



تاديوس ليفيتسكي

المؤرخون الاباضيون في أفريقيا الشمالية

ترجمة

ماهر جزار و ريماء جزار



المؤرخون الاباضيون
في أفريقيا الشمالية

تاديوس ليفيتسكى

المؤرخون الاباضيون في افريقيا الشمالية

ترجمة

ماهـر جـرار و ريمـا جـرار



© 2000 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

هذا الكتاب هو ترجمة لـ :

(1) مقالة المستشرق البولوني تاديوس ليفيتسكي:

Tadeusz Lewicki, "Les Historiens, Biographes et Traditionnistes Ibadites-Wahbites de l'Afrique du Nord du VIIIe au XVIe Siècle," in *Folia Orientalia* (Krakow) 3 (1961), pp.1-135.

(2) مقالة للمستشرق الفرنسي ماوريوس كنار في التعريف بأنهم أعمال ليفيتسكي :

M. Canard, "Les travaux de T. Lewicki concernant le Magrib et en particulier les Ibadites," in *Revue Africaine* 103 (1959), pp. 356-71.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الكتاب الأول في سلسلة تُعنى بالدراسات الإباضية، تلك الفرقة التي نشأت في البصرة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري وامتدت إلى عُمان، ثم انتشرت على عتبة القرن الثاني في شمال إفريقيا بين قبائل نفوسة وهوارة ولواتة وغيرها من القبائل البربرية، واستطاع أتباعها هناك أن يؤسّسوا إمامات إباضية؛ وما زال الإباضيون ينتشرون حالياً في عُمان وزنجبار وفي ليبيا والجزائر وفي جزيرة جربة في تونس.

وقد بقي الاهتمام بالتاريخ الإباضي وبأدبيات الفرقة مقصوراً على أهل الفرقة نفسها، إلى أن كانت المهجمة الاستعمارية على المنطقة وما ترافق معها من اعتناء الدارسين والخبراء الغربيين بتاريخ البلاد المستعمرة وجغرافيتها ودياناتها وعاداتها الشعبية وتقاليدها، فعمد هؤلاء المستشرقون منذ الربع الأخير للقرن الماضي إلى نشر بعض كتب الفرقة الإباضية، من قبل الباحثين الفرنسيين والإيطاليين بالنسبة لشمال إفريقيا خاصة، ومن قبل الباحثين الإنكليز بالنسبة لعُمان*. وفي مطلع القرن بدأ اهتمام العلماء الإباضيين بالتعريف بمذهبهم ونشر أتهات الكتب التاريخية الإباضية؛ وكان لسليمان الباروني¹ دور مهم في هذا المجال، ثم تلاه الشيخ بكرى ومحمد دبور وعلي

¹ 1786-1818؛ الزركلي، أعلام 73/1.

* انظر ملحقاً بأهم هذه الدراسات مرتباً بحسب التقسيم الجغرافي لانتشار الفرقة الإباضية في آخر المقدمة (ملحق رقم 2)؛ وانظر كذلك ثبت المصادر والمراجع في آخر الكتاب.

معمر. أما الشيخ إبراهيم أطفيش²، فقد اهتم خاصة بالفقه الإباضي. ولعل كتاب عمرو خليفة النامي، وهو إباضي من ليبيا، الذي كتبه أصلاً كرسالة دكتوراه بالانكليزية في جامعة كمبودج سنة 1971 وصدر عن جامعة بنغازي في ليبيا سنة 1972³، هو من أهم الدراسات وأكثرها جدية وموثوقية فيما يتعلق بتاريخ الفرقة الإباضية وانتشارها في الشمال الأفريقي وبعلم الكلام والفقه الإباضي، وقد ألحق النامي بأصل رسالته عدداً من الرسائل والسير الإباضية المخطوطة. ثم ظهرت في أواخر السبعينيات دراسات الباحث الأردني عوض خليفات، وهما وإن كانتا تتقاطعان مع دراسة النامي، إلا أنهما تقدمان مادة جديدة وتتميزان بالدقة في البحث والرصانة. وقد ظهرت في العقد الأخير دراسات جدية ممتازة تعتمد على المصادر الإباضية المبكرة أنجزها علماء غربيون وعرب، كما تولت وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان تحقيق وإعادة نشر عدد من أمهات المصادر التاريخية والفقهية. وقد أسس مؤخراً في الجزائر مركز للأبحاث الإباضية يعمل على جمع التراث الإباضي وإحيائه وهو يتعاون في هذا المجال مع وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان ومع دار الغرب الإسلامي في بيروت.

يُعتبر المستشرق البولندي تاديوس ليفيتسكي من أهم الباحثين الذين صرفوا همّهم وجهدهم العلمي فيما يزيد على نصف قرن لدراسة الإباضية في شمال أفريقيا، فاهتم بتاريخ الفرقة وبأدبياتها، وبعادات القبائل البربرية وتقاليدها؛ وهو يتقن مجموعة من اللغات - البربرية (الأمازيغية) والعربية واللاتينية والروسية والفرنسية والألمانية والانكليزية - وتتميز دراساته، إلى جانب التخصص اللغوي (الفيلولوجي)، بالتوثيق

² 1888-1965؛ الزركلي، أعلام 129/3.

³ عهدت دار الغرب الإسلامي بترجمة الأستاذ ميخائيل خوري، بإشراف ماهر جرّار، وقد أنهى الأستاذ خوري ترجمته قبل أشهر من وفاته، تغمّده الله بواسع رحمته، وسوف يصدر الكتاب كجزء ثان من هذه السلسلة.

والإحاطة، كما أُتيح له الاطلاع على عدد كبير من المخطوطات في شمال إفريقيا وفي مكبات بولندا غدا بعضها في عداد المفقود. وقد اخبرنا أنّ نفتتح هذه السلسلة بترجمة دراسة له عن المؤرخين الإباضيين في شمال إفريقيا، صدرت في عام 1961 لما تتسم به من معرفة وثيقة بتاريخ المنطقة وبجغرافيتها وتقاليد سكّانها، وشمول في البحث وإن جاء أحياناً وصفيّاً تقريرياً. آمليْن أنّ تكون هذه الترجمة هي الأولى في مشروع يطمح للمساهمة في إعادة الاعتبار للفرقة الإباضية وإحياء تراثها الغني، الذي قدّم إضافات فذة و متميزة للتاريخ الفكري للحضارة الإسلامية المتنوعة الروافد والمشارب. وألحقنا بمقالة ليفيتسكي مقالة للمستشرق الفرنسي ماريوس كنار تعرّف بتاديوس ليفيتسكي وبأهم أعماله⁴.

اعتمد ليفيتسكي في دراساته على مصادر مخطوطة وعلى طبعات نُشرت على عتبة هذا القرن؛ وصدر في العقدين الأخيرين عددٌ من هذه الأصول محققاً تحقيقاً علمياً على يد أساتذة عرب، فراجعنا النصوص على هذه الطبعات وذكرنا ذلك في الهوامش وعمدنا إلى وضع كلّ ما أضفناه في الحواشي من إشارات لطبعات حديثة أو تعليقات وتحقيقات بين مُعترضين مرتّعين []؛ كما وضعنا أرقام صفحات الأصل الفرنسي الذي نترجم عنه بين مُعترضين مرتّعين [] كذلك. وتركنا بعض الكلمات الفرنسية أو اللاتينية في النص، أسماء الأمكنة خاصّةً، بين هلالين، إذ حرّف المستشرقون الأوائل

⁴ انظر نبأ بمقالات ليفيتسكي حتى عام 1969 ن، W. Zajaczkowski, *Folia Orientalia* 11،

7-47، pp. (1969)؛ وقد أحصينا في الملحق رقم 1 في آخر التقديم أهم مقالاته التي تتناول

الإباضية حتى عام 1976؛ وقد منحت جامعة (Wrocław) في بولونيا دكتوراه فخرية للأستاذ

ليفيتسكي في 23 أبريل 1986، انظر: *Folia Orientalia* 23 (1985/86)، pp. 373-74.

نُطّق هذه الكلمات وغدا بعضها قراءات معتمدة فيما بعد. وأضفنا نجمة (*) في المتن للإشارة إلى التعليقات الخاصّة بنا.

ويعود الفضل في إصدار هذه السلسلة، التي يُشرف عليها الدكتور ماهر جرّار، للأستاذ الحاجّ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي الذي يصرف جلّ علمه وهِمّته منذ ربع قرن في جمع مصادر الفكر الإسلامي وفي نشرها محقّقة في طبعات علميّة، لا يألُ جهداً خلال كل ما يتجشّمه من مشاق في مدّ جسور ثقافية بين مشرق العالم العربي ومغرب، وإحكام حلقة الوصل بين العلماء والباحثين العرب.

كنا قد أنجزنا الترجمة منذ شهور ثمّ ارتأى الأستاذ الحاجّ الحبيب اللمسي أن يعرضها على الأستاذ الدكتور فرحات بن عليّ الجعيري، أحد العلماء الإباضيين المتميّزين، فقرأها مشكوراً واستفدنا من بعض ملاحظاته القيّمة، وذكرنا ما استفدناه منه في الحواشي ونسبناه له. آمليّن أن يكون في هذه الترجمة التي نقدّمها فائدة للدارسين العرب المهتمّين بتاريخ شمال إفريقيا عامّة وبالفرقة الإباضية خاصّة، والله وليّ التوفيق،

ماهر جرّار

بيروت، يناير 1999

T. Lewicki's articles

- Lewicki, T., "Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *Revue des Études Islamiques* 1935, cahier I, Paris, 1936, pp. 196-200.

_____, "Notice sur la chronique ibāḍite d' ad-Darġīnī," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.

_____, "Une chronique ibāḍite "K. as-Siyar" d'Abu 'l 'Abbās Aḥmad aš-Šammābī," in *Revue des Études Islamiques* cahier III, 1936, pp. 59-78.

_____, "La répartition géographique des groupements ibāḍite dans l'Afrique du Nord au Moyen Age," in *Rocznik Orientalistyczny* 21 (1946), pp. 301-43.

_____, "Quelques textes inédits en vieux berbère provenant d'une chronique anonyme," in *Revue des Études Islamiques*, 1934, cahier III, Paris 1953, pp. 275-96.

_____, *Études ibāḍites nord-africaines. Partie I. Tasmiya šuyūḥ Gabal Nafūsa wa-qurʾānūm*. Liste anonyme des šayḥs ibāḍites et des localités du Gabal Nafūsa contenue dans le "Siyar al- mašāyib" (VIe-XIIe siècle). Texte arabe avec introduction, commentaire et index, Warszawa, 1955.

_____, *Les Ibāḍites en Tunisie au moyen âge*, Accademia Polacca di Scienze e Lettere Fascicolo 6. Conférence tenue à la Bibliothèque de l'Académie Polonaise de Rome le 17 février, 1958.

_____, "Les subdivisions de l'Ibāḍiyya," in *Studia Islamica* 9 (1958), pp. 71-82.

_____, "Les origines de l'Islam dans les tribus berbères du Sahara occidental: Mūsa ibn Nuṣayr et ʿUbayd Allāh ibn al-Ḥabḥāb," in *Studia Islamica* 32 (1970), pp. 203-14.

_____, "Un royaume ibāḍite peu connu. L'État des Banū Masāla (IXe s.)," in *Rocznik Orientalistyczny* 31/2 (1968), pp. 7-14.

_____, "Une croyance des Ibadites nord-africains sur la fin du monde: Le pays de Guḡrāf," in *Ve Congrès International d'Arabisants et d'Islamisants. Actes [1970?]*, pp. 317-27.

_____, "Un état soudanais médiéval inconnu: Le royaume de Zāfūn," in *Cahier Africain* 11 (1971), pp. 501-25.

_____, "The Ibadites in Arabia and Africa," in *Journal of World History* 13 (1971), pp. 51-130.

_____, "'Türkische' Stadt Dānā nach einem Bericht des arabischen Geographen Ibn al-Faḡīh," in *Folia Orientalia* 13 (1971), pp. 161-70.

_____, "Paesi cristiani d'occidente nel Kitāb ṣūrat al-arḍ di Ibn Hawqal," in *Oriente e Occidente nel medioevo*, 1971, 523-33.

_____, "Sources arabes extérieures pour l'histoire de l'Afrique au sud du Sahara," in *Perspectives nouvelles sur l'histoire africaines*, présentés par E. Mveng, 1971, pp. 23-30.

_____, "Du nouveau sur la liste des tribus berbères d'Ibn Hawkal," in *Folia Orientalia* 13 (1971), pp. 171-200.

_____, "Le monde berbère vu par les écrivains arabes," in *Actes I. Cong. Et. Cult. Mediterr. D'infl. Arabo-berb.*, 1973, pp. 31-42.

_____, "Les noms propres berbères employés chez les Nafūsa médiévaux (VIIIe-XVIe siècle). Observation d'un arabisant," in *Folia Orientalia* 14 (1972-73), pp. 5-35; 15 (1974), pp. 7-21.

_____, "Le commerce des Sāmānides avec l'Europe orientale et centrale à la lumière des trésors de monnaies confuses," in *Near Eastern Numismatics. Studies in Honor of G.C. Miles*, 1974, pp. 219-33.

- _____, "Die Namen der Slavischen Völker in den Werken der frühmittelalterlichen arabischen Schriftsteller," in *The Middle East. Studies in Honor of J. Germanus*, 1974, pp. 39-51.
- _____, "Quelques observations sur la production poétique des Berbères médiévaux," in *Problemy Literatur Orientalnykh*, 1974, pp. 317-25.
- _____, *Études maghrébines et soudanaises*, Varsovie, 1976.

ملحق رقم 2

مختارات من الدراسات الحديثة حول الإباضية

-أعوش، بكير بن سعيد: دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، مطبعة البعث، فسنطينة 1982.

-باجية، صالح: الإباضية بالجزيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1976.

-الجعبري، فرحات: نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس 1975.

-خليفة، عوض، نشأة الحركة الإباضية، عمان 1978.

_____، النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال افريقية في مرحلة الكتمان، عمان 1982.

-عبد الحميد، سعد زغلول: "هامش على مصادر تاريخ الإباضية في المغرب. دراسة لكتاب السير"، في 53-91.

-عبدالرزاق، محمود إسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب، دار الثقافة، الدار البيضاء.

-عمر، فاروق: الخليج العربي في العصور الاسلامية .دراسة في التاريخ السياسي 1 - 622/656 - 1258 ، دار القلم، الامارات العربية المتحدة 1983.

_____مقدمة في دراسة التاريخ العماني، كلية الآداب، بغداد 1979.

-قوجة، المنصف: الفتنة الكبرى من خلال مصادر خوارجية، الدار التونسية للنشر، تونس 1994.

-كشف الغمة الجامع لأخبار الأنمة، لمصنّف مجهول من القرن الثاني عشر/الثمن عشر، تحقيق ودراسة أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، نيقوسيا 1985.

-معمر، علي يحيى: الإباضية بين الفرق الاسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث، مكتبة وهبة، القاهرة 1976.

_____الإباضية في موكب التاريخ، 1-4، مكتبة وهبة، القاهرة 1964-1979.

-النجار، عامر، الإباضية ومدى صلتها بالخوارج، دار المعارف، القاهرة 1993.

-هاشم، مهدي طالب: الحركة الإباضية في المشرق العربي، القاهرة 1981.

Modern Studies on Ibadism. A Selection

a. Early stage

- Cook, M., *Early Muslim Dogma. A Source-Critical Study*, Cambridge, 1981.
- van Ess, J., *Theologie und Gesellschaft im 2. Und 3. Jahrhundert Hidschra. Eine Geschichte des religiösen Denkens im frühen Islam*, vol. 2, Berlin & New York, 1992, pp. 186-233, 656-59, 719-23.
- Rubinacci, R., "Il califo 'Abd al-Malik b. Marwān e gli Ibāditi," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli* 5 (1953), pp. 106-21.
- Vecchia Vaglieri, L., "Il conflitto 'Alī-Mu'āwiya e la secessione khārigita riesaminata alla luce di fonte ibādite," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli* 4 (1952), pp. 1-14.
- _____, "Le vicende del Hārigismo in epoca abbaside," *Rivista degli Studi Orientali* 24 (1949), pp. 31-44.
- Wilkinson, J.C., "The Early Development of the Ibādī Movement in Baṣra," in *Studies on the First Century of Islamic Society*, ed. G.H.A. Juynbol, Carbondale & Edwardsville, 1982, pp. 125-44.
- _____, "Ibādī Hadīth. An Essay on Normalization," in *Der Islam* 62 (1985), 231-59.

b. Oman

- Badger, G.P., *History of the Imams and Seyyids of 'Omān by Saḥīl ibn Razīk, from A.D. 661-1856*, New York, 1871.
- Bierschenk, T., "Religion and Political Structure. Remarks on Ibadism in Oman and the Mzab," *Studia Islamica* 68 (1988), pp. 107-27.

- Al-Maamiry, Ahmed H., *Oman and Ibadhism*, Delhi, 1980.
- Veccia Vaglieri, L., "L'imāmato ibāḍīta dell' 'Omān," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli* 3 (1949), pp. 245-82.
- Wilkinson, J.C., *Arab Settlement in Oman*, Diss., Oxford, 1969.
- _____, "Bio-bibliographical Background to the Crisis Period in the Ibāḍī imāmate in Oman," in *Arabian Studies*, eds. R.B. Sergeant & R.L. Bidwell, vol. 3, London 1976, pp.
- _____, *The Imamate tradition of Oman*, Cambridge, 1987.
- _____, "The Omani manuscript Collection at Muscat," in *Arabian Studies*, eds. R.B. Sergeant & R.L. Bidwell, vol. 4, London 1978, pp.

c. North Africa

- Bekri, C., "Le Kharijisme berbère," *Annales de l'Institut d'Études Orientales d'Alger* 1958, pp. 55-108.
- Bierschenk, T., = see under b. Oman
- Cuperly, P., *Introduction à l'étude de l'ibāḍisme et de sa théologie*, Alger, [1991].
- _____, "Un profession de foi ibāḍīte. La profession de foi d'Abū Zakariyā' al-Gannāwun," *Bulletin d'Études Orientales* 32-33 (1980-81), 21-55.
- Dangel, G., *L'imamat ibadite de Tahert (761-909), contribution à l'histoire de l'Afrique du Nord durant le haut Moyen Age*, Diss., Strasbourg, 1977.
- Djaabiri, J., *L'organisation des Azzaba chez les Ibadhites de Jerba*, Tunis, 1975.
- Ennami, A. K., "A Description of New Ibāḍī Manuscripts from North Africa," in *JSS* 15 (1970), pp. 63-87.
- _____, *Studies in Ibāḍism (al-Ibāḍīyah)*, Benghazi, 1972.
- van Ess, J., "Untersuchungen zu einigen ibāḍītischen Handschriften," in *ZDMG* 126 (1976), pp. 25-36.
- Grossmann, C., *Aperçu sur l'histoire religieuse du Mزاب en Algérie (La sirat al-ḥalāqa d'Abū 'Abd Allāh al-Nafūsī dans la version d'Al-Barrādī)*, Paris, 1978.

- Rebstock, U., *Die Ibāḍiten im Magrib. Die Geschichte einer Berberbewegung im Gewand des Islam*, Berlin, 1983.
- Rubinacci, R., "Kitāb al-Gawāhir di al-Barrādī," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientali di Napoli* 4 (1952), pp. 104-.
- Savage, E.R., *Early Medieval Ifrīqya. A Reassessment of the Ibāḍīyya*, Diss., SOAS, London, 1990.
- Schwartz, W., *Die Anfänge der Ibāḍiten in Nordafrika*, Wiesbaden 1983.
- Zerouki, B., *La diffusion du Ḥārīgisme sous l'imamat de Tahart en Algérie actuelle*, Paris, 1975.

المؤرخون وكتابُ السَّير والرواة الإباضيّون الرهبيون
في أفريقيا الشمالية من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي
لتاديس ليفيتسكي

مقدمة

يعرف الباحثُ المهتمُّ بتاريخ طرابلس الغرب (Tripolitaine) وتونس والجزائر أهمية الدور الذي لعبه مناصرو الفرقة الإباضيّة في ماضي المغرب (خصوصاً لدى القبائل البربرية، التي أرادت المحافظة على استقلاليتها تجاه العرب)، هنالك صفحات كثيرة كتبت عن إباضي شمال أفريقيا في عددٍ من الأعمال الاجمالية التي تبحث في تاريخ أفريقيا الشمالية بصورة شاملة، هذا سوى المقالات والدراسات التي لا تهتمّ سوى المختصين في هذا الموضوع. ولكن، وبالرغم من هذه الأعمال، فإنّ تاريخ الحركات الإباضية في المغرب، وتاريخ الدول البربرية التي أسسها الإباضيون هناك، وكذلك تاريخ المجموعات الإباضية البربرية التي صمدت بعد سقوط هذه الدول، ما زال بحاجة إلى الدراسة. وتتطلب هذه الدراسة معرفةً عميقة بالأعمال المذكورة ويجب أن تتركز خصوصاً على كتب التاريخ والسَّير لمؤلفين ينتمون إلى الفرع الوهبي من الفرقة الإباضيّة، إذ إنّ الفروع الإباضيّة الأخرى، باستثناء النكّار، لم تلعب سوى دورٍ ضعيف جداً في تاريخ أفريقيا الشمالية، كما ولم تترك أي أثر

مكتوب. غير أنّ هذه المصادر غيرُ معروفةٍ تقريباً من قبل الدّارسين والمؤرخين في شمال أفريقيا. ولا نملك سوى طبعاتٍ قليلة أو ترجمات لبعض هذه المصادر، ولم يُنشر شيء سوى ذلك بعد، فلا نعرف مصادرهم إلا كمخطوطات مخفوفة في بعض المجموعات الإباضية في المزاب وفي جزيرة جربة وجبل نفوسة أو في أوروبا¹. وقد كانت هذه المخطوطات موضوعاً لبعض الدراسات الخاصة [2] التي زدتنا بعددٍ من الإيضاحات حول مضمونها ومؤلفيها. وقد استطعنا بفضل هذه الدراسات وخصوصاً بفضل أعمال ماسكريه (Masqueray)، وموتيلينسكي (A. Motylinski)، وباسيسه (R. Basset)، وسمو غورزفسكي (Smogorzewski)، وجوزيف شاخت (J. Schacht) وكروبي لا روزا (G. Crupi La Rosa) وكذلك بفضل كاتب هذه المقالة، من تكوين معرفة معيّنة عن بعض المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين، ذوي الأصل المغربي. غير أنّه كان ينقصنا دائماً وصفٌ شاملٌ أو جدول مفصل عن جميع المؤرخين وكتاب السير/ سير الأولياء وخصوصاً عن الرواة الإباضيين في شمال إفريقيا، وهم الذين حفظوا لنا - سواء أكانوا مهمين أو ضئيلي الأهمية - السير الإباضية المغربية، وشكلت رواياتهم للأحداث المنقولة عن شهود عيان، بجانب مجموعات الأخبار التاريخية والسير، وطبقات الإباضية المفقودة، المصدر الرئيس للأعمال التاريخية وكتب التزاحم الإباضية في المغرب التي ما زالت موجودة إلى أيامنا هذه والتي تشكل أساس دراساتنا عن الإباضية في أفريقيا الشمالية. وهذا الجدول المفصل هو ما سنعرضه هنا.

يحتوي هذا الجدول على معلومات خاصة وببليوغرافية عن جميع المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين المذكورين في المراجع الإباضية المغربية العائدة إلى

¹ انظر مقدّمة المحقّق.

الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والسادس عشر، ابتداءً بمجموعات الأخبار التاريخية لابن الصغير وأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، وانتهاءً بكتاب نسبة دين المسلمين² للباروني. وينتمي بعض الأعلام المذكورين في هذه المراجع إلى حقبة أقدم بكثير من تلك العائدة لمجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير، ويعود بعضها حتى إلى مرحلة نشأة الإباضية في المغرب العربي. من جهة أخرى فإن أغلبية المؤرخين وكتاب السير والرواة المذكورين في مراجعنا والمشار إليهم في جدولنا تعود إلى الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر، وليس هناك ما يدعو لتحديد إتياء سوى قسم من هؤلاء الأعلام للقرون التالية.

إنّ عدد المصادر الإباضية القديمة التي استعملت معطياتها في جدولي هذا، هو أحد عشر مصدرًا، وهي مصادر نادرة جدًا إجمالاً. وتعود مخطوطات هذه المصادر وطبعاتها التي استعملتها إلى المجموعة الإباضية القديمة التي جمعها سموغورزفسكي (Smogorzewski)، وهو دارس بولوني للإسلاميات، قبل سنة 1927. وكانت هذه المجموعة المهمة موجودة في Lwow، غير أنّها تبعثرت أو أُلُفّت خلال [3] الحرب الأخيرة وقد تمّ انقاذ قسم صغير منها مودع حاليًا في جامعة كراكوفيا (Krakow)، وذلك بفضل جهود المرحوم ماريان ليفيتسكي (Marian Lcwicki) وهو باحث بولوني في اللغات التركية والمنغولية؛ وتعود المراجع المستعملة في هذا العمل إلى بقايا تلك المجموعة وفي ما يلي قائمة بها:

² - انظر ما يلي ص 105 - 106.

- 1 - مجموعة الأخبار التاريخية عن الأئمة الرُستَميين في تاهرت، لابن الصغير. نشرت هذه المجموعة الاخبارية التاريخية المؤلفة في السنوات الأولى من القرن العاشر من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908 مرفقةً بترجمة فرنسية³.
 - 2 - مجموعة الأخبار، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني المكتوبة بعد العام 1110/504 بقليل، وهي نفسها كتاب السيرة وأخبار الأئمة. وقد زودنا (E. Masqueray) في سنة 1878 بترجمة فرنسية ردئية وغير تامة مطلقاً لهذه المجموعة، ونشر موتيلينسكي (A. Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885 عن مخطوطة كاملة⁴.
 - 3 - سر المشايخ، وهو مجموعة تراجم لأعلام إباحيين معروفين تم تأليفها في القسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. يوجد نسخة من هذا العمل في المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) الإباحية القديمة (ص 190 - 344) والموجودة حالياً في كراكوفيا (Krakow)⁵.
 - 4 - كتاب السير، لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، توجد نسخة من هذه المجموعة السيرية المؤلفة في القسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر، في
-
- 3 - [وصدرت بتحقيق محمد الناصر و إبراهيم مجاز عن دار الغرب الاسلامي، بيروت 1406/1986 وتحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991].
 - 4 - حول مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، انظر ما يلي، ص 6 - 7 و ص 93 - 97 [وصدر كتاب السيرة وأخبار الأئمة في جزئه الأول فقط بتحقيق إسماعيل العربي عن المكتبة الوطنية الجزائرية 1399/1979؛ ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1402/1982؛ وحققه مجزيه عبدالرحمن آتوب، الدار التونسية للنشر، تونس 1405/1985].
 - 5 - انظر حول هذا العمل ما يلي، ص 8 و ص 130 - 131.

المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) القديمة (ص 1 - 189)⁶.

5 - ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة، وهي قائمة بأسماء أعلام الإباضية المشهورين من أصل بربري مصنفة بحسب القبائل . وقد نسخت هذه الوثيقة (بطريقة الطبع الحجرية) وتمت كتابتها على الأرجح في بداية القرن السابع/الثالث عشر على أبعد تقدير، كملحق لطبعة كتاب السير للشماخي (ص 588 - 598)⁷. [4]

6 - كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس أحمد بن سعيد الدّرّجيني. وهو مجموعة تراجم لبعض أعلام الإباضية المهمين، مشرقين ومغاربة. وهذه المجموعة مرتبة بحسب التقسيم نصف القرني وقد ألّفت بعد سنة 1252/650 بقليل وما زالت غير منشورة⁸. ولقد استعملنا مخطوطة هذا المؤلف الخاصة بمجموعة (Smogorzewski) القديمة (رقم 275 في هذه المجموعة). ونشر موتيلينسكي (Motylinski) لائحة محتوياتها في سنة 1885⁹.

7 - بيان بالمؤلفات الإباضية، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] لأبي الفضل أبي القاسم البرّادي. قدّم موتيلينسكي (Motylinski) في سنة 1885 ترجمة فرنسية لهذا البيان الذي كتبه، كما يبدو، مؤلف يعود أصله إلى أقصى الجنوب الشرقي التونسي في السنوات الأولى من القرن الخامس عشر على الأرجح¹⁰.

6 - انظر ما يلي، ص 9 و ص 68 - 69.

7 - انظر ما يلي، ص 7 و ص 131 - 132.

8 - [صدر في جزئين بعناية إبراهيم طَلّاي، الجزائر 1974؛ وصوّرت بالأرنست دار الفكر العربي في بيروت].

9 - انظر ما يلي، ص 7 و ص 23 - 27.

10 - انظر ما يلي، ص 8 (ببيلوغرافيا المزاب)، و ص 41 - 43.

8 - تسمية مشاهد الجبل، وهي قائمة بالأماكن الموقرة في جبل نفوسة. وقد ألحقت هذه الوثيقة التي تم تأليفها على الأرجح في القرن التاسع/الخامس عشر¹¹، بكتاب السير (طبعة القاهرة، ص 598 - 600). ونشر (R. Basset) ¹² طبعة جديدة لها مع ترجمة فرنسية وتعليقات.

9 - وثيقة عن حملة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510، نشرت هذه الوثيقة مع ترجمتها الفرنسية من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908¹³.

10 - كتاب السير، لأبي العباس أحمد الشماخي. تمت كتابة هذا المؤلف في السنوات الأولى من القرن السادس عشر على الأرجح، وهو في الوقت نفسه مجموعة أخبار تاريخية ومجموعة تراجم للشيوخ الإباضيين الوهابيين المشهورين، شرقيين كانوا أم غربيين؛ وتوفي المؤلف سنة 929/1522. وقد صدرت طبعة منسوخة عن هذا المؤلف في القاهرة في سنة 1301/1883-84. كما زدنا موتيلينسكي¹⁴ بلائحة المحتويات وبفهرس بأسماء الأماكن والقبائل الشمال افريقية الموجودة في هذا المؤلف¹⁵. [5]

11 - نسبة دين المسلمين، كتب محمد بن زكرياء بن موسى الباروني هذه الوثيقة في سنة 63/1562، وقد نسخت عن المخطوطة وألحقت بالطبعة القاهرية لكتاب سير الشماخي (ص 578-583) وتم تحليلها من قبل كرربي لاروزا (G. Crupi la Rosa) ¹⁶.

11 - بحسب ياسيه، مشاهد، ص 426 فقد تم تأليف هذا المستد في القرن السادس عشر.

12 - مشاهد جبل نفوسة، 1899، انظر بالنسبة لهذه الوثيقة، ص 7 وص 133.

13 - انظر ما يلي، ص 133 - 134.

14 - انظر ما يلي، ص 8 وص 16 - 21.

15 - [طبع بعمان بتحقيق أحمد سعود السبائي في جزأين وحقق محمد حسن القسم المتعلق بالغرب ونشرت الجامعة التونسية قسمًا منه].

16 - انظر ما يلي، ص 7 وص 117 - 118.

ورغم أنّ المعلومات السَّيرِيَّة الموجودة في المصادر التي تم ذكرها والتي لها علاقة بالمؤرخين وكتّاب السير الإباضيين المغاربة في القرون الوسطى وافرة جداً، فإنّه يجب الاعتراف بأن نوعيتها رديئة؛ فهي مليئة بتفاصيل أسطورية لها طابع القداسة (hagiographiques) وبنوادر ذات محتوى تقوي، بينما غاب عنها بشكل شبه تام الأمور الأساسية كترتيب زمني دقيق متسلسل للتواريخ مثلاً. ولا يسعنا أحياناً أن نحدّد الزمان التقريبي الذي عاش خلاله أحد المؤرخين أو كتّاب السير أو الرواة، ولا أن نتبّع المتغيرات، ولو بشكل عام، التي طرأت على الأعلام المذكورين في جداولنا إلاّ بجهود كبير وبواسطة المعلومات المبعثرة هنا وهناك في مجموعات الأخبار أو التراجم أو في كتب الطبقات أو بعض المصادر الأخرى التي ذكرناها فيما مضى.

وقد استعملت في هذه الدراسة، بالإضافة إلى تلك المصادر، جميع الاعمال الحديثة التي تبحث في المؤلفات التاريخية والسَّيرِيَّة الإباضِيَّة وفي تاريخ الإباضِيَّة المغربية، وسوف أذكر لائحة كاملة بها فيما بعد. كما استعنت ببعض الملاحظات غير المنشورة والتي خصَّصها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski) لشخصيات مختلفة ترد في جدولنا هذا¹⁷.

¹⁷ - كان سموغورزفسكي قد كتب بحثاً سرياً بيبليوغرافيا عن الإباضِيَّة الوهيبة، وهذا ما ذكره في مقالة له منشورة تحت الاسم نفسه في *Rocznik Orientalistyczny* (جزء 5، 1927، ص 57 - 45). وعكس في 1927 وعلى أثر رحلاته المخصصة للدراسة والبحث في مكتبات المزاب، من تجميع مواد وافرة عن المؤلفين الإباضيين المختلفين سواء كانوا علماء كلام أو فقهاء أو مؤرخين أو كتاب سير أو فلاسفة إلخ... خصوصاً المشرفين منهم (المتنمون بالأصل إلى البصرة أو عمان) والمغاربة أيضاً (المتنمون إلى إفريقيا الشمالية). وكان ينوي إتمام هذه المواد ونشرها في البحث الذي عزم على كتابته. ولكن المرض الذي ألم به فترة طويلة ثم الموت المفاجئ الذي حل بهذا العالم في سنة 1931 أدّى إلى استحالة تنفيذ هذا البحث. وكان مصرير هذه المواد خلال الحرب العالمية الثانية مشابهاً لمصر المخطوطات والكتب الإباضية من مجموعة Lwow، ولم يتم انقاذ سوى قسم من هذه الملاحظات بفضل جهود المرحوم الأستاذ Marian Lewicki. وقد استفدنا في هذا الجدول من القليل الذي بقي من تلك الملاحظات، خاصة ما يتعلّق منها بموضوعنا.

[6] وأراني على بينة من أن هذا البحث لا يمكن أن يدعى استنفاد المادة كاملة، كما ترد فيه بعض الثغرات التي لا يمكن مع ذلك تضخيم أهميتها، وذلك عائد إلى عدم تمكني من الحصول على مخطوطة كتاب السُّير لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (القرن العاشر) ولا على الطبعة الحجرية النادرة لكتاب الجواهر المنتقاة لأبي الفضل القاسم البرادي وهو مؤلفٌ تاريخي كتب في القرن الخامس عشر. ونحن نعرف أن المواد التاريخية والسيرة المجموعة من قبل أبي الربيع تم نقلها بواسطة بعض المؤلفين اللاحقين، مثلاً، الذين حُفظت مؤلفاتهم في كتاب السيرة وأخبار الانمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني الذي كان الزميل الأصغر لأبي الربيع وتلميذه في الوقت نفسه، أو في كتاب السُّير لأبي العباس أحمد الشماخي. كما استفدت في هذا الجدول من مخطوطات بعض المصادر التي وصلتنا وهي أقدم عهداً من مؤلف أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يتكون مؤلفه هذا من جميع هذه المصادر القديمة:

المؤلفات المذكورة باختصار في الهوامش

- كتاب السيرة وأخبار الانمة، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مخطوطة في مجموعة المرحوم سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) دون رقم تسلسلي. وهي المخطوطة الكاملة لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، وتحتوي على 114 ورقة بخط نسخي مقروء نوعاً ما وكتب في شهر صفر من سنة 1345 (أيلول/سبتمبر 1926) من قبل ناسخ مجهول، أصله من جبل نفوسة، وذلك نزولاً عند رغبة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) أثناء إقامته هناك، وهي نسخة (مصححة من قبل Smogorzewski) عن مخطوطة أقدم عهداً كتبها إبراهيم بن سليمان الشماخي النفوسي في شهر [7] جمادى الأولى من سنة 1302 (أذار - نيسان/مارس-أفريل 1885) كما تبين من ملاحظة كتبها هذا العالم بخط يده موجودة في أسفل ظهر الورقة رقم 114؛ وتوجد هذه المخطوطة حالياً في المجموعة الإباضية في جامعة كراكوفيا Krakow¹⁸.

- كتاب المسالك (وصف أفريقية الشمالية)، لأبي عبيدة البكري (طبعة M. G. de slane؛ طبعة جديدة، الجزائر 1911؛ ترجمة فرنسية للمحقق نفسه، الجزائر 1913)¹⁹.

¹⁸ [انظر الهامش رقم 4 فيما مضى].

¹⁹ [صدرت الطبعة الأولى في الجزائر سنة 1857].

- نسبة دين المسلمين، للباروني: شجرة النسب الدينية للفرقة الإباضية لمحمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي. ونشرت هذه الوثيقة كملحق لكتاب السَّيَر للشَّماخي في طبعته القاهرة الحجرية 1301/1883-84 (ص 578 - 583).
- مشاهد جبل نفوسة، لباسيه (Basset): في المجلة الآسيوية (*Journal Asiatique*) آيار-تموز/مايس-يوليو 1899، ص 423 - 470؛ وحزيران - آب/يونيو-أغسطس 1899، ص 88 - 120).
- كروبي لاروزا (Generasa Crupi la Rosa): "رواة العقيدة الإباضية" في حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (*Annali dell Istituto universitario orientale di Napoli*) ، سلسلة جديدة، روما، 1954، ص 123 - 139).
- كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرَّجيني: مخطوطة رقم 275 من مجموعة (Smogorzewski) الإباضية القديمة، موجودة حالياً في مجموعة Krakow²⁰.
- ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة؛ ملحقه بكتاب السَّيَر للشَّماخي (طبعة القاهرة 1301/1883-84 ، ص 588 - 597).
- تاريخ البربر *Histoire des Berbères*، لابن خلدون: تاريخ البربر والسلسلات المسلمة في افريقيا الشمالية ترجمه عن العربية البارون دي سلان (Baron de Slane)، الطبعة الجديدة المنشورة تحت اشراف (Paul Casanova)، 1-4، باريس، 1925-1956.
- كتاب صورة الارض، لابن حوقل: منشورات G.H. Kramers الجزء الاول، ليدن 1938.

²⁰ [انظر الماحس رقم 8 فيما تقدّم].

-تاريخ ابن الصّغير - الأنفة الرّسّمين في تاهرت: ترجمه موتيلينسكي عن الفرنسيّة في وثائق المؤتمر العالمي الرابع عشر للمستشرقين، الجزائر 1905، القسم الثالث (تكملة) : اللغات الإسلاميّة (عربيّة، فارسيّة، تركيّة)، باريس 1908، ص3-21132.

- عبادة الكباش في تونس المسلمة: لليفيتسكي (T. Lewicki): في "مجلة الدّراسات الإسلاميّة" (*Revue des Études Islamique*) 1935، المنشور الدوري الأول، باريس 1936، ص 169-200.

- دراسات إباضيّة شمال افريقيّة، لليفيتسكي: القسم الاول، تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم؛ قائمة مغفلة عن الشيوخ الإباضيّة وعن محلات جبل نفوسة الموجودة في سير المشايخ (القرن السادس/ الثاني عشر). نصّ عربيّ مع مقدمة وشرح وفهرست، فارصوفيا 1955. [8]

- الإباضيّة في تونس في القرون الوسطى، لليفيتسكي (T. Lewicki): في "Accademia Polacca di Scienze" الاجتماع المعقود في مكتبة الاكاديمية البولونية في روما في 17 شباط/فبراير 1958، الملزمة رقم 6.

- شُعَب الإباضيّة وفرقها، لليفيتسكي (T. Lewicki): في "Studia Islamica"، الملزمة رقم 9، باريس 1958، ص 71 - 82.

- ملاحظات حول مجموعة الأخبار التاريخيّة الإباضيّة للدّرجيني، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في "Rocznik Orientalistyczny"، المجلد الحادي عشر، 1936، ص 146 - 172.

²¹ [انظر الهامش رقم 3 فيما تقدّم].

- بعض النصوص غير المنشورة بـ (اللغة) البربرية القديمة والعائدة إلى مجموعة أخبار إباضية مجهولة المؤلف، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في مجلة الدراسات الإسلامية "Revue des Études Islamiques" 1934، المنشور الدوري رقم 3، باريس، 1935، ص 275 - 296.

- التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى، لليفيتسكي (T. Lewicki) : في "Rocznik Orientalistyczny"، المجلد الحادي والعشرون، ص 301 - 343.

- مجموعة أخبار تاريخية إباضية "كتاب السير" لأبي العباس أحمد الشماخي، لليفيتسكي (Lewicki) : في مجلة الدراسات الإسلامية "Reveu des Études Islamique" 1936، المنشور الدوري رقم 3، ص 59 - 76.

- مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية: نشرها للمرة الأولى (E. Masqucray) وترجمها وشرحها، الجزائر 1878²².

- بيبليوغرافيا المزاب. كتب الفرقة الإباضية، لموتيلينسكي (A. Motylinski): في "Bulletin de Correspondance Africaine"، المجلد الثالث، الجزائر 1885، ص 15 - 72.

- جبل نفوسة (استنساخ): ترجمة فرنسية وملاحظات ودراسة نخوية قام بها موتيلينسكي (Motylinski)، باريس 1898.

- أسماء أهل البلد: معجم مصغر مخصص لتثبيت (طريقة) كتابة الأسماء المحلية باللغة الفرنسية كما حددت بفعل قرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 27 آذار 1885، الجزائر

²² [انظر الهامش رقم 4 فيما تقدّم].

l'arrêté de M. le établi en vertu de gouverneur général de l'Algérie).

- اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، لعبد الله بن حميد السالمي القُماني: مطبوعة حجرية، من مجموعة من ستة كتب تبدأ بكتاب خطبة العيدين لسعيد بن علي الجربي، الجزائر (1326 / 1908)، ص 161-235.

- كتاب السِّر، لأبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي: طبعة منسوخة عن المخطوطة (بطريقة الطبع الحجرية)، القاهرة 1301 / 1883-84*.

- مکتبات ومخطوطات إباضية، لجوزف شاخ: في "النشرة الافريقية" *Revue Africaine* الجزء C، الأرقام 446 إلى 449 (سنة 1956)، ص 375 - 398.

- سير المشايخ: مخطوطة، رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 190 - 344). حالياً في كراكوفيا Krakow. [9]

- كتاب السِّر، لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مخطوطة رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 1 - 189). حالياً في كراكوفيا Krakow .

* [طبع كتاب السير مرتين بعد الطبعة الحجرية البارونية: واحدة بتحقيق أحمد سعود السبّاحي في جزأين، وهي مجرد إعادة للطبعة الأولى سوى بعض التعليقات البسيطة وإيراد ترجمة للمؤلف في مطلع الجزء الأول وروضع فهرس للكتاب، طبع مطابع النهضة، سلطنة عمان 1407/ 1987 ؛ والثانية تحقيق علمي رصين للقسم المتعلق بمشايخ المغرب قام به محمد حسن، وهو أطروحة دكتوراه مرحلة نالسة نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة التونسية سنة 1979، ونشر قسم منه ضمن منشورات الجامعة التونسية 1995؛ من تعليقات الدكتور فراحات الجميري].

جدول بأسماء المؤرخين وكتّاب السّير والرواة
الإباضيين الوهبيّين في إفريقيا الشمالية
من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي

- عبود بن منار المزاتي: راوٍ إباضي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزانة البربرية المهمّة؛ سكن زريق²³ (وهي اليوم زريق البرانية في تونس الجنوبية، جنوب شرق مدينة قابس) وذلك بحسب مجموعات الاخبار الإباضية. عاش على ما يبدو في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. وكان في الواقع حال المؤرخ الإباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن يَحْلَف المزاتي المتوفى في سنة 1078/471-2479، وكان معاصراً للشّيخين أبي محمد عبد الله بن مانوج اللّمائي²⁵ وأبي جعفر أحمد بن خيران الويساني²⁶ اللذين عاشا في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، المتوافق مع الطبقة التاسعة²⁷. ويجب أن نفرّق بين عبود بن منار وعلم إباضي آخر مشهور،

23 - الشّماخي، كتاب السّير، ص 398 و 411.

24 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 89 و (سمّاه باللغة البربرية عبود ومنار) [ط. أيوب، 287-298؛ 310]؛ الدّرجيني، طبقات، 108 ف، 120 و [ط. طلاي، 372، 402]؛ الشّماخي، كتاب السّير، ص 411. وانظر في أبي الربيع سليمان ابن يَحْلَف المزاتي، ما يلي ص 75 - 72.

25 - أبو زكرياء، كتاب السيرة 83 و [ط. أيوب، 283 وما بعدها]؛ الدرجيني، طبقات، 119 و [ط. طلاي، 400 وما بعدها]؛ الشّماخي، كتاب السّير ص 397.

26 - الدرجيني، طبقات، 120 و [ط. طلاي، 403]؛ الشّماخي، كتاب السّير، ص 412.

27 - مرتينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ لينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

هو عبود القُرَيْبِي الذي ينتمي كذلك إلى قبيلة مزانة وعاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر²⁸.

- عبد العزيز ابن الأَوْز: عاش في تاهرت في عهد الامام أفلح بن عبد الوهاب المتوفى في سنة 871/258، (انظر ما يلي ص 101 - 100) وفي عهد الامام أبي اليقظان محمد [10] بن أفلح (المتوفى سنة 895/281)، كان مفتياً بارزاً رغم أنَّ البعض أخذ عليه فكره السطحي. وقد دَوَّن رحلته المشرقية²⁹ التي اختفت باكراً ولم تذكر في بيان أبي الفضل أبي القاسم البرّادي الوافر عن الكتب الإباضية (القسم الثاني من القرن الثامن /الرابع عشر)³⁰ ولا في أي عمل سِيرِي آخر أو أي من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة.

- عبد الرحيم ابن أبي منصور: رارٍ وعالم مشهور ينتمي إلى قبيلة مزانة. سكن تَجْدِيد في وادي ريف؛ وتزوج مَقْرِيَّة وهي امرأة إباضية تقية أصلها من طرة، أحد المواقع المحلية في إقليم نفزاوة. وكان معاصراً لأبي موسى عيسى بن إبراهيم المحواري الذي كان من جهته معاصراً للشيخ الإباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر³¹ (انظر ما يلي ص 29 - 31). ويبدو أنَّ عبد الرحيم ابن أبي منصور عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر³²، نظراً إلى ان الدَّرَجِيّ ذكر الشيخ الإباضي أبا عبد الله محمد بن بكر في الطبقة التاسعة³³.

28 - الشماخي، كتاب السير، ص 362، ذكر الأسماء، ص 592 - 591؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 171.

29 - ابن الصغّر، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 31 و 47 [ط. دار الغرب الاسلامي، ص 70، 98، 100] (الترجمة)، ص 91 و 113.

30 - انظر عنه ما يلي ص 43 - 41.

31 - الشماخي، كتاب السير، ص 521، 522، 523 و 524؛ ذكر أسماء، ص 592 - 591.

32 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

33 - ذكره الشماخي في كتاب السير، ص 490 وفي أماكن مختلفة من الكتاب.

- عبد الرحمن بن علي: راوٍ إباضي، درس السير والقرآن على العالم الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي³⁴، ومن المرجح أنه عاش نحو نهاية القرن السادس أو في القسم الأول من القرن السابع، إذ ذكره الدرّجيني في الطبقة الثانية عشرة من الإباضية³⁵، الموافقة للقسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل أن يكون (عبد الرحمن) عاش في أريغ (وادي ريغ) إذ نقرأ أنه انتقل مع مجموعة من العزابة من ذلك المكان إلى تلا (على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى وارجلان [11] أو Ouargla) حيث كان يسكن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى ابن عيسى العباسي³⁶.

- عبد الرحمن بن رُسْتَم الفارسي: مؤسس الدولة الإباضية في تاهرت، وكان راوٍ متميزاً تدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية اللاحقة بمعلوماتها عن تاريخ الإباضيين الأوائل في المغرب، كما نتبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني³⁷. حكم الامام عبد الرحمن بن رُسْتَم من سنة 777/160 أو 778/162 إلى سنة 85-784/168. وكان من أصل فارسي، ولا صلة بالحقيقة لمحاولة مؤرخي مجموعات الأخبار الإباضية لإرجاع أصله إلى سلالة الساسانيين. ولد عبد الرحمن في العراق وزار مكة وهو ما زال طفلاً مع أهله الذين قصدوا الحج. وبعد أن توفي والده في الحج تزوجت أمّه من حاجٍ مغربي فانتقل عبد الرحمن مع أمّه وزوجها إلى القيروان حيث قضى طفولته. ثم انتقل في سني

34 - الدرّجيني؛ طبقات، ورقة 148 في [ط. طلاي، 507]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 451.

35 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 148 في [ط. طلاي، 507].

36 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 148 في [ط. طلاي، 507]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 102.

37 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 في [ط. أيوب، 42]؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3؛ وفي سير المشايخ، ص 203 أنّ عبد الرحمن نقل الأثر مشافهة من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي.

مراهقته من القيروان إلى البصرة للدراسة على الشيخ الإباضي الشهير أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وذلك نزولاً عند نصيحة سَلَمَةَ بن سعد الذي كان داعياً متحمساً للإباضية في أفريقيا. وهو يُعدُّ من حملة العلم الخمسة، وهم دعاة إباضيون مبعوثون من قبل أبي عبيدة إلى المغرب لنشر الافكار الإباضية . وكافح بنجاح عند عودته إلى أفريقيا الشمالية إلى جانب الامام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري لنشر الإباضية في ذلك البلد. وقام عبدالرحمن بن رُستم بمهام والي القيروان وقاضيتها لبعض الوقت بعد فتحها على يدي أبي الخطاب في سنة 141/758؛ ثم هرب مع عائلته نحو المغرب الأوسط بعد أن طرده القائد العباسي ابن الاشعث، وأسس مدينة تاهرت التي نمت بسرعة بفضل وفود الإباضيين إليها من كل مكان. [12] ونودي بعبد الرحمن إماماً بعد وفاة الامام أبي حاتم المزورزي الذي كان يحكم الشرق البربري، وقد اعترف به إباضيو شمال أفريقيا وكذلك الإباضيون الشرقيون الذين أظهروا تسليمهم بإمامته بأن بعثوا إليه وفد³⁸. ويذكر المؤلف الإباضي الشمال أفريقي أبو الفضل أبو القاسم البرادي المعروف جيداً في القرن الثامن/الرابع عشر³⁹، بأن عبد الرحمن ألف شرحاً للقرآن، وقد اختفى هذا الشرح منذ زمن طويل وهو أقدم شرح للقرآن ذكرته الآثار الادبية الإباضية⁴⁰. غير أنَّ ابن الصغير،

38 - انظر عن عبد الرحمن بن رستم: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3، 18 - 21، 34، 37، 39 - 42، 49 - 56، الشماخي، كتاب السير، ص 123، 124، 130، 132، 133، 138، 139، 140، 144، 162، 193، 221، 438؛ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 29-31 رص 36-73 [ظ. دار الغرب الاسلامي، 28-42]؛ "تكملي"، كتاب المسالك، (النص العربي)، ص 67 - 69 و(الترجمة)، ص 139 - 141؛ ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/ 221 - 223، 228-229، 241 - 243، 373 - 376.

39 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 41 - 43.

40 - موتيلينسكي، بيلوهرافيا، ص 23 - 24 (رقم 50).

وهو مؤرخ معروف لدى أئمة تاهرت⁴¹، يذكر أن عبدالرحمن بن رستم لم يكن له "كتاب معروف من تأليفه"⁴².

- عبد الرحمن بن عمرو: راوٍ مذكور من قبل الوِسياني في خبر عن الإمام الإباضي أبو خَزَر (القسم الأول من القرن الرابع/العاشر)⁴³. ويبدو لي أنه هو نفسه عبدالرحمن الذي ذكره أبو زكرياء كمصدر خبيرٍ طريف جرى له مع أبي عبد الله محمد بن بكر (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)⁴⁴، كما وأنه هو نفسه أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر الشيخ الإباضي الذي عدّه الدرّجيني في الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)⁴⁵. وإذا صحّ هذا الادعاء، فإنّه يمكننا تحديد زمن نشاط عبدالرحمن في أواسط القرن الخامس/الحادي عشر.

[13] - عبد السلام بن عمران اليكثني: راوٍ إباضي، ينتمي بالأصل إلى بني يكثن، وهم قبيلة زناتية تشكل فرعاً من مغراوه⁴⁶، التي ذكرت روايتها بخصوص البلد الخرافي جوغراف، في القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني⁴⁷. وقد عاش عبد السلام على ما يبدو، في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر. وهو بالفعل معاصر لأبي محمد

41 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 105 - 106.

42 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 17 و 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45].

43 - الوِسياني، كتاب المشايخ، ص 305.

44 - أبو زكرياء، كتاب السير، 88 و [ط. أبوب، 307]؛ عن أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما يلي، ص 29

- 31.

45 - الدرّجيني، طبقات، 133 روى [ط. طلّاي، 443].

46 - ذكر اسماء، ص 593.

47 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 112 ق [ط. أبوب، 377-81].

ماكسن بن الخير الوسياني⁴⁸، الذي عدّته مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية بين أعلام الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)⁴⁹.

- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: وهو الإمام الثاني لسلالة الرُستُميين في ناهرت، وكان أيضاً رايّ بارزاً كما تبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الائمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني⁵⁰، وكذلك من سير المشايخ⁵¹. وروى عن والده، بحسب تلك المصادر، روايات متعلقة بتاريخ الفرق الإباضية. حكم تقريباً من سنة 784/168-85 إلى سنة 823/208-824⁵²، ونحت حكمه وصلت سيادة الإباضيين في أفريقيا إلى أوجها⁵³.

وكان نشاطه الخارجي مزدهراً كذلك. اضطر إلى قمع تمرد قبائل هواراة ولواته وزناته البربرية، وكانت عدوى العقيدة [14] المعتزلية⁵⁴ قد أصابت القبيلتين الأخيرتين. كما حارب بنجاح ضد أبي العباس الأغلب، إذ انتقل إلى جبل نفوسة وإلى تونس الجنوبية لتوجيه الجهاد شخصياً، وامضى في تلك الحملة سبع سنوات،

48 - الوسياني ؛ كتاب السير، ص 166؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 416. حجّ عبد السلام إلى مكة، بحسب هؤلاء المؤلفين، بصحبة أبي محمد ماكسن وعشرة شيوخ لباضيين آخرين.

49 - انظر ما يلي، ص 54 - 55.

50 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 1ق [ط. أبوب، 42]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 3.

51 - سير المشايخ، ص 203.

52 - باسه، مشاهد، ص 429 من الصعب اجمالاً تحديده ترتيب زمن تاريخي دقيق لمدة ملك الائمة الرُستُميين؛ عن عبد الوهاب انظر أيضاً ابن خلدون، تاريخ البربر، 224/1.

53 - ابن الصغر، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17؛ (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45].

54 - ابن الصغر، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 20 - 23؛ (الترجمة)، ص 81 - 78؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 23 [ط. أبوب، 104]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 80 - 115؛ الشّماخي، كتاب السير، 154-58.

وكانت النتيجة ان ابقى إقليم طرابلس كاملاً تحت سيطرته، ما عدا المدينة نفسها⁵⁵. وكانت افريقيا الجنوبية كذلك خاضعة بكلّيتها لسيطرة الامام⁵⁶. وبرز في عهده أول انشقاق في تاريخ الإباضية في أفريقيا، وقد عُرف هذا الانشقاق بالانكارية وكان قائده أبو قدامة يزيد ابن فندين ثمرد مدفوعاً بطموحاته الشخصية، مطالباً بإنشاء مجلس عادي يشارك في الحكم مع الامام. وقد تدخل العلماء الإباضيون الشرقيون، وفيهم الربيع بن حبيب، لاستنكار عمل ابن فندين هذا غير أنّ تدخلهم لم يوقفه عند حده. واستطاع عبد الوهاب أن يضع حداً لهذه الفتنة بعد معارك مضيئة، دون أن يضع حداً للانشقاق نفسه⁵⁷. ونحو نهاية حكم عبد الوهاب اندلع الانشقاق الثاني المسمى بالخلفيّة نسبةً لمسيبه خلف بن السمح الذي أحدث اضطرابات أخرى في العالم الإباضي. وأثنى هذا الانشقاق نتيجة لطموحات خلف بن السمح الشخصية، الذي شعر بالاهانة عندما رفض الامام قبول تسميته في منصب والي إقليم طرابلس. ولم يوضع حد لهذا الانشقاق إلاّ خلال عهد إمامة أفلح⁵⁸. [15] وخلال اقامته في

55 - ابن الصغير؛ مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 117؛ (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45]؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 ق، 29 و [ط. أبوب، 115]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 121 - 128؛ ابن خلدون، تاريخ اليبور 1/ 243، 277؛ الشماخي، كتاب السير، ص 161 - 185؛ باسيه، مشاهد، ص 430.

56 - كان للامام عبد الوهاب قائم مقامون في إقليم قابس، وفي الجبل الموجود في تونس الجنوبية الشرقية (وعاصمتها تطاوين حالياً Tataouin) وفي جزيرة جربة وفي إقليم نفزاوة وفي إقليم قسطنطية وإقليم قفصه. انظر حول هذا الموضوع: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7 - 14.

57 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 16 - 20؛ (الترجمة)، ص 72 - 77 [ط. دار الغرب الاسلامي، 44]؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 18 و؛ 22 ق [ط. أبوب، 92 وما بعدها]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78 - 57؛ الشماخي، كتاب السير، ص 145 - 154.

58 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 38 ق، 39 ق [ط. أبوب، 119 وما بعدها]؛ مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 155 - 164 (انظر أيضاً ص 189 - 194).

جبل نفوسة نوى عبد الوهاب التوجه إلى مكة لتمام مناسك الحج، ولكنه نزولاً عند نصيحة الشيوخ الإباضيين الشرقيين من أمثال الربيع بن حبيب وابن عباد بعث بممثله إلى مكة، عوضاً عنه⁵⁹. وتشدد الروايات الإباضية على ميل الامام عبد الوهاب إلى العلوم، وتستمرسل مطولاً في موضوع سعة معرفته. وكان على صلة دائمة بالعلماء الإباضيين في الشرق كما أسس في تاهرت مكتبة مهمة تحوي نسخاً من كتب المؤلفين الإباضيين الشرقيين⁶⁰. وبحسب ابن الصغير فقد ألف الامام عبد الوهاب كتاباً بعنوان مسائل نفوسة الجبل وهو رد على أسئلة النفوسيين في مسائل أشكلت عليهم، فأجابهم بالتفصيل عن كل مسألة. وكان هذا الكتاب مشهوراً جداً وقد رآه ابن الصغير ودرسه⁶¹. ومن المحتمل أن تكون رسالة الامام عبد الوهاب التي هي بحسب البرادي قسم من جوابات الائمة (رسائل الائمة)⁶²، قد اقتبست من كتاب مسائل نفوسة الجبل، ويبدو أنّ رسائل عبد الوهاب للإباضيين والنفوسيين التي ذكرت في مؤلف أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني التاريخي تعود لتلك المجموعة نفسها. وتتعلق رسائل عبد الوهاب تلك، بانشقاق خلف بن السمع، وبتمسية أبي عبيدة عبد الحميد الجنائوني في مركز والي جبل نفوسة، وبالحرث بين

59 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 دق [ط. أبوب، 115-116]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 124 - 126.

60 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 22 ن - 23 و ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78 - 80؛ بقيت تلك المكتبة حتى نهاية وجود دولة تاهرت، انظر: ماسكره، المصدر نفسه، ص 219.

61 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النسخ العربي)، ص 117 (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45-46].

62 - موتلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23، رقم 46.

أبي عبيدة وخلف ابن السمع⁶³. كما ويبدو لي بأن المستند الصادر عن ديوان عبد الوهاب بمنح أملاك واسعة لما مجموعه 1000 نفوسي، والذي انتقل إلينا عن طريق كتاب السير [16] للويساني⁶⁴، يعود أصله إلى كتاب مسائل نفوسة الجبل. وبحسب معرفتي، فإن تلك المجموعة التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر - ان لم يكن لزمن لاحق كذلك - قد اختفت، إذ لا نجد لها أثراً لا في المزrab ولا في جبل نفوسة⁶⁵.

- عبد الله اللُمطي (أو ابن اللُمطي): إياضي، انتقلت روايته المتعلقة بالمناظرة بين الإياضيين والمعتزلة، بواسطة أحمد بن بشر إلى ابن الصغير⁶⁶.

- أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي: كاتب سير ومؤرخ وفقه بارز. يعود أصله إلى جبل نفوسة وينتمي لعائلة انجبت الكثير من المشاهير والعلماء. كان أقدم أجداده أبو يعقوب يوسف حاكماً على تَغْرَمِين⁶⁷ وهي

63 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 29 ق - 32 و [ط. أيوب، 121-126]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 133 - 136، 145، 146، 148، 154؛ الشماخي، كتاب السير، ص 180-181؛ ليفنيسكي، مجموعة أخبار إياضية تاريخية، ص 68.

64 - الويساني، كتاب السير، ص 75 - 76؛ ليفنيسكي، "وثيقة غير منشورة عن هجرة النفوسيين من الجبل"، في *Folia Orientalia* الجزء الأول، ملزمة رقم 2 (1960)، ص 191 - 175.

65 - عن عبد الوهاب انظر أيضاً فورنيل (Fournel)، تاريخ البربر 470/1. [حققه ورتبه إبراهيم محمد طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991، وانظر لمزيد من التفصيل مقدمة المحقق؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

66 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44 (النص العربي) و 108 (الترجمة) [ط. دار الغرب الاسلامي، 93-94].

67 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

محلة في أقصى شرقي جبل نفوسة⁶⁸. عاش أبو يعقوب يوسف في القرن الرابع/العاشر. ويبدو أنّ ذريته استمرت في العيش في تغرمين وحظيت باحترام كبير من قبل أهل المحلة⁶⁹. كان أحد اخلافه وهو أبو موسى عيسى الذي عاش حوالي سنة 599/1202-1203، صاحب مؤلف في السير ضاع أثره اليوم⁷⁰. أما أبو زكرياء يحيى بن أبي العز - وهو ابن أخي أبي موسى عيسى - وكان نساخاً مميّزاً، فهو صاحبُ شرح للدعائم كان يدرس في تغرمين حوالي سنة 704/1304⁷¹.

[17] وتتوقف معلوماتنا عن سلالة عائلة الشماخي⁷² مع المسمى شعيب وهو ابن أخي أبي زكرياء. وتغيب هذه السلالة عن نظرنا خلال الاضطرابات والحروب الأهلية التي أدّت إلى خلوّ تغرمين⁷³ من السكان. ثم نلتقي مجدداً في القسم الأول من القرن الثامن/الرابع عشر بسلالة أخرى من عائلة الشماخي وذلك مع علي بن عامر ابن إيسفان الذي كان يسكن مع ابنه العالم المشهور أبي ساكن عامر في تغرمين ولكنه كان يرغب على ما يبدو بنقل مسكنه إلى مقاطعة يفرن⁷⁴، حيث كان

68 - خلّت هذه المحلة من السكان نحو بداية القرن الثالث عشر/التاسع عشر، وتبدو اليوم آثارها الظاهرة في القسم الشرقي من إقليم زنتان، وانظر في اسم Tigermin, Tagermin, Taghermin : ليفينسكي، دراسات، ص 111 - 12.

69 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

70 - الشماخي، كتاب السير، ص 1551 وانظر ما يلي، ص 55.

71 - الشماخي، كتاب السير، ص 552 و 553 بذكر بيان الكتب الإباضية للبرادي كتاب الدعائم الاصل (موتيلينسكي، بيلوغرافيا، ص 19، رقم 12) الذي لا بد أن يكون هو نفسه العمل الذي شرحه أبو زكرياء.

72 - الشماخي، كتاب السير، ص 554.

73 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

74 - حيث كان يملك أرضاً انظر الشماخي، كتاب السير، ص 561.

السكان قد اعتنقوا الإباضية الوهبية⁷⁵. وانتقل أبو ساكن عامر مع عائلته جمعاء إلى يفرن سنة 1355/756 واستقر قرب المسجد الكبير حيث كان يدرس⁷⁶. كان أبو ساكن عامر فقيهاً ومؤلف أشعار دينية توفي سنة 1389/792 ودفن على الأرجح في ديسير قرب قصر ايت غَسْرُو في يفرن حيث ما زال قبة مسجد يحمل اسمه⁷⁷. وكان لأبي ساكن ولدان: أبو عمران موسى الذي كان ميرزاً في علوم الفقه والفروع توفي سنة 1404/807 أو سنة 78808؛ وعبد الواحد الذي كان كذلك عالماً وكان يدرس على الأرجح في مسجد كائن في وادي ديسير⁷⁹. وكان لعبد الواحد ولدان: أبو محمد عبد الله وأبو عثمان سعيد، وهو والد مؤلف كتاب السير⁸⁰. وقد أدى أبو عثمان سعيد فريضة الحج [18] في مكة سنة 1425/829 بعد أن حصل دراسته على يد أخيه في يفرن، ثم أكمل دراسته في تونس وكان معروفاً بميله إلى مادة الطب خاصة ومات في يفرن سنة 1460/865⁸¹.

ولا نعرف الكثير عن حياة ابنه أبي العباس، مؤلف كتاب السير الذي كان يسكن يفرن⁸². وكان أبو عفيف صالح بن نوح أول أساتذته، وفي هذه الفترة زار

75 - عن الإباضيين الوهبيين في مقاطعة يفرن انظر: ليفينسكي، توزيع، ص 330 - 331.

76 - الشماخي، كتاب السير، ص 559؛ "المسجد الكبير" بالعربية لا بد أنه هو نفسه المسجد المسمى بالبربري مقره (كبير) ايت مان وهي محلة موجودة بالقرب من ايت الحارث؛ وكان الشيخ عامر تبعاً للرواية المحلية يدرس في مقور (موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 77).

77 - الشماخي، كتاب السير، ص 559، 560، 561؛ ليفينسكي، مجموعة اخبار إباضية تاريخية، ص 64.

78 - الشماخي، كتاب السير، ص 562، وانظر أيضاً ما يلي، ص 45.

79 - ليفينسكي، مجموعة اخبار تاريخية إباضية، ص 64.

80 - الشماخي، كتاب السير، ص 569 وما يليها.

81 - الشماخي، كتاب السير، ص 573.

82 - نقرأ في آخر كتاب السير (ص 577)، الاسم الكامل لمولفه: أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسباً، البغرني بلداً.

أبو العباس بصحبة شيخه ذاك الإساكن المقدسة في جبل نفوسة⁸³. ويعود ولعه بمشاهد جبل نفوسة، التي يكتب عنها كثيراً في مؤلفه، إلى تلك الفترة بدون شك. وأكمل أبو العباس دراسته بعد موت أبي عفيف، برحلة في طلب العلم قادته إلى طرابلس وتونس. ونقرأ عن تروده في تلك الفترة في تطوين (اليوم تطاوين) وفي تالة وهما محلتان كائنتان في جبل دمر في أقصى الجنوب الشرقي من تونس. وأقام⁸⁴ فترة طويلة نحو نهاية القرن التاسع الهجري في تونس، حيث نقرأ أنه التقى سلطان أفريقيا سنة 1486/891 أو سنة 892 وتباحث معه في بعض المسائل الكلامية. ولا بد أن يكون تعرف من خلال سفراته الطويلة على المدعو⁸⁵ الحاج محمد بن عبدا لله العماني السَّمَّائِي⁸⁶، وهو إباضي من عمان يدين له أبو العباس بمعرفته الجزئية بالآثار المتعلقة بإباضي عمان والشرق اجمالاً. وتوفي أبو العباس في شهر جمادى الأولى سنة 928/مارس-أفريل 1522، وهو التاريخ المذكور في نهاية نسخة كتاب السيرة التي كتبها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني، والتي شكلت أساس طبعة القاهرة المنسوخة عن مخطوط مؤلف السَّمَّائِي (ص577).

83 - السَّمَّائِي، كتاب السير، ص 544؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 579.

84 - السَّمَّائِي، كتاب السير، ص ، ومن المحتمل أن يكون أبو العباس مرّ في Talalat و Tittawin في طريقه إلى مدينة تونس؛ عن Talalat و Tittawin انظر أيضاً: ليفينسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 70.

85 - السَّمَّائِي، كتاب السير، ص 544 - 545.

86 - السَّمَّائِي، كتاب السير، ص 565.

وقبر أبي العباس كائن بالقرب من قصبة [19] ابن ماضي (خليفة أو Madhi) إلى الشرق قليلاً من آت الحارة في يفرن، أي بالقرب من المكان الذي كانت تقسم فيه عائلة أبي العباس منذ أواسط القرن الثامن الهجري⁸⁷.

وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهرها كتاب السَّير، وهو عمل ضخم في سير أعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة وحتى نهاية القرن التاسع/الخامس عشر. وتشكل هذه التراجم أساس العمل. ونجد فيه بالإضافة إلى المعطيات السيرية، روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرقة الإباضية والحركات الإباضية في أفريقيا الشمالية. ونجد في هذا العمل كذلك - كما في مصنفات أبي زكرياء الوارجلاني ومصنفات الدَّرَجِيِّ - تفاصيل كثيرة عن حياة البربر الاجتماعية وعاداتهم إلخ...

ويمكن تقسيم كتاب السير، بحسب مضمونه، إلى قسمين رئيسيين، فالقسم الأول (ص 1 إلى 123 من طبعة القاهرة) يغطّي تاريخ الاسلام منذ بدايته ومن ثم تاريخ الإباضية في العراق وفي الشرق اجمالاً، بينما يعرض لنا القسم الثاني (ص 123 - 577) تاريخ الفرقة الإباضية في أفريقيا الشمالية ومن ثم سير المشايخ الإباضيين في الشمال الأفريقي.

وينقل لنا مؤلف كتاب السير في مصنفه هذا بعض الوثائق القديمة جداً. ويجب أن نذكر، من بين المصادر التي استعملها أبو العباس في تأليف مصنفه، مؤلفات ابن

⁸⁷ - ليفينسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 66. [يرجح الشيخ سالم بن يعقوب (1991/1412) سوريخ جربة أن قبر أبي العباس كائن بجربة في جبانة جامع تواجن، انظر مهني بن عمر التواجني، كتاب شرح مختصر العدل والانصاف للشماعني، بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه مرحلة ثالثة في معهد الشريعة بالجامعة الزيتونية، 1990/1411؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

الصغير⁸⁸ والمسعودي⁸⁹ وابن الرقيق (المتوفى سنة 383/993)⁹⁰، والربيع بن حبيب وهو مؤلف إياضي من القرن الثاني/الثامن من البصرة⁹¹، وأبي سفيان، وهو مؤرخ إياضي الشرق (القرن الثاني/الثامن)⁹²، وابن سلام بن عمر وهو مؤرخ إياضي عاش نحو [20] أواسط القرن الثالث/التاسع⁹³، وأبي الربيع سليمان بن يَحْلَف المراتي⁹⁴، وأبي زكرياء الوارجلاني⁹⁵، ومُقران بن محمد البُغْطُوري⁹⁶. ولا يوجد حتى الآن طبعة من كتاب السير مبنية بدقة على أساس تقييم نقدي للعمل الاصيلي، مع أن هذا

88 - استعمل الشماخي من مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية خصوصاً الفصول التي تتعلق بتاريخ الرُستَين (ص 192 - 321 في طبعة القاهرة)؛ عن ابن الصغير انظر ما يلي، ص 105 - 106.

89 - الشماخي، كتاب السير، ص 10، 31، 32، 39، 40، 59؛ والمقاطع المذكورة هي من كتاب مروج الذهب للمسعودي.

90 - تعود المقاطع المنقولة من كتاب السير والمقتبسة من قبل ابن الرقيق إلى كتاب عن تاريخ افريقيا الشمالية تحت كتابته بعد العام 377/987.

91 - ليفتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إياضية، ص 60 - 71.

92 - ليفتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إياضية، ص 71 - 72.

93 - وهو مذكور في كتاب السير في النص: 133، 135، 141، 142، 161، 162، 260، 262 فيما يتعلق بتاريخ الائمة الإياضيين الاول في افريقيا الشمالية والشيوخ الإياضيين في افريقيا؛ انظر عن هذا المؤرخ ما يلي، ص 106 و 107.

94 - يعطي الشماخي عدة مقاطع مقتبسة من عمل أبي الربيع (المصدر نفسه، ص 176، 225، 226 إلخ)؛ انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 72 - 75.

95 - مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، التي سنذكرها فيما يلي (ص 55) هي مصدر الشماخي الرئيس فيما يتعلق بتاريخ الرُستَين (المذكور في النص 128، 135، 143، 148، 151، 155، 162، 161، 164، 188، 193، 192، 214، 221، 229، 262، 268، 270، 272، 279، 282، 287، 319، 387، 406).

96 - يبدو أنَّ مؤلف مقرين بن محمد والمسمى كتاب سر مشايخ نفوسة هو احد المصادر الاساسية في القسم الرئيسي من كتاب السير للشماخي (ص 143 - 344 في طبعة القاهرة) انظر عن مقرين بن محمد ما يلي، ص 111 - 113.

المؤلف معروف في أوروبا منذ قرن. ولا نملك منه سوى طبعة منسوخة نشرت في القاهرة بفضل جهود الحاج سليمان بن مسعود النفوسي⁹⁷، وهو طالب إباضي من جبل نفوسة.

ونذكر من بين مؤلفات أبي العباس الأخرى:

2 - شرح العقيدة: وهو كتيب تعليمي ديني يشتمل على خلاصة العقيدة الإباضية، ترجمه أبو حفص عمر بن جميع النفوسي من البربرية إلى العربية، ويستعمل هذا الكتيب اليوم في المدارس الإباضية في الجزائر وتونس. ويتألف هذا الشرح من عدة كراريس بخط اليد وتوجد نسخ منه في المزاب⁹⁸.

3 - شرح على كتاب مرج البحرين (في الفلسفة والمنطق والرياضيات): لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني⁹⁹.

4 - كتاب مختصر العدل: مختصر لكتاب العدل لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي. ويضيف سموغورزفسكي (Smogorzewski) الذي ذكر هذا المؤلف في مدونة غير منشورة، [21] بأنه رأى في المزاب شرحاً للشماخي حول مختصر عن كتاب العدل.

⁹⁷ - موتيلنسكي، بيلوغرافيا، ص 47 - 70؛ جبل نفوسة، ص 90؛ ليفنسكي، مجموعة اخبار تاريخية إباضية، ص 66 - 67.

⁹⁸ - وجدنا هذه المعلومات في ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي. [حقق من كتاب العقيدة لأبي حفص عمر بن جميع (القرن 14/8) والشرح، أبو اسحاق إبراهيم اطفيش وطبعهما مع شرح أبي سليمان التلاسي بالقاهرة، 1934/1353، واعيد طبع المن مع الشرحين على نفقة الحاج خليفة بن سعيد الشيباني 1973/1392، بعد ان جرد من تحقيقات أبي اسحاق اطفيش من تعليقات الدكتور فرحات الجمعي].

⁹⁹ - السالمي، اللعة، ص 222.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر النفوسي (انظر ما يلي ص 29 - 30): وهو راوٍ ومناظر مفتٍ علامة، أصله من قبيلة نفوسة وسكن في وادي ريغ (أي اريغ في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال أفريقية). وعاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر¹⁰⁰. قضى سني مراهقته في تمولست في جنوب شرقي تونس حيث درس، على الأرجح، على الشيخ أبي ربيع سليمان بن يَخْلَف المراتي¹⁰¹، (انظر ما يلي ص 72 - 75) وكتب كل مؤلفاته هناك¹⁰². وزار في تلك الفترة أيضاً مدينة قابس (غابس)¹⁰³، وعاد لاحقاً إلى وادي ريغ، ثم انتقل حوالي العام 471/ 1078-79 إلى غماوط في واحة وارجلان لتمضية بعض الوقت بالقرب من عائلة أخيه المرحوم يوسف¹⁰⁴. ولتقي به مجدداً نحو نهاية حياته في وادي ريغ¹⁰⁵ حيث توفي سنة 504/ 1110-11 ودفن في محلة اسمها أَجْلُو الغريبة¹⁰⁶. وعاش أحد أبنائه، إسحاق، في وغلانة (اورلفه حالياً، على الطريق المؤدية من توغورت إلى

100 - الدرجيني، طبقات، 133 رق [ط. طلاي، 442]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص

140؛ وانظر ملاحظة لينسكي، في ملاحظات، ص 169 و 171.

101 - سير المشايخ، ص 203؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 582.

102 - الدرجيني، طبقات، 134 ر [ط. طلاي، 442]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 424.

103 - سير المشايخ، ص 322.

104 - سير المشايخ ص 322.

105 - الشماخي، كتاب السير، ص 425.

106 - الدرجيني، طبقات، 134 رق [ط. طلاي، 446]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 425؛ بيدو أن اجلو

الغريبة هي نفسها بلدة بلدة امر الواقعة على بعد عدة كيلومترات من توغورت حيث يوجد قبره (بحسب ملاحظة غير منشورة لسمو غورزفسكي)، كما يوجد زاوية شيدها أهل السنة اكراماً له. [إن المقام الموجود ببلدة عمر منسوب إلى أبيه أبي عبدالله ومشهور بقبر سيدي محمد السائح، ودفن أبو عبدالله حذوها (تين يسلي) في ربوة تأتي على يسار الناهب في الطريق المعبدة إلى وارجلان نحو 20 كلم من نفرت، ثم ينحرف على الطريق يساراً نحو 3 كلم؛ انظر الجعبري، نظام العزابة، ص 46؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

بِسْكَرَة). وقد توفي أيضاً في حياة أبيه. وتميز أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر في حقل الأدب الإباضي بمعرفته العميقة وبجودة أعماله المتعلقة بالفقه خصوصاً (وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية أنه ألف 20 أو 25 [22] عملاً)¹⁰⁷. ونقل إلينا عدة روايات خصوصاً عن شيخه أبي الربيع سليمان بن يَخْلَف¹⁰⁸ الذي كان، كما سنرى لاحقاً، راوياً ومورخاً بارزاً. واعتماداً على مجموعة سير إباضية - كان بحوزة ماسكيري (E.Masqueray) على ما يبدو نسخة مخطوطة عنها¹⁰⁹ - كانت توجد مخطوطة عن قسم من كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يَخْلَف في مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski)¹¹⁰ ونعرف لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، عدا كتاب السير هذا، ثمانى مصنفات أخرى تنتمي كلها لحقل الفقه والعقيدة الإباضية، منها: كتاب السيرة في الدماء¹¹¹، كتاب القسمة (أو تلخيص القسمة)¹¹²، تبين أفعال العباد¹¹³، كتاب الألواح¹¹⁴، كتاب الجنائز¹¹⁵، كتاب أبي مسألة¹¹⁶، مسائل الأموات¹¹⁷ وأصول الأرضين¹¹⁸.

107 - الدُرْجيني، طبقات، 133 ق [ط. طلاي، 444]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 424.

108 - انظر مثلاً الشماخي، كتاب السير، ص 398، 404، 417، 439؛ مذكور كشاهد في ص 375.

109 - ماسكيري، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص LXXV11 و ص 140.

110 - سموغورزفسكي، بحث سيوي بيبليوغرافي إباضي وهي، الجزء الخامس (1927)، ص 550.

111 - ماسكيري، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26

رقم 62؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423؛ ووجد سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب القسم الأول من هذا المؤلف.

112 - الشماخي، كتاب السير، ص 423 يوجد في إحدى مكاتب مزاب مخطوطة من هذا المصنف، انظر:

شاخت، مكاتب، ص 387، رقم 50.

113 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 61؛ انظر عن مخطوطات هذا المؤلف: شاخت، مكاتب، ص

390، رقم 77.

[23] - أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يَخْلَف الدَّرَجِيّني: مفتي وشاعر ومؤرخ إباضي من القرن السابع الهجري، مؤلف عمل تاريخي وسيري عن الإباضيين يُعرف بـ كتاب طبقات المشايخ. كان ينتمي إلى عائلة بربرية إباضية تقيّة عائلة، أصلها من تَمِجَار وهي قرية في جبل نفوسة. وكان سلفه الفقيه البارز الحاج يَخْلَف بن يَخْلَف النفوسي التميمي يسكن قرب مدينة نَفْطَة في بلاد الجريد¹¹⁹. أما عليّ النقي ابن يَخْلَف، فقد عاش في القسم الثاني من القرن السادس الهجري واهتم بالتجارة مع السودان. ويقال إنّه في إحدى تلك السفرات التجارية في العام 1179/575-80، هدى الملك الوثني لدولة مالي في السودان الغربي إلى الإسلام،

¹¹⁴ - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 198 وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 64 الدَّرَجِيّني طبقات، 133 ق، الشّماخي، كتاب السير، ص 423.

¹¹⁵ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 63.

¹¹⁶ - الدَّرَجِيّني طبقات، 133 و [ط. طلاي، 444] الشّماخي، كتاب السّير، 423-424. نشر في زنجبار في سنة 1318 هجرية، وكتب محمد أظفّيش حاشية مفصلة على هذا المؤلف تقع في جزئين كبيرين بخط اليد أحدهما سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

¹¹⁷ - شاخت، مكتبات، ص 387، رقم 51. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

¹¹⁸ - الشّماخي، كتاب السير، ص 423 موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 160، ويعطينا شاخت (مكتبات، ص 387، رقم 49) قائمة بمخطوطات هذا العمل الموجودة في مزاب. وقد رأى سموغورزفسكي في مزاب نسخة مخطوطة تحتوي على الأقسام الثمانية الأولى (ويذكر أن المؤلف الكامل كان يحتوي على 25 قسمًا) مجموعة بشكل جزء ضخم من 203 ورقات مكتوبة بخط رفيع. يعطي ماسكره (مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98، ملاحظة) لهذا المؤلف عنوان خاطئ هو أصول الأرض و ترجمه بـ *Description de la terre* أي وصف الأرض. [وقد طبع الكتاب بتحقيق د محمد ناصر والشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج، مكتبة الضاري، سلطنة عمان 1414/1992؛ من تعليقات الدكتور فرحات الطميري].

¹¹⁹ - الدَّرَجِيّني طبقات، 152 و، 155 و، 156 و [ط. طلاي، 518] الشّماخي، كتاب السير، ص 447، 450، 456 - 454 ليفنسكي، ملاحظات، حاشية، ص 147 - 148.

وذلك نقلاً عن أثر عائلي نقله مؤلف كتاب طبقات المشايخ¹²⁰. وكان ابنه سليمان الذي هو جد أبي العباس، مفتي مشهور يسكن في كنوثة في بلاد الجريد، وكان يعتبر ولياً¹²¹. أما سعيد، والد أبي العباس فهو راو بارز استقر في درجين السفلى الجديدة قرب نقطة¹²². [24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدرجيني، غير أنه كان على الأرجح ما يزال صغير السن عندما انتقل سنة 616/ 1219 إلى وارجلان، حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة¹²³. ثم عاد إلى بلاد الجريد حيث نجده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 633/ 1235 - 12436. ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظى باحترام شديد من قبل "العزابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين

120 - الدرجيني، طبقات، 158 ق، 165 ر (ط. طلاي، 517-518)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 456 -

459؛ ليفنيسكي، ملاحظات، ص 149؛ عن انتشار أشكال الهندسة الدينية الإسلامية عبر الصحراء،

انظر: شاحت، ن: أعمال معهد الأبحاث الصحراوية *Travaux de l'institut de recherches Sahariennes* (الجزء الحادي عشر، 1954)، ص 11 - 27؛ ليفنيسكي، "عن تاريخ التجارة عبر

الصحراوية. تجار ودعاة إباضيون في السودان الغربي والأوسط في القرن الثامن/الثاني عشر" ن:

Przegląd Orientalyczny، 37 (1961)، ص 7-8.

121 - الدرجيني، طبقات، 158 ق - 159 ر؛ الشماخي، كتاب السير، ص 436، 458، 459؛ ليفنيسكي،

ملاحظات، ص 149.

122 - الدرجيني، طبقات، 23 ق، 149 ق، 156 ر؛ الشماخي، كتاب السير، ص 453، 458، 460؛

ليفنيسكي، ملاحظات، ص 149 - 150؛ عن مدينة درجين السفلى الجديدة مكان ولادة مؤلف كتاب

طبقات المشايخ، انظر: ليفنيسكي، ملاحظات، ص 150 - 151.

123 - الدرجيني، طبقات، 50-51 (ط. طلاي، 180-181)؛ البرادي، الجواهر المتفقا، ص 215-216.

124 - الدرجيني، طبقات، 137 ر (ط. طلاي، 454).

وبالتاريخ والفقه¹²⁵. وقد وضع مخطوط مؤلفه كتاب طبقات المشايخ¹²⁶ نزولاً عند طلب هؤلاء العزابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقاة، الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي وهو إباضي يميز من جبل ذمر، معلومات مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف، يقول البرادي، التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لما وصل الحاج عيسى بن زكرياء من بلاد عُمان بما معه من الكتب كحل ابن وصاف، وجامع الشيخ أبي الحسن، وجامع ابن جعفر وغيرها، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا كتاباً يتضمن سير أوائلنا، ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرّاً، فإنه قد عميت علينا أنباؤهم، وغابت عنا آثارهم من بُعد الشقة، وعظم المشقة، فشاور من بحيرة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان إليه من الخذاق والنبهاء، وقرر طلبة إخوانهم إليهم، ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم، فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر، فوجدوه [25] مخلاً ببعض التفصيل، قاصراً دون أمد التحصيل، مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف، وقلة تحفظه على قوانين العربية أدخل ببعض معانيه مجاهل التعسف، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية، ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم، فلم يروا أهلاً لهذا التصنيف غير

125 - البرادي، الجواهر، ص 110؛ الشماخي، كتاب السير، ص 460 - 461؛ مونتيسكي، جيبليوغرافيا، ص 1390 ليفنيسكي، ملاحظات، 151 - 152.

126 - يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدرر جني (ورقة 159 ق) وذكر الشماخي احتمائين آخرين لهذا العنوان: كتاب طبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير، ص 164) وكتاب طبقات الأشيخ (كتاب السير، ص 178).

أبي العباس الدرجيني، فعندها طلبه الحاج المذكور، وهو السائل الذي وجبت طاعته¹²⁷. ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ، وهو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 650/1252-53 بقليل، إلا من خلال النسخ المخطوطة، وهي نادرة نوعاً ما (توجد بعض النسخ في المزاب¹²⁸، ونسخة في بولونيا من ضمن المجموعة الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا)¹²⁹. ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد، مع أنه يحظى [26]. بمكانة محترمة في الأدب الإباضي. ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي

127 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39 [البرادي، الجواهر، ص 11].

128 - بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة، كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بونورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح بن أحمد حوالي السنة 1925 - 1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزف. بمكتبة الحاج احمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي المميز اطفيش. وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة الى القسم الاول من القرن الرابع عشر الميلادي. واعيداً كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب. واعطانا الاستاذ جوزيف شاخت مؤرخاً بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين اضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات، ص 397، رقم 142).

129 - اشترى المرحوم سموغورزفسكي هذه المخطوطة من محمد بن ابراهيم بوفاره قاضي غرداية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقاً قاضياً في ابن يزف) ونقلها الى LWOW سنة 1926 وتحتوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 25 × 17.5 سم وبوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة يد مغربية، ونجد أحياناً ملاحظات وتصحيحات في الحاشية يد اوروبية، يمكن ان نعرف ان صاحبها هو سموغورزفسكي. وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (بجمل اسم الناسخ) لمخطوطة اقدم عهداً تم إنجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-أفريل 1826، من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداري (من غرداية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة اقدم عهداً مكتوبة في شهر صفر سنة 1180/1766 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصدها معتمداً على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية. والنسخة كاملة وقد تم انقاذها خلال الحرب الاخيرة بفضل جهود المرحوم الاستاذ ليفيتسكي الذي نقلها الى كراكوفيا مع بقايا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، أو بالأحرى إعادة نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية، وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رُستم، وأخيراً سبَّ بعض العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتَّبعه أبو زكرياء¹³⁰. أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو أكثر أهمية من القسم الأول، كونه العمل الأصلي للدرجيني، وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين، مقسمة إلى طبقات حسب عادة كتاب السير المسلمين، وعدد هذه (وعدها) اثنا عشرة طبقة، تغطّي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة، وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدرجيني، تراجم العلماء الإباضيين المشرقين في القرنين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف أنه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رُستم)، إذ إنه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقين في هذه الفترة اعتماداً على مصادر قديمة جداً أحياناً. وعلى العكس من ذلك، فإنّ الطبقات الثماني التالية تُعنى بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعنى إلا بأعلام وارجلان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وبلاد الجريد، وجزيرة جربة؛ وقد أسقط ذكر أيّ من الأعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب، مثل جبل نفوسة والزاب إلخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدرجيني إلا أهمية محلية¹³¹. واستعمل الدرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادرَ كثيرة، يجب أن نذكر من بينها،

130 - ليفنسكي، ملاحظات، ص 154 - 155.

131 - ليفنسكي، ملاحظات، ص 155 - 158.

الأعمال التاريخية والسيرة [27] محبوب بن الرحيل العبدى (القرن الثاني للهجرة)، ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (القرن السادس الهجري) 132. ويمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النادرة والقديمة جداً أحياناً، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية، كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلاً والصادرة عن العالم الإباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري)، أو الخطبة التي ألقاها القائد الإباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبوية 133. ويمكن الدرجيني، الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على أنه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي، من إداء المهمة بشكل مرضٍ جداً. وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية، وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدرجيني بتنقيح أسلوب جميع المصادر المغربية المذكورة في المؤلف ونجد مثلاً مميّزاً لاهتمامه هذا في القسم الأول من مؤلفه، وهو يتمثل في نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وللدرجيني، إلى جانب ذلك، ديوان شعر ومجموعة رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه، بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات، جمعها الجيطالي من بعده 134. ولا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني على وجه التحديد، والأرجح أنه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري، بعد فترة قليلة من انقضاء كتاب طبقات المشايخ.

- أبو العباس أحمد بن يوسف: مفتٍ وعلامة وراي، وهو ابن الشيخ الإباضي أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال التتجري. يروي عن أبي محمد عبد الله بن

132 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 158 - 164.

133 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 164 - 166.

134 - الشماخي، كتاب السير، ص 461 - 460؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39.

كنت ← عن الشيخ عبد الرحيم بن أبي منصور (انظر ما يلي ص 10)¹³⁵. ونكاد لا نعرف شيئاً عن أصل هذا الشيخ [28] أو عن العصر الذي عاش فيه. غير أنّ والده أبا يعقوب يوسف بن تيمال درس على العالم الإباضي المعروف وأرسفلاس بن مهدي¹³⁶ الذي عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر¹³⁷، وذلك بحسب قائمة الشيوخ التي وضعها أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني؛ فلعل أبا العباس عاش في القسم الثاني من ذلك القرن، أو حتى في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر. فهل أنّ والده هو نفسه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمّرّي، العالم الإباضي البارز الذي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزانة البربرية¹³⁸؟ يبدو كذلك وكأن المدعو أبا يعقوب يوسف بن يوسف بن يعقوب المزاتي الذي درس اثني عشر عاماً على الشيخ وأرسفلاس¹³⁹ في جبل نفوسة، هو أيضاً نفسه والد أبي العباس أحمد بن يوسف.

- أبو عبد الله بن بهلول النّفطّي: راوٍ إباضي معاصرٌ لكاتب السير أبي العباس أحمد ابن سعيد بن سليمان بن علي بن يَخْلَف الدَّرَجِيّ (انظر ما تقدّم ص 23-27) وهو مصدر معلومات هذا الأخير عن سلفه الشيخ يَخْلَف النفوسي التميمجاري¹⁴⁰. وتشير نسبته إلى أن أصله من مدينة نفطة (حالياً نفطة) في تونس الجنوبية. كان لا يزال

¹³⁵ - الشّماخي، كتاب السير، ص 489 - 490 و 522.

¹³⁶ الشّماخي، كتاب السير، ص 489.

¹³⁷ - ليفينسكي، ملاحظات، ص 171.

¹³⁸ - موتيلينسكي، ذكر أسماء، ص 591 - 592.

¹³⁹ - سير المشايخ، ص 260.

¹⁴⁰ - الدَّرَجِيّ، طبقات، 156 ق [ط. طلّاي، 513]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 454.

على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب طبقات المشايخ للدرجيني¹⁴¹، أي نحو أواسط القرن السابع/الثالث عشر¹⁴².

- أبو عبد الله ابن المنصور: راوٍ، شقيق الوجيه الإباضي البارز سيد الناس ابن المنصور النصري¹⁴³. وكان هذا الأخير معاصراً للشيخ الإباضي المشهور أبي عبد الله محمد بن بكر¹⁴⁴ الذي عاش في القسم الأول [29] من القرن الخامس/الحادي عشر¹⁴⁵، لذلك يبدو أنّ أبا عبد الله بن المنصور عاش أيضاً في ذلك العصر. ويبدو لي أنّ سيد الناس ابن المنصور النصري هو نفسه سيد الناس ابن أبي حبيب المذكور في القائمة الغفل للقبائل البربرية الإباضية ضمن أعلام سُدُرانة¹⁴⁶. فهل ولد في مدينة سدارنة قرب وارجلان؟ ويذكر كلا الوسياني والشمّاخي، أنّ عبد الله بن المنصور وأخاه مسعود (وهما بدون شكّ أبو عبد الله بن المنصور وأخوه سيد الناس) عاشا في عصر هجوم حماد بن بُلكين (المتوفى سنة 419/1028) على إباضي كُدية مغراوة¹⁴⁷.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد: راوٍ وأحد مراجع أبي نوح؛ وإليه تعود الحكاية التي نجدها في مؤلفات أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني وأبي العباس الشمّاخي

141 - نستنتج ذلك من محترى المقاطع المذكورة من قبل الدرّجيني والشمّاخي.

142 - بالنسبة لتاريخ تأليف مجموعة السير للدرجيني، انظر ما تقدّم، ص 25.

143 - سير المشايخ، ص 241، 242، 243 و 244؛ وكان عبد الله بن المنصور بحسب الوسياني (كتاب السير، ص 80) يحمل نسبة النصري.

144 - سير المشايخ، ص 244.

145 - انظر ما يلي.

146 - ذكر أسماء، ص 595 - 596.

147 - الوسياني، كتاب السير، ص 79 - 80؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 457 - 476، بحسب المقاطع المذكورة ينتمي عبد الله بن المنصور وأخوه إلى قبيلة بنو ورزمار البربرية.

عن معركة باغاي (في سنة 358 / 968-69) بين القبائل البربرية الإباضية - الوهيبية والجيوش الفاطمية. ويروي أبو عبد الله هذا الأثر عن [أبي] وانودين¹⁴⁸. ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش على ما يبدو في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر أو نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر، في وادي ريغ، وهو الواحة التي كان ينزل فيها أبو نوح والتي يوجد فيها قبره.

- أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي: مصلح وعالم إباضي مشهور من القرن الخامس/الحادي عشر، وهو راوٍ لبعض الروايات المتعلقة بالشيوخ الإباضيين من أفريقيا الشمالية المذكورة في المجموعة الغفل المسماة سير المشايخ. ولد على الأرجح في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر في بلاد الجريد*، واستقر نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر في تين إيسلي وهي قرية في وادي ريغ. درس على [30] الشيخين أبي نوح سعيد بن زنغيل وأبي زكرياء فضيل بن أبي مسور؛ ثم انتقل إلى القيروان لدراسة اللغة العربية. كان عالماً بارزاً، واعتبره الإباضيون إماماً. لم يكن واسع المعرفة فحسب، بل شارك كذلك عملياً في حياة المجتمع الإباضي الذي كان رئيسه الروحي والسياسي في وادي ريغ ووارجلان ومزاب، وعاد إلى وادي ريغ بعدما أنهى دراسته في القيروان وأسس حلقة خاصة به. وكانت إحدى أهم الخدمات التي قدمها للمجتمع الإباضي، هو وضع نظام مفصل لأعضاء الحلقة وإتمام تنظيمها بطريقة علمية وفي الوقت نفسه، إنشاء فئة خاصة داخلها تحت اسم العزابة تضم أعضاء طبقة الطلبة (classe supérieure). وقد ساهم بذلك في ترسيخ قاعدة ثابتة للسلطة داخل هذه المؤسسة التي أصبحت مع الوقت عاملاً مؤثراً في حياة المجتمع

¹⁴⁸ - ماسكرب، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299 ((العربي))، ص 217؛ (أيوب)، ص 205؛ الشنّاعي، كتاب السير، ص 351 و 528.

* [الصحيح أنه ولد بفرسطا، انظر الجميري، نظام العزابة، ص 31؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجميري].

الإباضي. ويرى فيه الإباضيون موهبة الداعية واعتبروه العنصر الأكثر نشاطاً في نشر الإباضية وإشاعتها في شمال الصحراء. وينسب إليه أنه لعب دوراً كبيراً في عمل كانت نتائجه ذات تأثير مهم في تاريخ المآثر الإباضية الأفريقية: ألا وهو اهتداء قبيلة بني مُصَنَّب البربرية التي كانت مقيمة في أرض مزاب الحالي والتي كانت تجاهر بالعقيدة المعتزلية حتى ذلك الوقت. وقد ساهم نوعاً ما بفضل هذا العمل في تأسيس الواحات التي سميت فيما بعد بالتسمية العامة مزاب. واستقر نحو نهاية حياته في واحة وارجلان (توفي سنة 1048/440-49)¹⁴⁹. ويزعم الشماخي أن أبا عبد الله كان مؤلف أعمال متعلقة بعلوم عدة¹⁵⁰، ولا نعرف من بين هذه الأعمال سوى نظام للحلقات حفظه أبو الربيع سليمان بن يَخْلَف المراتي في كتابه ونقله أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء، [31] تلميذ أبي عبد الله. وقد قدمت لنا أعمال الدَّرَجيني والبرادي هذا النظام المسمى سيرة¹⁵¹. ووردت بعض الأخبار من روايته في سير المشايخ وكذلك في سير الشماخي¹⁵².

- أبو عبد الله محمد بن الخير: راوٍ إباضي بارز، من بني زَمُور البربر وهم بطن من زنانة¹⁵³. ويرد اسم والده الخير بن أحمد الزموري في الكتب الإباضية¹⁵⁴. ويرد

¹⁴⁹ - انظر عن حياة أبي عبد الله: مسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 131 هامش، وص 311 - 323 [ط. أبوب، 252-268؛ 320 وما بعدها]؛ الدَّرَجيني، طبقات، 5 ق - 47 ر، 110 ر - 115 ق [ط. طلاي، 167-188]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 384 - 392 واماكن مختلفة أخرى؛ لبينسكي، ملاحظات، ص 165.

¹⁵⁰ - الشماخي، كتاب السير، ص 384.

¹⁵¹ - البرادي، كتاب الجواهر المتقاة، ص 218 - 307؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 46؛ لبينسكي، ملاحظات، ص 165.

¹⁵² - سير المشايخ، ص 224، 256، 316؛ الشماخي، كتاب السير، ص 212 واماكن مختلفة أخرى.

¹⁵³ - البوساني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ وبموجب الشماخي (كتاب السير، ص 475) كان أصله من قبيلة بنو ينحاسن التي تشكل بطناً من زنانة.

اسمه أحياناً: أبو عبد الله محمد بن أحمد حسب اسم جده¹⁵⁵. ويذكر أبو عمار عبد الكافي في قائمة الشيوخ الإباضيين أنَّ عبد الله بن عبد الخير، وهو بالتأكيد أبو عبد الله محمد بن الخير، عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر¹⁵⁶. وكان معاصراً لأبي محمد ماكسن بن الخير - وهو أخوه على الأرجح - وكان ينزل معه في تلا عيسى¹⁵⁷. غير أنَّه لا نستطيع أن نجزم أنَّ أبا محمد ماكسن عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 54 - 55). ونعرف من جهة أخرى أنَّ أبا عبد الله محمد ابن بكر كان صغيراً عندما هاجم حماد ابن بُلكين (المتوفى سنة 1028/419) إباضي كدية مغراوة¹⁵⁸. وزار أبو عبد الله محمد بن الخير تين وال¹⁵⁹ (في وادي ريغ؟) وزار أيضاً بصحبة الشيخ الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفى سنة 1048/440-49) مدينة [32] قنطنار أو قنطارة في إقليم قسطلية (قسطالية)¹⁶⁰.

- أبو عبد الله محمد بن سعيد: راو، والد أبي الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد ابن سعيد¹⁶¹، وتلميذ يَخْلَف بن يَخْلَف النفوسي، سلف الدَّرَجيني¹⁶² الذي عاش في

154 - الوساني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592 - 595.

155 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 60 و [ط. أبوب، 205]؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299.

156 - الدَّرَجيني، طبقات، 3 ن؛ ليفتسكي، ملاحظات، ص 171 (حيث كب هذا الاسم خطأ: عبد الله بن أبي الخير).

157 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 430.

158 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 1476 وانظر أيضاً: الوساني، كتاب السير، ص 79 - 80.

159 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 476.

160 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 92 و؛ الدَّرَجيني، طبقات، 112 و [طلاي، 497]؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 476.

161 - الدَّرَجيني، طبقات، ص 151 ر - 156 ن.

القرن السادس¹⁶³. لذلك يبدو أنّ أباً عبد الله كان في أوج نشاطه وإنتاجه نحو أواسط ذلك القرن. ونكاد نجهد أي شيء عن حياته، سوى أنّه أتمّ الحجج إلى مكة، وكان يسكن في بلاد الجريد، على الأرجح¹⁶⁴.

- أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني: ولد على الأرجح في السنوات الأولى من القرن الثامن الهجري وتوفي في إقليم يفرن في العقد العاشر من هذا القرن (1388 - 1396)¹⁶⁵. ونكاد لا نعرف شيئاً عن حياته سوى أنّه تزوج في كِكْلا¹⁶⁶، وهو إقليم يقع شرقي يفرن¹⁶⁷، وأنّ شيخه هو عمه أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى¹⁶⁸ (انظر ما يلي، ص 40 - 41). كان راوياً ومفتياً إباضياً، وندين له بمعلومات كثيرة حول سير الشيوخ الإباضيين في جبل نفوسة والمناطق المحيطة به، خصوصاً في القرنين السابع والثامن/الثالث عشر والرابع عشر¹⁶⁹. له مؤلف [33] فقهّي هو تنسيق لكتاب اللّقط لأبي عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى¹⁷⁰.

162 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 102.

163 - انظر ما يلي.

164 - انظر في هذا الشأن الدرجيني، طبقات، 152 ر.

165 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 568؛ موتيلنسكي، بيلوغرافيا، ص 65؛ شاخت، مكبات، ص 384، رقم 33؛ وتوني والد أبي عبد الله في سنة 1322/722 (انظر الشّمّاعى، كتاب السير، ص 555، 568).

166 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 102؛ انظر عن إقليم كِكْلا: ليفيتسكي، توزيع، ص 324، 325 ر 330.

167 - عن يفرن وإباضي ذلك الإقليم انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 330 - 331.

168 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 568.

169 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 550، 551، 552، 554.

170 - الشّمّاعى، كتاب السير، ص 568؛ شاخت، مكبات، ص 384، رقم 33.

- أبو أفلح معبد بن أفلح: راوٍ ومؤرخ إباضي؛ تعتمد رواياته إحدى المصادر الرئيسة لكتاب السير للإسباني¹⁷¹. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه توفي في الوقت الذي كان الإسباني يؤلف فيه عمله¹⁷². كان معبد بن أفلح المولود في عيبان - وهو على الأرجح أبو أفلح معبد بن أفلح - يُعدُّ في أعلام الإباضية الذين تعود أصولهم لقبيلة زنادة البربرية، وذلك بحسب ذكر بعض شيوخ الوهبة¹⁷³.

- أبو علي: راوٍ إباضي ذكر غير رحلته إلى الحج (بصحبة مجموعة من حجاج نفوسة) الشيخ محمد بن يانس في كتاب سير المشايخ¹⁷⁴. وهذا الراوي مجهول تماماً بالنسبة لي. هل هو أبو علي الكباري، الشيخ الإباضي (الذي عاش في القرن الثالث والذي يعود أصله إلى كبار في جبل نفوسة؟)¹⁷⁵.

- أبو عمّار عبد الكافي التناوتي الوارجلاني: مؤلف كتاب في علم الكلام ومؤرخ وفقه. وتذكر السير الإباضية اسم والده: "هو ابن أبي يعقوب التناوتي"¹⁷⁶. ونستنتج من نسبته أن أصله يعود إلى قبيلة تناوت البربرية، التي كان يسكن قسم منها في واحة وارجلان (اورغلا)¹⁷⁷ Oragla. ذكره الدُرَجيني [34] في الطبقة الثانية

171 - الإسباني، كتاب السير، ص 1؛ انظر أيضاً ص 61 حيث نقل الإسباني طرفة عن أبي أفلح معبد بن أفلح تتعلق بإباضي إقليم نفزارة.

172 - الإسباني، كتاب السير، ص 61.

173 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

174 - سير المشايخ، ص 342.

175 - الشّماخي، كتاب السير، ص 308؛ ذكر أسماء، ص 590 - 591؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 63، رقم 46.

176 - الدُرَجيني، طبقات، 147 ر [طلاي، 485]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 441.

177 - انظر بمصر قبيلة تناوت البربرية: ليفيتسكي، توزيع، ص 337 و 339؛ بعض الانتماء الأخرى من هذه القبيلة كانت مقيمة في نفزارة (تونس الجنوبية) وفي غدامس وفي واحة الدردج (شرق غدامس) انظر

عشرة (550-600) 178. وكان من مواليد واحة وارجلان (ومن هنا كنيته الوارجلاني) 179، وبعد أن أنهى دراسته الأولية في تلك الواحة، 180 انتقل إلى تونس حيث درس اللغة العربية إضافةً إلى مواضيع أخرى 181، ثم حجَّ إلى مكة 182. واستقر في واحة التي هي مسقط رأسه بعد عودته إلى المغرب 183 وتوفي في وارجلان حيث دفن. وقد رأى المستعرب البولوني المرحوم Smogorzewski (حوالي سنة 1925-1926) قبره الكائن حوالي خمسة كيلومترات إلى شمال غربي وارجلان الحالية، في قلب الصحراء. وبحسب المذكرة القصيرة التي كتبها هذا العالم بخصوص ذلك المكان والتي وجدتها بين ما بقي من أوراقه، فإن قبر أبي عمّار موجود على قمة تلة وهو على شكل مخروطي رملي مرصوفة جوانبه بالحجر ومصون بعناية دون زخرفة ولا محراب، وعلى بعد حوالي عشرة أمتار من القبر يوجد مقام هذا الشيخ وهو عبارة عن مغارة يبلغ قطرها عدة أمتار تقع عند سفح الجبل، وليس ثمة

ابيضاً: ذكر أسماء، ص 596؛ [مقدمة عمّار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمّار الكاني: آراء الحوارج الكلامية 1/215].

178 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 147 و - 149 و [طلّاي، 485-91]؛ موتيليسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

179 - يبدو أنه كان يسكن في قرية تايغلا وهي محلة في واحة وارجلان؛ انظر في هذا الشأن: ذكر أسماء، ص 596.

180 - لا بد أن هذه هي الفترة التي عاين فيها المورخ الإباضي المهم أبا زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ص 70 - 90) الذي كان مقيماً في وارجلاء، وهو يخبرنا بنفسه أنه شارك في مجلس أقيم عند هذا العالم الذي يسميه بشيخنا (الدرّجيني، طبقات، ورقة 148 ق [طلّاي، 489]) لعلّ أبا عمار تابع الدروس التي كان يعلّمها أبو زكرياء قبل سفره إلى تونس.

181 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 147 و [طلّاي، 468]؛ الشّمّاعي، كتاب السير، ص 442.

182 - الشّمّاعي، كتاب السير، ص 442.

183 - بحسب الآثار التي نقلها الدرّجيني.

* [انظر: مقدمة عمّار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمّار الكاني: آراء الحوارج الكلامية 1/219].

شاهد يميّزها. ذلك هو المكان الذي كان أبو عمار يقضي فيه، بحسب الأثر الإباضي المحلي، أوقاتاً طويلة في الصلاة وتلاوة القرآن. ويقوم إباضيو وارجلان بما يسمى بالزيارة إلى تلك المغارة [35] وإلى قبر أبي عمار مرةً في السنة في الربيع لتأدية شعائرهم. ويعتبر أبو عمار أحد العلماء الأكثر نفوذاً في عصره، وقد اشتهر بمعرفته الواسعة في مختلف مجالات العلم وخصوصاً بمجمله الاستثنائي لعلمي الكلام والجدل. وهو مشهور في تاريخ الإباضية بالدور الذي لعبه في تنظيم السلطة داخل المجتمعات الإباضية، مساهماً في تركيزها داخل مؤسسة "الحلقة". وإليه يعود الفضل في إعداد نظام خاص بالحلقة ما زال محتفظاً بأهميته حتى أيامنا هذه¹⁸⁴. ومن أعماله التي قام البرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) والشّمّاني¹⁸⁵ بترتيبها في لوائح، غير كاملة على أي حال، كتاب يسمى بطبقات المشايخ أو الترتيب، وهو يشمل طبقات الشخصيات الأكثر أهمية ابتداء بالصحابة وحتى أيام المؤلف. وذكر هذا المؤلف في القسم الأول من كتاب طبقات المشايخ للدرّجيني¹⁸⁶، ونشرت ذلك في إحدى مقالتي السابقة¹⁸⁷. وإضاف إلى الدرّجيني أسماء العلماء الإباضيين المغاربة، الذين ينتمون إلى القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والقسم الأول من القرن السابع/الثالث عشر. ويبدو أن طبقات أبي عمار مضمّن في عمل لأبي عمار ذي محتوى جدلي أعني كتاب الموجز الذي عني به كلا البرّادي¹⁸⁸

184 - ماسكره، مجموعة الاخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص LXXVI.

185 - موتلينسكي، بيلوغرافيا، ص 27، رقم 68 - 70؛ الشّمّاني، كتاب السير، ص 441.

186 - انظر ورقة 3 ر، من المخطوطة رقم 275 من مجموعة كراكوفيا [طلاي، 6 و 9].

187 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 170 - 172.

188 - موتلينسكي، بيلوغرافيا، ص 27، رقم 68.

والشمّاخي¹⁸⁹. وبالفعل، فإن (Z. Smogorzewski) الذي رأى نسخة مخطوطة من هذا البحث في مزاب (حيث يندر وجوده)، كتب في إحدى ملاحظاته غير المنشورة أنه يحتوي فيما يحتوي على "طبقات المشايخ"؛ والأرجح [36] أنّ طبقات أبي عمار هو المقصود في إحدى مقاطع المؤلف الغفل الذي يحمل اسم سير المشايخ، حيث ذكر عمل أبي عمار ضمن المصادر التي استعملها المؤلف¹⁹⁰. كما اعتقد أن كتاب الموجز هو نفسه العمل المعروف بالمختصر والمنسوب لأبي عمار والمذكور كأحد المصادر للقائمة الغفل بأسماء أعلام الإباضية البارزين مرتبةً بحسب القبائل بعنوان "ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة" الذي نُشر كملحق لكتاب السير للشمّاخي في طبعة القاهرة¹⁹¹. نزيد على ذلك أيضاً أن الأستاذ شاخت اكتشف مؤخراً في إحدى مكاتب المزاب كتاب السير من تأليف أبي عمار عبد الكافي¹⁹². ويصنفه الأستاذ شاخت بين الأعمال التاريخية، وهو مجهول تماماً بالنسبة لي. ولعلّ المقصود هو كتاب نظام الحلقة الذي ذكرناه سابقاً والذي يحمل عنوان السيرة. ولأبي عمار أعمال أخرى نذكر منها*:

189 - الشمّاخي، كتاب السير، 102؛ هل المقصود هو البحث المسمى بـ الموجز في تحصيل السؤال وتلخيص المقال المتعلق بمحالي العقيدة والفلسفة والذي يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات الإباضية في مزاب وجزيرة جربة، انظر بخصوص هذا البحث شاخت، مكاتب، رقم 80؛ [صدر كتاب الموجز بتحقيق عمار الطائي في جزين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978/1398].

190 - ليفيتسكي، دراسات، ص 12.

191 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71.

* [انظر: مقدّمة عمار الطائي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: آراء الحوارج الكلامية 219/1-21].

192 - شاخت، مكاتب، ص 397، رقم 141.

2 - شرح الجهالات: وهو شرح لكتاب الجهالات في علم الكلام لأبي إسماعيل البشير المزاتي¹⁹³؛ ومنه نسخة مخطوطة في العام 1302 في مكتبة كراكوفيا، وكانت في السابق قسماً من مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم (Smogorzewski) بين عامي 1922 - 1926.

3 - كتاب الفرائد: بحث في المدارس الإباضية في أفريقيا الشمالية¹⁹⁴. يوجد في المزاب عدة مخطوطات من هذا البحث في أقسام مختلفة¹⁹⁵.

4 - كتاب الاستطاعة: يُعرف بفضل ذكر الشماخي له¹⁹⁶.

5 - كتاب الاختلاء: مفقود كذلك¹⁹⁷؛ ولعلّ أحد هذين العاملين هو نفسه "عمل عن المسائل [37] المهمة في المبادئ"، الذي ذكره البرّادي رغم أنّه لم يره¹⁹⁸.

- أبو عمرو ميمون بن محمد: راوٍ إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني (انظر ما يلي ص 93 - 97) بخصوص معركة باغاي؛ وتوفي زمن تأليف مجموعة الأخبار

¹⁹³ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 69؛ الشماخي، كتاب السير، ص 441. [انظر فرحات الجعيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان 1987/1408)، ص 116، 115] وقد حقق عامر ونيس كتاب شرح الجهالات لأبي عمار عبدالكافي لأعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بجامعة الزيتونة سنة 1986؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

¹⁹⁴ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 70.

¹⁹⁵ - شاخت، مكتبات، ص 387 رقم 52.

¹⁹⁶ - الشماخي، كتاب السير، ص 441.

¹⁹⁷ - السامي، اللعة، ص 223.

¹⁹⁸ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27.

التاريخية لأبي زكرياء¹⁹⁹. فهل هو نفسه أبو عمرو ميمون بن محمد من شروس في جبل نفوسة العالم الإباضي المشهور معاصر الأمير الزيري المعز بن باديس (1016/404 - 1062/454)²⁰⁰؛ من جهة أخرى فإنه يبدو من المعقول أن يكون أبو عمرو ميمون بن محمد المذكور من قبل أبي زكرياء هو نفسه الراوي الإباضي ميمون بن حمودي بن زورشتن الوسياني (انظر ما يلي، ص 115 - 116).

- أبو عمرو عثمان بن خليفة المارغني السوفي: عالم وراي إباضي، كان من مواليد واحة سوف (أو أسوف) كما يظهر من نسبته، وهي اليوم واد في الجنوب القسطنطيني الذي كان في السابق مركزاً إباضياً مهماً²⁰¹. أما نسبته الثانية، أي المارغني²⁰² (أو المرغني)²⁰³ فهي غير معروفة أبداً من قبلنا. ولعل صيغة المارغني، المضافة إلى اسم أبي عمرو عثمان بن خليفة بن يوسف في مقطع من كتاب سير المشايخ²⁰⁴، أفضل من المارغني. [38] ويضعه الدرّجيني في الطبقة الحادية عشرة،

199 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ف [العربي]، ص 216؛ (أبوب)، ص 360، وفيهما: بن حمودي؛ ماسكره، مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص 297.

200 - الشماخي، كتاب السير، ص 273 - 275 و 343 انظر أيضاً ليفنسكي، دراسات، ص 42، رقم 21؛ مع أنه يجب تصويب التاريخ (بدلاً: في القسم الثاني من القرن الثالث/التاسع يجب أن نقرأ في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).

201 - غالباً ما تذكر مجموعات الأخبار التاريخية والسير الإباضية واحة سوف أو أسوف التي كان يقطن فيها قديماً سكان بربر ينتمون بالأصل إلى قبيلة لواتة البربرية؛ انظر مثلاً الشماخي، كتاب السير، ص 362، 440، 463، 511، 515، 518، 519، 520.

202 - عن البرادي في: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 66.

203 - سير المشايخ، ص 195؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 582.

204 - سير المشايخ، ص 273 يبدو أن نسبة المارغني يعود أصلها إلى اسم البربر العام أي أمازغي الذي يصبح بعد تعريبه على شكل مازغن.

الموافقة للقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر²⁰⁵. ومن المرجح أنه نشط ككلميد أو حتى كعالم شاب قبل العام 1078/471-79. إذ نعرف بالفعل انه نقل بعض الروايات عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاني²⁰⁶ الذي توفي في تلك السنة. أما شيخه الثاني، المؤرخ البارز أبو زكرياء يحيى ابن أبي بكر²⁰⁷ فقد توفي في بداية القرن السادس الهجري²⁰⁸. وتوفي أحد شيوخه الآخرين: أبو العباس أحمد بن محمد ابن بكر في سنة 1110/504-11²⁰⁹. كل هذا يجعلنا نميل إلى ترجيح تاريخ وفاته في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر، وحتى ربما قبل العام 1135/530²¹⁰. وهو ينتمي إلى أحد أقسام قبيلة زنادة البربرية²¹¹، وكان يقيم على الأرجح في السواد (el-Oued)، كما سكن لبعض الوقت في وارجلان وكذلك في بلاد الجريد²¹². وارتبط أيضاً بصلة حميمة بطرابلس وقد تم ذكره في إسناد العلماء الإباضيين المنتمين إلى هذا البلد [39] الذي عاش فيه بعض الوقت حيث تابع دروس أبي الربيع سليمان

²⁰⁵ - موتيلنسكي، بيلوغرافيا، ص 43؛ ليفنسكي، ملاحظات، ص 170.

²⁰⁶ - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 190) فإن عدداً من روايات هذا العمل ترجع إلى أبي عمر الذي رواها بدوره عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاني.

²⁰⁷ - الرّسائي، كتاب السير، ص 301-332؛ الدّرّجيني، طبقات، ورقة 136 ر، 141 ن [طلاي، 470].

²⁰⁸ - انظر ما يلي، ص 93-97.

²⁰⁹ - انظر ما تقدّم، ص 21-22.

²¹⁰ - على أي حال يمكننا الاستنتاج بوضوح من مقطعين في كتاب سير المشايخ، (ص 193 و 195) أن أبا عمر كان قد توفي عندما تم تأليف هذا العمل بعد سنة 1161/557 بقليل (انظر بخصوص تاريخ كتابة سير المشايخ، ليفنسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130-131)؛ ويعتقد الأستاذ شامت (مكتبات، ص 390، رقم 76) أن أبا عمر توفي حوالي العام 1106/500.

²¹¹ - ذكر أسماء، ص 592-595.

²¹² - نقرأ ذلك في المقالات المخصصة لأبي عمر عند الدّرّجيني (طبقات، ورقة 146 ر - 147 و [ط. طلاي، 483-485]) ومن قبل الشّناخي (كتاب السير، ص 440-441).

بن يخلف المراتي. واشتهر أبو عمرو بصفته علامة ومتكلماً وجدلياً بارزاً²¹³. وهو من الرواة الذين تكرر ذكرهم من قبل كتاب السير والمؤرخين اللاحقين. وقد شكلت رواياته عن أعلام الإباضية التي نقلها عن روايات أستاذه: أبي الربيع سليمان بن يخلف وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، وهما من المبلغين المهمين للأثر الإباضي في المغرب، مصدراً رئيساً للمؤلف الغفل لسير المشايخ حيث ينقل عنه عشرات المرات²¹⁴. كما أورد رواياته كلا الدرجيني والشمّاحي²¹⁵. ولأبي عمرو مؤلف في الفقه وعلم الكلام معروف باسم كتاب السّؤالات²¹⁶، وتُحفل المناظرة فيه مكاناً مهماً، كما يورد تفاصيل عديدة عن الكثير من الشخصيات الإباضية الشمال أفريقية، التي عاشت قبل القرن السادس/الثاني عشر. ويذكر الشمّاحي أن المواد المستعملة في كتاب السّؤالات صادرة عن أبي عمرو، ولكن العمل نفسه تم تدوينه استناداً إلى المواد المذكورة من قبل أبي عمار عبد الكافي التناوتي (القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)²¹⁷ أو من قبل أبي موسى

213 - الشمّاحي، كتاب السير، ص 440.

214 - سير المشايخ، ص 190، 195، 202، 210، 211، 212، 213، 217، 218، 223، 224، 230، 232، 233، 240، 241، 243، 244، 246، 256، 258، 259، 264، 271، 273، 279، 281، 284، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 297، 301، 302، 304، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 317، 319، 321، 322، 323، 326، 330، 331، 332، 334، 335، 336.

215 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 124 ق، 128 ق، 134 و، 136 و، 141 و، 141 ق، 145 ق؛ الشمّاحي، كتاب السير، ص 123، 212، 262، 407، 428، 433، 439، 465، 466، 489، 502، 504، 528، 533، 534.

216 - يذكر البرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) هذا الكتاب في بيانه عن الكتب الإباضية تحت اسم سؤال؛ انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيلوغرافيا، ص، 27 رقم 66.

217 - الشمّاحي، كتاب السير، ص 526.

عيسى بن عيسى النفوسي²¹⁸ أو من قبل أبي اسحق بن عبد الله²¹⁹ أو من قبل أبي يعقوب يوسف بن محمد [40] التناوتي²²⁰. ولنا أن نرجح أن أبا عمرو هو مؤلف الكتاب في حين أن العلماء المذكورين أعلاه ليسوا سوى كُتّاب تعليقات في الحواشي، أضيفت لاحقاً إلى مخطوطة العمل الأصلية. ويقرر بالفعل العالم الإباضي المعاصر السامي الذي أورد في أحد أعماله لائحةً بالمؤلفات الإباضية، أنّ كتابَ السُّؤالات أضيفت إليه تعليقات من قبل العلماء اللاحقين²²¹. ونُسخُ كتاب السُّؤالات نادرة جداً في مزاب حالياً؛ ولقد اطلع المرحوم (Smogorzewski) على أربع أو خمس نسخ كانت ما زالت موجودة بين سنتي 1925 و 1926، في حين لم يجد الأستاذ جوزيف شاخْت الذي زار مزاب في سنة 1952 - 1953 ودرس مكتبات عدة في بني يزف، ومليكة والعطف (El-Ateuf) وغرارة (Guerrara) وفي بريان، إلا مخطوطة واحدة²²². وللأسف فإنني لم أقع على هذا المؤلف الذي يجب أن يحتوي دون شك على معلومات كثيرة عن العلماء الإباضيين البارزين في المغرب. ويمكننا استخلاص ذلك من القول عنه المذكورة في سير الشيوخ للشماخي²²³. ويلاحظ الشماخي أنّ أبا عمرو قد ترك مؤلفات أخرى، دون أن يعدّها²²⁴. ومن بين هذه المؤلفات ذكر جوزيف شاخْت رسالة في الفراق، وهي عبارة عن بحث في العقيدة وفي

218 - الشماخي، كتاب السير، ص 524.

219 - الشماخي، كتاب السير، ص 528.

220 - الشماخي، كتاب السير، ص 498.

221 - السامي، اللعة، ص 225.

222 - شاخْت، مكتبات، ص 383 رقم 25 نسخ متعددة في مزاب وحربة.

223 - الشماخي، كتاب السير، ص 433، 486، 504، 520، 525، 526، 527، 528، 530.

224 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

موضوع الفلسفة، طبعت ضمن مجموعة تبندىء باختصار المواريث والفرائض لأبي
عمار عبد الكافي²²⁵.

- أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى البارولي (توفي سنة 1345/746-46)²²⁶: راب
ومفتٍ إباضي. نقل عنه ابن أخيه وتلميذه في أن واحد أبو عبد الله بن الشيخ بن
إبراهيم بن أبي يحيى عدداً من الروايات تتعلق بعلماء الإباضية المنتمين للقرنين السابع
والثامن والذين [41] ترجع أصولهم إلى جبل نفوسة²²⁷. ويبدو لي أنه أحد المصادر
الرئيسة للشماخي فيما يخصّ الفترة التالية لكتاب سير مشايخ نفوسة لمقرين بن
محمد البُغْطوري. درس أبو عزيز في مزغورة في جبل نفوسة على الشيخ الإباضي
العالم عيسى بن عيسى الطرميسي، توفي سنة 1322/722²²⁸. وكان أستاذ الشيخ
الشهير أبي ساكن عامر بن علي الشماخي²²⁹. وهو صاحب مصنف في الفقه يحمل
عنوان كتاب اللقط الذي نعرف عنه ترتيبين مختلفين محفوظين في مكبات مزاب²³⁰.
- أبو الفضل أبو القاسم البرّادي الدّمري: مؤرّخ ومفهرس وصاحب أبحاث في
بحالي العقيدة والمناظرة الكتابية. لا تملك تواريخ ثابتة عن حياته، ويبدو أنه عاش في
القسم الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر وفي السنوات العشر الأولى من القرن

225 - شاحت، مكبات، ص 390 رقم 76.

226 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 554.

227 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 551، 552، 554 نقل أبو عزيز هذه الآثار جزئياً عن أبي عثمان

الفساطوري (الشماخي، كتاب السيرة، ص 551)؛ انظر ما يلي، ص 84.

228 - الشماخي، كتاب السيرة، ص 554، 568.

229 - نسبة دين المسلمين، ص 580 الشماخي، كتاب السيرة، ص 559 ومواضع مختلفة من الكتاب نفسه

كروبي لاروزا، رواية العقيدة الإباضية، ص 136.

230 - شاحت، مكبات، ص 384 رقم 33؛ وانظر بالنسبة لهذا العمل أيضاً ما يذكره البرّادي: موتيلينسكي،

ببيلوغرافيا، ص 22 رقم 35؛ حيث يجب تصحيح لفظة "لقط" إلى "لفظ". [أعطى ليفينسكي فالصحيح
لُقط].

التاسع/الخامس عشر. إذ نعرف إنه تابع لدروس الشيخ الإباضي أبي ساكن عامر بن علي الشمّاخي²³¹ المتوفى سنة 1389/792-90²³² وتشير نسبة الدمري إلى أنه من مواليد الإقليم الجبلي، جبل دَمَر، الموجود في أقصى الجنوب الشرقي التونسي الذي كان مأهولاً من قبل سكان بربر ينتمون إلى فروع إباضية مختلفة²³³. زار وادي ريغ²³⁴ في سنة 766/1364-65 وقضى بعض الوقت في يفرن شرقي جبل نفوسة، حيث [42] كان يقيم شيخه أبو ساكن عامر بن علي الشمّاخي، كما زار جزيرة جربة حيث درس على شيخه الآخر أبي البقاء يعيش الجربي²³⁵؛ ويبدو أنه استقر في آخر حياته في جربة حيث دَرَس في حلقتها أمام حشد غفير ونال نجاحاً باهراً؛ وتوفي في هذه الجزيرة²³⁶. وكان أخلافه يعيشون في بداية القرن العاشر/السادس عشر، أي عند تأليف كتاب السير للشمّاخي، في جبل دَمَر وكذلك في جزيرة جربة²³⁷. اشتهر أبو الفضل أبو القاسم السّرّادي كعالم كلام وكفقيه، وخصوصاً كمؤرخ ومفهرس وقد ترك آثاراً علمية هامة. ونذكر من أعماله:

- 1 - كتاب الجواهر المتقاة: وهو تاريخ الرُستمين استهله بتاريخ الرسول ﷺ والخلفاء الأولين، وقد صممه على شكل تكملة لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني²³⁸.

231 - انظر بالمناصب الشّمّاخي، كتاب السير، ص 560 و 574؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43 - 44،

بحسب جوزيف شاخت (مكتبات، ص 392) كان نشيطاً حوالي العام 1407/810.

232 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 559.

233 - ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 6 - 7.

234 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 75.

235 - إذ سكن هذا العالم في ذلك البلد نفسه لفترة قصيرة قبل أن يرجع إلى جزيرة مولده (انظر الشّمّاخي،

كتاب السير، ص 561).

236 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 574.

237 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 574 - 575.

238 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 574.

وطبع هذا المؤلف بطريقة نسخ خاصة في القاهرة (سنة 1302/1884-85؛ في جزء واحد في 239 ص). ومع أن مخطوطاته نادرة جداً في المزاب، فقد عرض موتيلينسكي محتوياته اعتماداً على نسخة جيدة، قديمة نوعاً ما، كانت بحوزته 239.

2 - رسالة عن أعمال المؤلفين الإباضيين: ترجم موتيلينسكي هذه الوثيقة الهامة بالنسبة للبييوغرافيا الإباضية، عن نسخة تعود لسنة 1774/1188 ونشر [43] ترجمتها الفرنسية سنة 1885²⁴⁰. وقد نشر هذا البيان بنصه العربي (وهو لا بد نص مختلف عن نص الوثيقة) في القاهرة كملحق لكتاب الجواهر المنتقاة.

3 - رسالة موجهة إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الصّدغياني الجربي: يعالج فيها أبو الفضل معظم المسائل المتعلقة بالدين، ويبحث في أركان العقيدة ووحدة الله²⁴¹. هل نحن هنا بصدد رسالة في الحقائق التي هي بحث مطبوع ضمن مجموعة تبتدىء باختصار الموارث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي²⁴²؟

4 - كتاب شرح الدعائم: يرى سموغوزفسكي أنّ هذا العمل الذي تركه البرادي غير مستكمل²⁴³، يشكّل شرحاً لكتاب دعائم الإسلام مؤلف الشيخ الشهير ابن النّظر.

239 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 45 - 46؛ استخدم أبو الفضل كثيراً في هذا العمل مجموعة أخبار تاهرت التاريخية لابن الصغير (انظر ما يلي، ص 105) وانظر أيضاً بخصوص كتاب الجواهر المنتقاة، ر. روبيناشي، "كتاب الجواهر للبرادي": في: حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (الجزء الرابع، روما 1952)، ص 95 - 110.

240 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 15 - 30.

241 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 574.

242 - شاخت، مكبات، ص 392، رقم 87. [ووفق سالم العدالي هذه الرسالة سنة 1988، وهي مرقونة على الآلة الكتابة بمكتبة المهنّاتي بتونس؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجمعيوي].

243 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 574.

5 - كتاب شرح العدل في أصول الفقه: حول مبادئ العدل الأساسية. وهو شرح لكتاب العدل والإنصاف لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي المذكور في بيانه عن الكتب الإباضية. وقد بقي هذا العمل غير مستكمل كذلك²⁴⁴.

6 - الجواب لأهل الخلاف: توجد مخطوطة منه في بني يزفن، في مزاب²⁴⁵.

- أبو الفتوح: رُوِيَ نقل روايات المؤلف الإباضي الشمال أفريقي الشهير أبي عمار (عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي)²⁴⁶ وبما أن هذا الأخير كان نشطاً في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدّم، ص 33 - 34)، فإنّ ذلك يساعدنا في تحديد انتماء أبي الفتوح إلى الشيوخ الإباضيين المنتمين إلى تلك الفترة. كما يبدو أنه يجب أن نعتبر أنه هو نفسه أبو الفتوح بن موسى بن يعقوب العالم الإباضي البارز من مواليد قبيلة زناتة²⁴⁷ ويجب كذلك أن نعتبر أنه هو نفسه أبو الفتح، تلميذ أبي عمار²⁴⁸. [44]

- أبو خليل صال: من دَرَمَكْل، قرية في جبل نفوسة، وبعدّ من أشهر الرواة الإباضيين في المغرب. ذكره الدَّرَجِينِي في الطبقة الخامسة أي النصف الأول من القرن الثالث/التاسع. مما يعني أنّه توفي قبل العام 864/250-65. وبما أنه عاش حياة طويلة (يقول البعض أنه عاش 100 سنة أو حتى 120 سنة) فإنّ تاريخ ميلاده يقع في القسم الأول من القرن الثاني/الثامن. ومن بين شيوخه خمسة من حملة العلم، وهم دعاة إباضيين أوفدهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، الرئيس الروحي لإباضي

244 - الشَّامَنِي، كتاب السير، ص 574؛ مونتيسكي، جغرافيا، ص 27، رقم 71.

245 - شاخت، مکتبات، ص 394، رقم 107.

246 - الشَّامَنِي، كتاب السير، ص 525 - 526.

247 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

248 - انظر في هذا الخصوص الشَّامَنِي، كتاب السير، ص 530 - 531.

الشرق، قبل العام 757/140 لبت العقيدة الإباضية في المغرب. وكان أبو خليل صال يدرس في جبل نفوسة مبادئ العقيدة الإباضية والسير والآثار، وندين له دون شك بالقسم الأكبر من معلوماتنا المتعلقة بتاريخ الإباضية القديم في المغرب²⁴⁹. يبدو اسم صال وكأنه بربري. وثمة بين الشخصيات البربرية - الإباضية المذكورة في سير المشايخ عالم يدعى صال²⁵⁰، وهي تهجئة تختلف قليلاً عن تهجئة اسم أبي خليل. واعتقد انه يجب ربط هذا الاسم بإسم صال الذي يحمله أمير بربري من مواليد قبيلة زناتة²⁵¹. ونلاحظ أيضاً أن اسمي صالة (مونت) وسالي (مذكر) التي تبدو قريبة من اسم صال، ما زالت مستعملة حتى أيامنا هذه من قبل مسلمي الجزائر²⁵².

- أبو حمزة إسحق بن إبراهيم بن إسماعيل: راو وعلامة وكاتب سير. وهو خال أبي زكرياء²⁵³، أي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني على الأرجح، مؤلف كتاب السيرة وأخبار الأئمة الذي [45] عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 93 - 94). أما أبو حمزة إسحق بن إبراهيم ابن إسماعيل، فنعرف أن جده كان يسكن في وارجلان (اورغلة) Oragla. وكان له أربعة صبيان آخرون سوى إبراهيم، والد أبي حمزة، وهم: محمد، وموسى، ويوسف

249 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 85 ق - 86 و [ط. طلاي، 299-301]؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 211 -

213؛ ليفيتسكي، دواصات، ص 27 - 28.

250 - سير المشايخ، ص 332.

251 - ابن عذارى المراكشي، كتاب البيان (تحقيق كولان وبروفنسال، ليدن 1948)، ص 197.

252 - أسماء أهل البلد، ص 339.

253 - سير المشايخ، ص 297، 320، 321؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 493.

وأيوب وكانوا جميعهم أعلاماً مشهورين²⁵⁴. وقد خصّتهم الشّماخي بتراجم في مصنفه كتاب السير²⁵⁵.

- أبو الحسن علي بن سهل النفّوسي: مؤرخ وعلامة إباضي لم يذكره سوى الشّماخي²⁵⁶. وهو من الشيوخ الذين عاشوا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وكان ينتمي على ما يبدو إلى بطن من قبيلة نفوسة في بلاد الجريد.

- أبو عمران موسى بن أبي يوسف: عالم إباضي ينتمي بالأصل إلى جبل نفوسة. كان مهتماً في جملة اهتمامات أخرى، بالتاريخ والسير والتراجم ويعلم الحديث. توفي في أُمسين²⁵⁷ سنة 894/1488-89. وكان الشّماخي، مؤلف كتاب السير الذي ندين له بكل التفاصيل المتعلقة بهذا العالم، أحد تلامذته²⁵⁸.

- أبو عمران موسى بن عامر الشّماخي: درس على والده أبي ساكن عامر (المتوفى في يفرن سنة 792/1389-90) واهتم بصورة خاصة وبحماسة شديدة بعلم الفقه والفروع. لم يكن مولعاً بالعلم بصورة خاصة في أول عهده بل كان يحب زيارة

254 - سير المشايخ، ص 132؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 492.

255 - الشّماخي، كتاب السير، ص 492 - 493 انظر أيضاً بخصوص أبي حمزة إسحق بن إبراهيم: سير المشايخ، ص 241.

256 - الشّماخي، كتاب السير، ص 533.

257 - كانت هذه الحلة المسماة أيضاً سين (هي سيف - سين عند ابن حوقل) تقع في منطقة الرحبة الحالية وما زالت آثارها ظاهرة (انظر ليفنيسكي، ذواصات، ص 53 والمالح).

258 - الشّماخي، كتاب السير، ص 563 - 565.

المساجد ومدافن شهداء جبل نفوسة²⁵⁹. ويبدو انه ساهم في تسجيل جميع هذه المزارات²⁶⁰.

[46] - أبو عمران موسى بن وسلي²⁶¹: راو، لا غلك أي تاريخ عنه. ذكر من قبل مؤلف سير المشايخ المجهول (القسم الثاني من القرن السادس/الثالث عشر) إلى جانب أبي عمرو (أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي) على انه مصدر المعلومات عن الشيخ الإباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنفيل²⁶² وقد عاش هذا الأخير في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر²⁶³، وعاش أبو عمرو عثمان ابن خليفة السوفي في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر²⁶⁴، مما يعني أن أبا عمران عاش في القرن الخامس/الحادي عشر. ويجب التفريق بين هذا الشيخ وبين أبي محمد وسلي الأعرج الوسياني الذي خصص له الشماخي ترجمة خاصة²⁶⁵. وأراني أميل إلى تقسيم اسم والد أبي عمران، وهو على الأرجح اسم بربري، إلى جزئين: "و/و" و "اسلي" بحيث يكون الجزء الأول هو اللفظة البربرية "u = ابن" ويكون الجزء

259 - الشماخي، كتاب السير، ص 562.

260 - ليفينسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 60 - 65.

261 - سير المشايخ، ص 276؛ انظر أيضاً الشماخي، كتاب السير، ص 497 - 498؛ حيث كتب هذا الاسم أبا عمران وسلي وورد لي فهرس محتويات طبعة القاهرة (انظر أيضاً: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 62) على شكل: أبو عمران بن وسلي.

262 - سير المشايخ، ص 276؛ وانظر أيضاً: الشماخي، كتاب السير، ص 498.

263 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

264 - انظر ما تقدم، ص 37 - 38.

265 - الشماخي، كتاب السير، ص 480؛ هل المفرد هو والد أبي عمران؟

الثاني قريب من الأسماء الجزائرية المعاصرة مثل اسلي وبصلي²⁶⁶؛ وقارن بالكلمة البربرية "أصلي" أي الخاطب.

- أبو عمران موسى بن زكرياء المزاتي: راوٍ وخصوصاً مفت علامة. عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر²⁶⁷. وهو مؤلف عمل في الفروع وعمل في مجال الفقه في اثني عشر جزءاً، ألفه بالاشتراك مع الشيوخ الستة الآخرين المسمين "أهل المغارة" (لأنهم كانوا يجتمعون في المغارة المسماة أممَجَاج، أو أمْجَاج، أو أَلْجَاج). وكلف أبو عمران بتنفيذ نسخة من هذا الكتاب فنسب إليه لأجل هذا²⁶⁸. ويبدو أنه كان يعيش [47] في واحة وارجلان أو في وادي ريغ. وكان يسافر كثيراً وزار في إحدى المرات إقليم قسطنطية (قسطالية) في بلاد الجريد²⁶⁹. ويذكر الدرّجيني أنّ أبا عمران موسى بن زكرياء المزاتي أدرك المشايخ وروى عنهم العلوم والآثار²⁷⁰.

- أبو عمران ابن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى: راو عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وهو يذكّر بالفعل في إحدى رواياته

266 - أسماء أهل البلد، ص 18 و 376.

267 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 121 ق - 122 و [ط. طلاي، 409-412]؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

268 - مونتيلينسكي، بيلوغرافيا، ص 24 - 25، رقم 57 و 58؛ انظر أيضاً: الدرّجيني، طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]؛ والشّماخي، كتاب السير، ص 401.

269 - طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]؛ والشّماخي، كتاب السور، ص 401؛ انظر أيضاً عن أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي: أبا زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 و [العربي، 253، 264 (أبواب)، 242، 253، و 344-45، وكشف الأعلام، 417]؛ ذكر أسماء، ص 591 - 592.

270 - الدرّجيني، طبقات، ص 121 ق [ط. طلاي، 409].

حدثاً وقع في وارجلان (اورغلا) في العام 1138/533-39²⁷¹. ويبدو لي أنه كان ابن الشيخ الإباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن موسى الرُّفَيعِي الذي ذكره الدَّرَجِيي في الطبقة الثانية (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)²⁷². يبدو ان أبا عمران هذا هو نفسه أبو عمران اللاحق لأبي الربيع سليمان بن يَخْلَف المراتي (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر؛ انظر ما يلي، ص 72 - 75) والذي ترد رواياته في عدد من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال أفريقية²⁷³.

- أبو عيسى الجَنَانِي: راوٍ وأحد مصادر مقرين بن محمد البُغْطُورِي²⁷⁴ وحيثما يذكر البُغْطُورِي "شيوخ اجنانون" بين مراجعه يذكر بينهم أبا عيسى، كما نجد في مقطع للبُغْطُورِي أورده الشَّمَخِي²⁷⁵. عاش أبو عيسى الجنائوني على ما يبدو في القسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر قبل سنة 1202/599-3، وهو تاريخ تأليف البُغْطُورِي لكتابه عن شيوخ جبل نفوسة كما سنرى لاحقاً.

[48] - أبو اسحق إبراهيم بن أيوب²⁷⁶: راوٍ إباضي ويبدو لي انه هو نفسه أبو اسحق والد أبي نوح صالح بن إبراهيم، الشيخ الإباضي الذي ذكره الشَّمَخِي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر²⁷⁷؛ وهو مذكور في سير المشايخ الذي أُلّف في القسم الثاني

271 - سير المشايخ، ص 226.

272 - الدَّرَجِيي، طبقات، ورقة 132 ق - 133 ر [ط. حلالي، 440-442، ريف: الرُّفَيعِي]؛ لبغيسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

273 - سير المشايخ، ص 281؛ الدَّرَجِيي، طبقات، ورقة 127 ر؛ الشَّمَخِي، كتاب السير، ص 481.

274 - انظر ما يلي، ص 111 - 113.

275 - الشَّمَخِي، كتاب السيرة، ص 545.

276 - سير المشايخ، ص 279.

277 - الشَّمَخِي، كتاب السير، ص 524 - 525.

من القرن السادس²⁷⁸، في أثناء ترجمة أبي صالح جنون بن يمران (إمريان)، الذي عاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر²⁷⁹.

- أبو اسحق إبراهيم ابن الشيخ عبد الله: راو نقل بعض الروايات (أو المسائل العلمية) عن الشيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوفي) ويبدو انه أيضاً مؤلف قسم من كتاب السؤالات، وهو عمل كان أستاذه مؤلفه الرئيس²⁸⁰؛ ويبدو انه كان اصغر بكثير من أبي عمرو وانه كان ناشطاً في منتصف القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو اسحق بن مَصْكُودَاسَن (مَطْكُودَاسَن) الدَّجَمي: روى خبراً متعلقاً بالشيخ أبي محمد عبد الله بن الأمير اللمائي (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)²⁸¹ أورده الوارجلاني²⁸² الذي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر²⁸³، فلعلَّ أبا اسحق بن مَطْكُودَاسَن الدَّجَمي كان معاصراً له وربما أكبر منه بقليل. ويظهر أنَّه هو نفسه إبراهيم بن أبي إبراهيم مَطْكُودَاسَن بن يَخْلَف بن مالك الدَّجَمي المزاتي التَّغْرَماني، وهو راوٍ ذكره الوسياني، وأبو إسحاق إبراهيم الذي ذكره الشَّعَاخي²⁸⁴. وتوفي هذا الأخير في حياة الشيخ أبي العباس ابن محمد (أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر) أي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر²⁸⁵. وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية والده أبا

278 - انظر ما يلي، ص 130 - 131.

279 - سِر المشايخ، ص 279؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

280 - الشَّعَاخي، كتاب السير، ص 528 عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي انظر ما تقدّم، ص 37 - 40.

281 - انظر: ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

282 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. أيوب، 289-90؛ وفيه الدجيمي].

283 - انظر ما يلي، ص 93 - 94.

284 - الوسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشَّعَاخي، كتاب السير، ص 532 - 533.

285 - الشَّعَاخي، كتاب السير، ص 533 انظر ليفينسكي، ملاحظات، ص 170.

إبراهيم (مَطْكُودَاسَنُ بن يَخْلَف بن مالك المزاتي الدَّجَمي التَّغْرَماني)²⁸⁶. وقد ورد اسم أبيه البربري بتهجئات مختلفة، إذ يكتب برسم: مطكوداسن²⁸⁷ إلى جانب مصكودسن²⁸⁸ ومصكوداسن²⁸⁹. ويبدو لنا أنَّ هذا الاسم قريب من اسم مصكود²⁹⁰ أو اسم مطكود²⁹¹ الشائع في القرون الوسطى عند إباحي شمال أفريقيا.

- أبو القاسم يونس بن أجاج: راو إباحي معاصر للشيخ أبي موسى عيسى بن يرسوكاسن (إيرسوكاسن) وللمؤرخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني اللذين عاشا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر²⁹². ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بشخصية إباحية من اورغلا (وارجلان) في القرن الرابع/العاشر²⁹³. ويعتبره الشماخي من كبار العلماء الإباحيين²⁹⁴. واسم العلم البربري أجاج (اللفظ أجاج غير مرفوض) نادر جداً. ولكنه ما زال شائعاً في الجزائر في أيامنا هذه حيث يكتب عجاج أو عقاق (Agag)²⁹⁵. ويذكر الشماخي أيضاً مكاناً اسمه غيران بني

286 - ذكر أسماء، ص 592؛ الشماخي، كتاب السير، ص 506 و 532.

287 - أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 83 في [ط. أبوب، 289، وفيه مصكودس وذكر في الهامش انه مصكودسن في مخطوطة الجزائر].

288 - الشماخي، كتاب السير، ص 506 و 532.

289 - سير المشايخ، ص 233؛ الإسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشماخي، كتاب السير، ص 506؛ ذكر أسماء، ص 592.

290 - الشماخي، كتاب السير، ص 542.

291 - ذكر أسماء، ص 343؛ وانظر أيضاً: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 و؛ والشماخي، كتاب السير، ص 136.

292 - انظر ما يلي، ص 59 - 61 و 93 - 94.

293 - كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط. أبوب، 311، 314].

294 - الشماخي، كتاب السير، ص 364 و 510.

295 - أسماء أهل البلد، ص 6 و 8.

أَجَاج (كهوف بني أجاج) قرب وارجلان الحالية²⁹⁶، وهو المكان الذي سمي في تاريخ أبي زكرياء غيران [50] أجاج فقط²⁹⁷. انظر أيضاً أسماء اوكلك وابن اوكلك عند ابن خلدون²⁹⁸، حيث يجب ترجمة ال (w = ou) البادئة بـ "ابن".

- أبو ميمون من إحيطال: راوٍ وشيخ إباضي نقى من مواليد جبل نفوسة، ولد على الأرجح في القسم الأول من القرن الثالث/التاسع ومات في معركة مانتو في سنة 896/283. كانت له حلقة تجتمع عليه يدرسون العلم ويأخذون السير. وتعتبر زاويته الكائنة في مسقط رأسه إحيطال من الأماكن المقدسة في جبل نفوسة²⁹⁹.

- أبو محمد عبد الله بن لنت: يروي مباشرة عن عبد الرحيم بن أبي منصور، وعن أبي محمد. نقل عنه أبو العباس أحمد بن يوسف³⁰⁰ وهو شيخ مغربي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدّم، ص 27 - 28) بعض الآثار الإباضية. فقد عاش أبو محمد عبد الله بن لنت إذاً في القسم الثاني من القرن الخامس. ويبدو لي أنه هو نفسه الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد اللنتي الذي ذكره الدرّجيني في الطبقة الحادية عشر، أي في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر³⁰¹. ويبدو أن هذا التصنيف يطابق

296 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 109 و [طلاي، 373]، بخارج وارجلان؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 389.

297 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط. أبوب، 311، 327].

298 - ابن خلدون، تاريخ البربر، الجزء الثاني ص 68، 69، 117، 181، 223؛ قارن أيضاً باسم العليم البربري الحديث وتين (أسماء أهل البلد، ص 310).

299 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 83 ق - 84 ق [ط. طلاي، 294-97]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 232 - 234؛ باس، مشاهد، ص 435 و ص 89؛ موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفنسكي، ملاحظات، ص 168؛ دراسات، ص 33.

300 - الشّماخي، كتاب السير، ص 521، 522.

301 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 145 ق - 146 و ليفنسكي، ملاحظات، ص 170.

كذلك الفترة التي توفي فيها أبو محمد عبد الله بن محمد اللّتي، إذ نستنتج من مواضع أخرى بأن هذا الشيخ كان ناشطاً في القسم الثاني من القرن الخامس. وبحسب بعض المقاطع في مؤلفات الرّسائي³⁰² والدّرجيني³⁰³ والشّمّاخي³⁰⁴ فإن تلامذة الشيخ أبي الربيع سليمان بن يَحْلَف [51] المزاني الذين يتمون بالأصل لأسوف (وادي سوف) وأريغ (وادي ريغ) ووارجلان (اورغلا)، والزّاب وقصطيلية، تجمعوا بعد وفاة شيخهم (في سنة 1078/471-79، انظر ما يلي، ص74) حول أبي محمد عبد الله ابن محمد اللّتي في محلة اسمها تين زارنين كائنة على الأرجح في وادي ريغ³⁰⁵. أضف إلى ذلك أن أبا محمد كان يتردد على الشيخ الإباضي الشهير أبي الخطاب عبد السلام ابن أبي وزجون³⁰⁶ الذي ذكره الدّرجيني في النصف الأول من القرن الخامس³⁰⁷ وكان معاصراً لأبي زكرياء الوارجلاني³⁰⁸ وإن كان أصغر سناً منه بقليل. وأصل أبي أحمد عبد الله اللّتي من قبيلة زنّانة البربرية،³⁰⁹ فهل كان ينتمي إلى قبيلة بني لنت التي ذكرها ابن حوقل بين بطون زنّانة في قائمته عن القبائل البربرية³¹⁰؟ وما زال اسم لنت معروفاً في أيامنا هذه كاسم علم مذكر ومستعمل في

302 - كتاب السيرة، ص 149 - 150.

303 - طبقات، ورقة 146 ر.

304 - كتاب السير، ص 440.

305 - سير المشايخ، ص 296.

306 - الرّسائي، كتاب السير، ص 144 - 145؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 145 ق [ط. طلاي، 481].

307 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 120 ر - 121 ق [ط. طلاي، 369]؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169؛

بالنسبة لأبي محمد عبد الله بن محمد اللّتي بصفته راو، انظر: الشّمّاخي، كتاب السير، ص 531 - 532.

308 - سير المشايخ، ص 237 - 238 [ط. أبوب، 303 وفيه: ابن أبي وزجون]؛ وانظر فيما يتعلق بأبي زكرياء

يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، ما يلي، ص 93 - 97.

309 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

310 - ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، 1/ 107.

الجزائر بشكل لُنْتُ³¹¹، ونعتقد بوجود مقابله مع الاسم [الإسباني] (maure/moorish) لُنْتُس المعروف من قبل Corippe (يوهان 952/4).

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَصْكُود المجدولي: راوٍ إباضي، كان شيخ مَقْرِن بن محمد البَغْطُوري الذي كان يكتب عن أعلام جبل نفوسة في سنة 1202/599-3123. مما يعني أَنَّ أبا محمد كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. كان له عدد من التلامذة سوى مُقران بن محمد. [52] ويذكر مُقران أَنَّ شيخه كان متضللاً جداً في مجالي التاريخ وتراجم أعلام شيوخ الإباضية في جبل نفوسة؛ ويضيف الشماخي الذي نقل لنا هذا الرأي أَنَّ معظم الروايات الموجودة في مؤلف مُقران بن محمد البَغْطُوري عن أعلام جبل نفوسة تعود لأبي محمد³¹³. والأرجح أَنَّهُ هو نفسه أبو محمد عبد الله بن محمد الذي روى بعض أقوال الشيخ أبي إسحق إبراهيم بن جنون³¹⁴.

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناصر بن مِيَال بن يوسف اللواتي: مؤرخ وراوٍ وكاتب سير بارز من ذرية يوسف اللواتي وزير أفلح بن عبد الوهاب، الإمام الإباضي الثالث في سلالة بني رستم (208/823 - 871/250)³¹⁵. ولد في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، في بلاد برقة³¹⁶ كما ذكر الدرَجيني³¹⁷

311 - أسماء أهل البلد، ص 253.

312 - انظر ما يلي، ص 111.

313 - الشماخي، كتاب السير، ص 212، 542، 543، 548؛ ليفينسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74 - 75؛ دراسات، ص 15 - 16.

314 - الشماخي، كتاب السير، ص 524.

315 - سير المشايخ، ص 190؛ الشماخي، كتاب السير، ص 437؛ عن يوسف اللواتي وعن ابنه مِيَال الذي كان حاكماً على نفزوة من قبل الائمة الرُستَين في تاهرت، انظر الشماخي، كتاب السير، ص 203.

316 - الدرَجيني، طبقات، ورقة 142 و - 145 ق [ط. طلاي، 471].

والشمّاخي³¹⁸. وأصله، كما يدلّ نسبه، من قبيلة لواتة البربرية التي جاهرت أقسام عدة منها بالإباضية³¹⁹. ترك مسقط رأسه برقة في سنة 1058/450، حينما كان عمره ثمانية عشر عاماً، واستقر في آجلو، وهي مدينة في واحة اريغ (هي اليوم وادي ريغ)³²⁰. ويبدو، بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية، أنه تسوّي في آجلو في سنة 1133/528-34 عن سنّ متقدمة جداً (عن 96 سنة)³²¹. ونكاد نجمل كلّ شيء عن حياة هذا العالم، سوى أنه قام بسفرة إلى قلعة بني حماد³²² وأنه [53] زار محليتين قريتين من وادي ريغ هما وغلانة (اليوم اورلته)³²³ في الشمال، على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى بسنكرة، ووارجلان، أي اورغلة إلى الجنوب من وادي ريغ³²⁴. وكانت عائلته مرتبطة بمدينة سذرّاته (اليوم أطلال سذرّته) في واحة وارجلان. وبالفعل كان خاله الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن محمد السدّراتي من مواليد هذه المدينة على ما يبدو³²⁵. وقد أُنْتُ عليه المصادر الإباضية³²⁶ إذ لم يكن مؤرخاً وراو بارزاً فحسب، بل كان أيضاً شاعراً مميّزاً. وكتب تاريخاً لإباضي الشمال

317 - الشمّاخي، كتاب السيرة، ص 437 - 440.

318 - الدّرّجيني، طبقات، ورقة 142 و [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 437.

319 - عن لواتة في برقه. انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 315.

320 - الدّرّجيني، طبقات، ورقة 142 [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، 437.

321 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 440.

322 - الدّرّجيني، طبقات، ورقة 142 و [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 438.

323 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 439.

324 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 438.

325 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 509.

326 - هذا ما يقوله الشمّاخي، بخصرص اهتمام أبي محمد بأنّصار الشخصيات الإباضية البارزة وسيرها (كتاب السير، ص 437) كما اعتنى بحفظ الأخبار وتقيد التراجم والأخبار.

الأفريقي استعمل مخطوطه الأصلي مؤلف كتاب سير المشايخ³²⁷. وكان أبو محمد يدرّس أيضاً التاريخ والسير الإباضية لعدد من الطلبة نذكر بينهم على الخصوص المؤرخين وكتاب السير الثلاثة البارزين من القرن السادس: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوني،³²⁸ وأبو الربيع سليمان ابن عبد السلام الوسياني³²⁹، وأبو نوح³³⁰ وهم يدينون لأبي محمد بعدد من الروايات. ونذكر من بين الأعمال الأخرى التي استعمل مؤلفوها الآثار والحكايات التي رواها أبو محمد، سير [54] المشايخ³³¹، وطبقات المشايخ للدرجيني³³²، وكتاب السير للشمّاعي³³³. ومن المثير للاهتمام أن نذكر أن أبا محمد عمل أيضاً على شرح مجموعات الآثار الإباضية المكتوبة باللغة العربية لمن كانوا لا يتكلمون سوى اللغة البربرية؛ فشرح مثلاً في إحدى المرات في مجلس أقيم في آجلو النصّ العربي لآثار الربيع بن حبيب وهو راوٍ إباضي مشرقي من

327 - سير المشايخ، ص 1278، وقد رأيت في كتاب بخط أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي ان قوماً في سفر ضلّوا الطريق ...

328 - سير المشايخ، ص 190، 294، 295، 301، 335، عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوني، انظر ما تقدّم، ص 37 - 40.

329 - الوسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 18، 53، 54، 74، 76، 90، 95، 97، 109، 110، 111، 115، 116، 117، 120، 121، 122، 123، 124، 126، 127، 128، 132، 133، 135، 141، 142، 148، 158، 159، 161، 164، 166، 168، 172، 179، 182.

330 - سير المشايخ، ص 292 وغيرها.

331 - سير المشايخ، ص 190، 292، 294، 295، 301، 324، 335.

332 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 84 ر، 123 - 145 ق.

333 - الشمّاعي، كتاب السير، ص 278، 296، 476، 517 وغيرها.

النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن³³⁴. وكان أبو محمد شاعراً ذكر الشماخي ديوانه الشعري³³⁵.

- أبو محمد مائس بن الخير الجرامي الوسياني: أحد أهم الرواة الإباضيين في أفريقيا الشمالية. يعدّ من بين الشيوخ الإباضيين الذي عاشوا في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر³³⁶. توفي بحسب الوسياني في سنة 491/1097³³⁷ وكان ينتمي بالأصل لقبيلة زناتة من بني وسيان في بطن بني جَرام³³⁸؛ ويتحدر من عائلة إباضية مستقرة في القيروان³³⁹، وكانت أمه على علاقة صداقة مع أم يوسف (أيضاً أم سوسوا)، زوجة أبي تميم المعز بن باديس الزيري³⁴⁰. استقر وهو ما زال شاباً في وارجلان وذلك بعد أن كان أقام لفترة من الزمن في جزيرة جربة حيث درس العقيدة والتاريخ تحت إشراف الشيخ أبي محمد وسلان بن أبي صالح³⁴¹، ثم نزل في

334 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 123 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 405؛ ليفيتسكي، "متفرقات بربرية إباضية"، في مجلة الدراسات الإسلامية (1936)، ص 272 - 273؛ عن الربيع بن حبيب انظر الشماخي، المصدر نفسه، ص 102 - 105 وغيرها؛ موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 140؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 159، 168، 171.

335 - الشماخي، كتاب السير، ص 509.

336 - موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169، 171.

337 - الوسياني، كتاب السير، ص 104.

338 - الوسياني، كتاب السير، ص 1 و 97؛ ذكر أسماء، ص 593.

339 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 129 وق [ط. طلای، 431].

340 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 128 ق - 129 و [ط. طلای، 429 وما بعدها]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 97؛ الشماخي، كتاب السير، ص 414.

341 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 128 ق - 129 و [ط. طلای، 431]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 397 و 415؛ كان خللال اقامت في جزيرة جربة ملاكاً لاراضٍ مزروعة كاتبة على الشاطئ التونسي قبالة هذه الجزيرة (انظر أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق).

إقليم الساحل في تونس الشرقية³⁴²، وكذلك في إقليم قسطلية في الجنوب التونسي³⁴³. وتزوج في تلك الواحة³⁴⁴، ومنها انطلق في رحلته المكيّة³⁴⁵. وحوالي سنة 1078/471-79، مكث لفترة من الزمن في واحة اريخ (وادي ريخ)، حيث نصادفه في قرية تين وال في مدينة أجلو³⁴⁶. ويبدو أن صلاحه مع المؤرخ الإباضي الكبير أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني تعود إلى هذه الفترة³⁴⁷. وبرز أبو محمد ماكسن كمؤرخ وراو مميز؛ وإليه تعود معظم الروايات التي أوردها الوسياني في كتاب السير³⁴⁸. وعزى إليه أبو زكرياء الوارجلاني³⁴⁹ والدّرجيني³⁵⁰ والشّمّاخي عدداً من الأخبار³⁵¹.

- أبو محمد سُدّرات بن مسعود: راو لا نعرفه إلا من خلال كتابين، هما كتاب السير للوسياني³⁵² (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)³⁵³، وكتاب

³⁴² - الوسياني، كتاب السير، ص 102.

³⁴³ - سير المشايخ، ص 323؛ يبدو أنه في هذه الفترة من حياته تابع دروس الشيخ أبي الربيع سليمان بن بخلف المزاتي (في تمولست دون شك) كما تتبين من مقطع في كتاب السير، للشّمّاخي، ص 415.

³⁴⁴ - الوسياني، كتاب السير، ص 97؛ انظر أيضاً بخصوص رحلته إلى مكة الشّمّاخي، كتاب السير، ص 416.

³⁴⁵ - الوسياني، كتاب السير، 97.

³⁴⁶ - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 109 و - 110 ق [ط. أيوب، 374]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 107؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 129 ق؛ الشّمّاخي، كتاب السير، ص 414، 415.

³⁴⁷ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق.

³⁴⁸ - الوسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 27، 39، 52، 53، 71، 79، 88، 120، 188؛ خدم أ. الوسياني كوسيط لمعلمه أبي محمد عبدالله العاصمي اللواتي الذي كان بدوره تلميذاً لأبي محمد ماكسن.

³⁴⁹ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 و - 104 ر، وغيرها [ط. أيوب، 286، 289، 321، 329، 354، 355، 361، 370، 374].

³⁵⁰ - الدّرجيني، طبقات، ورقة 119 و - 130 ق [ط. طلاي، 402، 412].

³⁵¹ - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 401، 403، 404 و 494.

³⁵² - الوسياني، كتاب السير، ص 128.

السير [56] للشّمّاحي (القرن العاشر/السادس عشر)³⁵⁴ وقد ذُكر فيهما على أنه مصدر خير يتعلّق بأبي القاسم يونس بن وسجون، الشيخ الإباضي المعاصر لأبي عبد الله محمد بن بكر. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس، نستنتج بأن أبا محمد سدرات بن مسعود عاش في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو محمد ويسلان بن أبي بكر: مفت ومؤرخ وراو، ابن الشيخ أبي صالح أبي بكر ابن قاسم اليراسني³⁵⁵ (النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر)³⁵⁶. أما أبو محمد نفسه، فهو مذكور تحت اسم ويسلان بن أبي صالح بين إباضي النصف الأول من القرن الخامس³⁵⁷. وكان أبو محمد يدرس في جزيرة جربة التي ولد فيها. وكان له حلقة زار بمعينتها في إحدى المرات جبل دمرّ في جنوب شرقي تونس³⁵⁸. وثمة اثنان من تلامذته جديران بالذكر، وهما أبو محمد ماكسن بن الخير³⁵⁹ وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وهو مؤرخ إباضي مشهور³⁶⁰. وألّف أبو محمد كتاباً في الوصايا

353 - انظر ما يلي، ص 68.

354 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 470.

355 - الرّيسانبي، كتاب السير، ص 48 - 52؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 55 و [ط. طلاي، 353]؛ الشّمّاحي،

كتاب السير، ص 366 و 375 - 376.

356 - ليفنيسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

357 - ليفنيسكي، ملاحظات، ص 171.

358 - سير المشايخ، ص 325 و 365. [انظر فرحات الجعيري، نظام العزابة، ص 188؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

359 - الرّيسانبي، كتاب السير، ص 97؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 129 و [ط. طلاي، 430]؛ الشّمّاحي،

كتاب السير، ص 514؛ ليفنيسكي، ملاحظات، ص 161؛ انظر ما تقدّم، فيما يتعلق بهذه الشخصية ص 54 - 55.

360 - الدّرجيني، طبقات، [ط. طلاي، 425]؛ فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما يلي، ص 72 - 76.

واليسوع³⁶¹. [57] واسم ويسلان البربري، ويرد برسم واسلان³⁶² في مقطع من طبقات الدرجيني. ويبدو الاسم في شكله هنا وكأنه يتألف من عنصرين هما "و- w" وهو تنوين للاسم البربري ابن و"إسلان أو أسلان". ونعثر على هذا العنصر الثاني في الاسم القديم لموقع في المغرب، أعني نهر اسلان وهو مجرى ماء قريب من تاهرت³⁶³؛ وآسلان³⁶⁴ (أيضاً أُسْلَن) ³⁶⁵ اسم مرفأ على النخوم الغربية للجزائر الحالية، وكذلك تين إيسلان محلة مذكورة في قائمة الشخصيات الإباضية المشهورة³⁶⁶. ويبدو لي أن يسلان متطابقة مع الأسماء القديمة سيلانس (سيلان - وس) وسيلن التي ترد في الكتابات اللاتينية في الجزائر³⁶⁷.

- أبو موسى عيسى بن حمدان: راو شهير³⁶⁸. سمي أيضاً عيس بن حمدان المديوني الهواري³⁶⁹ وعيسى بن حمدان³⁷⁰ وعيسى بن أحمد³⁷¹، وحتى عيسى بن أحمدان (بدل حمدان)³⁷². لا نملك أي تاريخ عن حياته. ولكننا نعرف انه كان معاصراً

361 - سير المشايخ، ص 220.

362 - الدرجيني، طبقات، ورقة 129 ر [ط. طلاي، 430].

363 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 22 و 79 [ط. دار الغرب الاسلامي، 54].

364 - دوزي ودوغوغ، وصف إفريقيا واسبانيا للادريسي، (النص العربي)، ص 172.

365 - البكري، كتاب المسالك (النص بالعربي)، ص 79، 81، 89.

366 - ذكر أسماء، ص 592.

367 - (st. Gsell)، نقوش لاتينية في الجزائر، رقم 30، 849، 1069، 3791.

368 - الشماخي، كتاب السير، ص 532.

369 - سير المشايخ، ص 243.

370 - الفوساني، كتاب السير، ص 47؛ سير المشايخ، ص 297، 332، 33؛ الشماخي، كتاب السير،

ص 382، 477، 537.

371 - الدرجيني، طبقات، ورقة 149 ر [ط. طلاي، 488، 491، 508].

372 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148 و.

للمؤلف الغفل لكتاب سير المشايخ، الذي تم تأليفه بعد عام 1161/557-62³⁷³. كما كان معاصراً أيضاً، وربما أصغر سناً، للشيخ أبي عمار عبد الكافي (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)³⁷⁴ الذي ذكره في إحدى رواياته³⁷⁵؛ وكذلك [58] للوسياتي (القسم الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في إحدى مقاطع كتابه، ويدو أنه كان أكبر سناً منه³⁷⁶.

- أبو موسى عيسى بن سَجْمِيان النفوسي الوارجلاني: راو من قبيلة نفوسة ومن سكان واحة وارجلان³⁷⁷. كان شيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوي)³⁷⁸ الذي يذكره على أنه مرجعه³⁷⁹. وبما أن أبا عمرو كان ناشطاً في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر، يمكننا ربما أن نعتبر أن الزمن الذي عاش فيه أبو موسى، هو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر وبداية القرن السادس/الثالث عشر. وسجميان هو اسم بربري، غالباً ما يحمله الإباضيون؛ إذ نعرف بالفعل سوى أبي موسى عيسى بن سجميان عدداً من أعلام البربر الإباضيين الذين يحملون الاسم نفسه، ومنها سجميان ابن سعيد الصاوي (أيضاً الصاري، الصَوِياني)³⁸⁰، وسجميان بن عبد

373 - سير المشايخ، ص 332.

374 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدّم، ص 33 - 37.

375 - الدرر جني، طبقات، ورقة 149 ر [ط. طلاي، 488؛ ويدو لي أن الامر اختلط على ليفيتسكي، نفي النص: "وذكر عيسى بن احمد أنّ عبد الرحمن...". فقرأها "احمدان" مجموعة].

376 - الوسياني، كتاب السير، ص 47.

377 - الشّماخي، كتاب السير، ص 487.

378 - الشّماخي، كتاب السير، ص 487؛ انظر أيضاً: سير المشايخ، ص 304.

379 - الشّماخي، كتاب السير، ص 505؛ أبو موسى مذكور أيضاً كمرجع في كتاب سير المشايخ، ص 214،

276، 284، 304. وفي كتاب السير، للشّماخي، ص 467، 489، 498.

380 - الوسياني، كتاب السير، ص 147؛ ذكر أسماء، ص 594؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 485.

الله الْيَرَوْتِي³⁸¹، ونصر بن سحيمان النفوسي³⁸²، وعبد الله (عبد الله) بن سحيمان النَّصِيرِي³⁸³، ويوسف بن سحيمان³⁸⁴، الذي يرد اسمه يوسف بن سَدِّيمان كذلك³⁸⁵، حيث نحد حرف الدال بدل حرف الجيم فهل نحن أمام اختلاف في اللهجة أم أمام طريقتين مختلفتين لكتابة فونية واحدة؟

- أبو موسى عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن أبي يعقوب يوسف الشَّماخي: مؤرخ تنقصنا التواريخ الثابتة عن حياته رغم أننا [59] نعرف انه سكن في تَغْرَمِين وهي قرية في أقصى شرق جبل نفوسة³⁸⁶، وانه كان تلميذ مُقْران بن محمد الْبَغْطُوري، وهو المؤرخ المشهور في جبل نفوسة الذي كتب مؤلفه الأساسي عن الشيوخ الإباضيين في هذا البلد في سنة 599/1202³⁸⁷. مما يسمح لنا أن نستنتج أن أبا موسى عاش في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والنصف الأول من القرن السابع. وحسب أبي العباس الشماخي، فإن أبا موسى كان أحد العلماء الذين اكملوا - أو نقحوا - مؤلف البغطوري التاريخي³⁸⁸.

381 - سير المشايخ، ص 248؛ ذكر أسماء، ص 593؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 485.

382 - سير المشايخ، ص 271؛ ذكر أسماء، ص 591؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 486.

383 - الوَسْباني، كتاب السير، ص 333؛ ذكر أسماء، ص 594؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 486، 487.

384 - الدَّرَجيني، طبقات، ورقة 159 ق.

385 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 459، 460.

386 - فيما يتعلق بهذه الهلة انظر: ليفينسكي، دراسات، ص 91، 104، 111، 112، 115، 116.

387 - فيما يتعلق بمقرين بن محمد البغطوري انظر: ما يلي، ص 111 - 113.

388 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 555؛ ليفينسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 60، 62، 63.

- أبو موسى عيسى بن يؤسوكسن: راب، لا تملك أي تاريخ محدد عنه. وبعده
الدَّرجيني في الطبقة الثانية (النصف الثاني من القرن الخامس)³⁸⁹. وكان معاصراً
للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر³⁹⁰ الذي عاش، كما قلنا سابقاً³⁹¹، في النصف
الأول من القرن نفسه. ويبدو أن أبا موسى التقى بالشيخ الإباضي أبي يعقوب
يوسف الطرقي³⁹²، واسم هذا الشيخ في طبقات الدَّرجيني هو أبو يوسف يعقوب
السَّدراتي الطرقي. يجب أن نستنتج، إذا كانت هذه المعلومات صحيحة، أن أبا
موسى توفي عن عمر متقدم نظراً إلى أن مجموعات الأخبار الإباضية تصنف أبا
يوسف السدراطي الطرقي في الطبقة السادسة (النصف الثاني من القرن الثالث)³⁹³.
ومن المحتمل أن [60] نكون أمام حالة التباس في هوية شخصين مختلفين، عاش
أحدهما في القرن الثالث بينما كان الآخر معاصراً لأبي موسى. وقد ذكر أبو
زكرياء الوارجلاني أبا موسى كراو في القسم الثاني من كتابه³⁹⁴. وقد نُسب إلى
أصل عربي، فذكر الدَّرجيني³⁹⁵، وبعده الشماخي³⁹⁶ أنه كان شريفاً من سلالة
العباس بن عبد المطلب³⁹⁷. وكان يسكن أصلاً في وارجلان أو في وادي ريغ³⁹⁸، ثم

389 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط. طلاي، 453]؛ انظر أيضاً: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و171.

390 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 454]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 430.

391 - انظر ما تقدّم، ص 29 - 30.

392 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 453]؛ وانظر أيضاً: الإرياني، كتاب السير، ص 140
حيث تم ضبط املاء نسبة هذا الشيخ بشكل الاطرائي.

393 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

394 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط. آيوب، 311].

395 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [طلاي، 453].

396 - الشماخي، كتاب السير، ص 429.

397 - إضافة إلى ذلك يبدو أن اسلاف أبي موسى كانوا قد أصبحوا بربراً من زمن بعيد.

استقر في مكان صحراوي يقع بين وارجلان ووادي ريغ، حيث انشأ واحة سميت تلاعيسى أو تالاً تيمناً باسمه³⁹⁹. وقد نزل هذه الواحة عدد من علماء الإباضية المشهورين، مثل: الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر، وأبو محمد ماكسن بن الخير، وأولاد أبي موسى الثلاثة: يحيى وداوود وأبو محمد عبد الله العباسي⁴⁰⁰. وكانت آثار هؤلاء الشيوخ، ما تزال موجودة في زمن الدُرَجيني الذي يروي في هذا الخصوص كرامة سمعها في توزر سنة 1235/633-40136. ويذكر الشماخي كذلك شخصاً اسمه أبو يعقوب يوسف بن يرصوكسن⁴⁰²؛ فهل هو أخو أبي موسى؟ ويبدو اسم والد أبي موسى بربرياً بالرغم مما يقال عن أصله العربي، وقد أورد أبو زكرياء الوارجلاني، وهو أقدم مصدر ذكره، الاسم بصيغة يُرْصُوكْسَن⁴⁰³. أما الأشكال الأخرى لهذا الاسم والتي نجدها في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في المغرب فهي: [61] يرصوكسن⁴⁰⁴ ويرزوكسن⁴⁰⁵ ويرزكسن⁴⁰⁶، وكتبه

398 - انظر مثلاً فيما يتعلق بهذا الموضوع: الشماخي، كتاب السير، ص 417 حيث تم ذكر اقامته في وادي ريغ (وادي ريغ).

399 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 453] الشماخي، كتاب السير، ص 429 ولا يظهر الاسم بشكل تالاً إلا في كتاب السير، للإسباني فقط (ص 140).

400 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 453] الشماخي، كتاب السير، ص 468.

401 - الدُرَجيني، طبقات، ورقة 137 رق [ط. طلاي، 454-55]؛ وانظر أيضاً: الشماخي، كتاب السير، ص 430.

402 - الشماخي، كتاب السير، ص 523.

403 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و [طلاي، 453: ربه يرصوكسن].

404 - الإسباني، كتاب السير، ص 107 و 140؛ الدُرَجيني، طبقات، ورقة 4 و [طلاي، 9: يرشوكسن]، 137 و الشماخي، كتاب السير، ص 523؛ ويرد كذلك اللفظ الخطي المصوّت يرصوكسن (انظر الدُرَجيني، طبقات، ورقة 109 ر) والالفاظ الخاطئة (الآتية): يرموكسن (في الموضوع نفسه ورقة 130 و) ويرصوكسن (في الموضوع نفسه ورقة 136 ق) حيث حرف الحرف ص الى حرف م وحتى أحياناً الى هـ.

موتيلينسكي: ارسوكسن⁴⁰⁷، وضبط باسيه إملاءه بالشكل الخاطي: يرصوكاسن⁴⁰⁸. واعتقد انه يجب تقسيم يرصوكسن (يرصوكسن، يرزوكسن) إلى عنصرين منفصلين حيث يجب تقريب العنصر الأول يرصوك (يرصوك) يرزوك، من الأسماء القديمة التي هي يرسك (أ) ويرسك (إنس) والمعروفة من خلال الكتابات اللاتينية في الجزائر⁴⁰⁹؛ أما العنصر الثاني، ألا وهو اسن (أو أسن) فهو قديم جداً ونعثر عليه في اسم إيلاسن الذي يحمله رئيس مذكور من قبل Corippe ، في القرن السادس الميلادي⁴¹⁰.

- أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني: راو، لا نملك أي تاريخ محدد عنه. ويبدو من مقطع للشماخي أنه كان معاصراً للشيخ أبي عمرو ويكره بقليل⁴¹¹، وأبو عمرو هو عثمان بن خليفة السوفي عالم إباضي عاش في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر⁴¹². وذكر كمصدر لراو إباضي آخر من المغرب، هو مَرْصُوكْمَنْ الصاوي⁴¹³. ويبدو لي أن أبا موسى عيسى بن يوسف المديوني هو نفسه عيسى بن يوسف المديوني، المعداد في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة، وهو

405 - الشماخي، كتاب السير، ص 417 و 468 (حيث يقول المؤلف: ويكتبون يرزوكسن بالصاد في موضع الزاي).

406 - الشماخي، كتاب السير، ص 378؛ هذه هي الصيغة التي كانت أساس الشكل الخاطي يرزكش الموجود في طبقات الدرَجيني (ورقة 96 و [طلاي، 331: يرزكشن]).

407 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 119؛ لقد ضبطت اسلاء هذا الاسم في اعمالي السابقة على شكل يرصوكسن (انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 171).

408 - باسيه، مشاهد، ص 110.

409 - (st. Gsell)، نقوش لآينية في الجزائر، رقم 828 و 1871

410 - يوهان كوريب، يوهان 7، 1436 وانظر ايضا: باسيه، مشاهد، نفس الصفحة.

411 - الشماخي، كتاب السير، ص 526.

412 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38.

413 - انظر ما يلي، ص 114 - 115.

وثيقة تبدو سابقة للنصف الأول من القرن السابع/الثالث عشر⁴¹⁴، بين الشيوخ البارزين المنتمين لقبيلة زناتة البربرية، إذ تعتبر قبيلة مديونة التي ينتمي إليها أبو موسى عيسى بن يوسف، اعتماداً على الوثيقة السابقة وعلى مواضع في تاريخ ابن خلدون⁴¹⁵، بطناً من [62] قبيلة زناتة البربرية. غير أنه يُفهم من ابن خلدون بأن مديونة تشكل جزءاً من قبيلة الضريسة التي هي على صلة قرابة مع قبائل مغيلة ومطماطة⁴¹⁶، وهي شعوب استوطنت منذ فجر التاريخ في الجنوب - الشرقي التونسي وفي طرابلس ثم أقامت لاحقاً في المغرب الأوسط.

- أبو نوح سعيد بن يَخْلَف (إخلاف) المراتي: علامة وراي ينتمي بالأصل، كما يظهر من نسبه، إلى قبيلة مزاتة البربرية. سمي أيضاً، وذلك بحسب قائمة الشيوخ الإباضيين لأبي عمار عبد الكافي، بالمَدُوني⁴¹⁷، نسبة للقبيلة البربرية مدونه وهي بطن من مزاتة. عاش حوالي العام 961/350 وفي النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر⁴¹⁸. ويبدو أنه قضى سنوات شبابه في الزاب موطن مزاتة الإباضيين⁴¹⁹. والأرجح أنه انطلق من هناك في رحلة إلى تادمكْت وهي مركز تجاري مهم في الصحراء الجنوبية⁴²⁰. وقد اضطر بعد ذلك إلى مغادرة الجنوب الجزائري على أثر الحرب التي قامت بين صنهاجة وزناتة، كما يسمي مدون الأخبار التاريخية العصيان الإباضي - الوهبي الذي حصل نحو العام 968/358-69 والذي كان موجهاً ضد

414 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

415 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 3/ 293، 1/ 4، 2، 31.

416 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/ 172، 250.

417 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

418 - مونيلىسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

419 - فيما يتعلق بإقامته في الزاب انظر: الشماخي، كتاب السير، ص 503.

420 - الدرر جني، طبقات، ورقة 107 ق [ط. طلاي، 367]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 374.

الفاطمي أبي عَيم المعزّ ومستشاره بُلكين بن زيري الصنّهاجي⁴²¹. وذهب مع [63] بطن مزاة الذي ينتمي إليه إلى طرابلس حيث قابل أبا نوح سعيد بن زَنْفيل، الداعي الذي أرسله أبو خَزَر رئيس المتمردين الإباضيين الوهبيين إلى ذلك البلد لإثارة القبائل الإباضية⁴²². ويذكر الدَّرَجيني أنَّ أبا نوح كان عالماً بالسير: "حافظ على إحياء السير والآثار"⁴²³.

- أبو نوح ابن إبراهيم بن يوسف الزُّمَري (كما في سير المشايخ)⁴²⁴: راوٍ وكاتب سير ومؤرخ إباضي، وهو مؤلف عمل مفقود اليوم عن علماء الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية، بحسب إشارة عابرة عنه في كتاب ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية (نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر)⁴²⁵ حيث سَمِّي بأبي نوح صالح بن إبراهيم⁴²⁶، ويرد بهذا الاسم أيضاً عند الدَّرَجيني⁴²⁷ وفي سير الشَّمَاخي⁴²⁸. أمّا في قائمة أبي عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التَّناوُتي⁴²⁹، فاسمه هناك هو أبو نوح بن يوسف⁴³⁰ نسبةً إلى جده؛ ويرد الشكل نفسه عند الشَّمَاخي في ترجمته له⁴³¹ دون أن يخطر له أنه هو نفسه الشيخ الذي سَمَّاه في مقطع آخر من عمله بأبي نوح صالح بن إبراهيم.

421 - فيما يتعلق بهذا العصيان انظر: ماسكويه، تاريخ أبي زكرياء، ص 295 - 310.

422 - الدَّرَجيني، طبقات، ورقة 107 ق [ط. طلّاي، 368]؛ الشَّمَاخي، كتاب السير، ص 375 - 402.

423 - الدَّرَجيني، طبقات، ورقة 107 و [طلّاي، 367].

424 - سير المشايخ، ص 221.

425 - فيما يتعلق بهذه الوثيقة: انظر ما يلي، ص 131 - 132.

426 - ذكر أسماء، ص 598.

427 - الدَّرَجيني، طبقات، ورقة 125 ق [ط. طلّاي، 421].

428 - الشَّمَاخي، كتاب السير، ص 409 و 524 - 525.

429 - فيما يتعلق بهذا القائمة، انظر ما تقدّم، ص 35.

430 - ليفيسكي، ملاحظات، ص 172.

431 - الشَّمَاخي، كتاب السير، ص 452.

ورود اسمه في مخطوطة كتاب طبقات المشايخ [64] على شكل: أبو نوح يوسف (بدلاً من أبي نوح بن يوسف)⁴³²، وقد اعتمد الشماخي على الدرّجيني في معلوماته وأورد الشماخي الاسم في موضع آخر برسم: أبو نوح صالح⁴³³؛ أمّا في كتاب سير المشايخ فنجد أبا نوح الشيخ صالح، فيما يرد الاسم في مواضع من الأعمال المسيرة الإباضية، وهي بالمناسبة كثيرة العدد، على أنه مصدر لروايات عدة، على شكل: أبو نوح⁴³⁴. ويمكن إثبات وحدة شخصية هذا الراوي مع شخصية أبي نوح بن يوسف (أبو نوح يوسف) من خلال المعلومات الموجودة عند الدرّجيني⁴³⁵ والشماخي⁴³⁶. ولد أبو نوح على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس، فهو تلميذ أبي زكرياء الوارجلاني⁴³⁷ (المتوفى، على ما يبدو، بعد عام 1110/504 - 11 بقليل)⁴³⁸. فعندما نقرأ، إذًا، في قائمة أبي عمار عبد الكافي أنه كان من أعلام النصف الثاني من القرن السادس⁴³⁹، أو عندما نقرأ في كتاب طبقات المشايخ أنه كان في عداد الشيوخ

432 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 155 و [ط. طلاي، 509]؛ ليفنكي، ملاحظات، ص 170.

433 - الشماخي، كتاب السير، ص 484.

434 - الإسماني، كتاب السير، ص 13، و 14؛ سير المشايخ، ص 193، 194، 196، 199، 202، 210، 214، 219، 224، 225، 226، 230، 241، 244، 249، 259، 260، 261، 271، 273، 274، 277، 290، 298، 300، 308، 313، 314، 315، 316، 317، 320، 322، 323، 327، 329، 342؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 88 و، 90، و 91 على ر، 121 ر، 133 ق، 136 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 230، 466، 469، 472، 484، 488، 489، 490، 533، 534.

435 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 410]: "وسمى رأيت في هذا الكتاب أو غيره من كتب المشايخ رواية عن أبي نوح وهو هذا الشيخ فاعرفه".

436 - الشماخي، كتاب السير، ص 452: "وسمى سمعت رواية عن أبي نوح فهو المعنى بها واعتد عنه جماعة".

437 - سير المشايخ، ص 194 و 300 حيث لقب أبا زكرياء بن أبي بكر الوارجلاني ب "استاذ" أي شيخ أبي نوح.

438 - فيما يتعلق بأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: انظر ما يلي، ص 93 - 97.

439 - ليفنكي، ملاحظات، ص 172.

المنتمين إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)⁴⁴⁰، فهما يشيران بذلك إلى انه توفي في هذه الفترة. وبالفعل، ففي مقطع من سير المشايخ⁴⁴¹، كان أبو نوح قد توفي في زمن تأليف هذه المجموعة التي حررت بعد سنة 1161/557 بقليل (كما سنبين فيما يلي)⁴⁴². وقد عاش القسم الأكبر من حياته على ما يبدو في واحة اريغ (وادي ريغ) وهذه الواحة، التي يذكر الشماخي أنّ قبره فيها، اسمها تجديت وهي واقعة قريباً من آجلو، في جنوب وادي ريغ⁴⁴³، ويذكر الشماخي كذلك أنه من ذرية الشيخ الشهير محمد ابن بكر⁴⁴⁴ الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر والذي كان يسكن تارة في وادي ريغ وطوراً في وارجلان⁴⁴⁵. ولا يبدو لي هذا الخبر صحيحاً لأنّ محمد بن بكر ينتمي لقبيلة نفوسة البربرية⁴⁴⁶ فيما كان أبو نوح، وبحسب مقطع من سير المشايخ يحمل نسبة الزمّيني (الزميني)⁴⁴⁷ التي ترجع كما يبدو إلى بني زميرين بطن من مزانة البربرية الإباضية⁴⁴⁸. ولا نعرف الكثير عن حياة أبي نوح، وذكرنا سابقاً أنه كان تلميذ أبي

440 - الذّرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 509-511]؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 170.

441 - سير المشايخ، ص 193.

442 - انظر ما يلي، ص 130 - 131.

443 - الشماخي، كتاب السير، ص 488.

444 - الشماخي، كتاب السير، ص 452.

445 - فيما يتعلق بأبي عبدالله محمد بن بكر انظر ما تقدّم، ص 00

446 - الشماخي، كتاب السير، ص 452.

447 - سير المشايخ، ص 221.

448 - ذكر أسماء، ص 591 - 592؛ يجب ألا ننسى انه كان يوجد في الماضي في القسم الاوسط من زاب بركرا، في وطن تسكنه اقسام إباضية، محلة مسماة، ازمرني بالبربري (البكري، كتاب المسالك، (النص العربي) ص 72، (الترجمة)، ص 147) وهذه التسمية ليست الا شكلا آخر من زميرين. ممّا يعني أنّه من الممكن ان يكون ابو نوح يعود باصله إلى هذه المحلة.

زكرياء الوارجلاني ونقل عنه عدة روايات⁴⁴⁹. كما كان على صلة بمعاصره أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني [66] ونقل عنه خير⁴⁵⁰. مما يسمح لنا بالاستنتاج أن أبا نوح عاش لفترة من الزمن في وارجلان. وهو بحسب الشماخي، ابن أبي اسحق إبراهيم الذي يعتبره من العلماء البارزين⁴⁵¹. وألف أبو زكرياء يحيى بن أبي نوح أعمالاً عدة، نذكر منها كتاباً عن المذهب الإباضي وقصيدتين: الحجازية وقصيدة الاعتقاد. وهو يرى أنه يفوق أباه في الحفظ، وكانت له "حلقة" إباضية. وقد سكن أبو زكرياء يحيى في بادئ الأمر في تين يسلي (في وادي ريغ على الأرجح)، ومن هناك انتقل بصحبة حلقة إلى وَغْلَانَة (اليوم اورلنة إلى الشمال في وادي ريغ)، ثم ترك هذه المحلة وعاد إلى وادي ريغ⁴⁵². وكان أبو نوح يملك معرفة واسعة بتاريخ الفرقة الإباضية وبسير أعلام الإباضية المشهورين في أفريقيا الشمالية⁴⁵³. وقد ذكرنا فيما مضى أنه كان مؤلف عملٍ عن الشيوخ الإباضيين الشمال أفريقيين، قام بتصميمه على نهج السير، وقد اختفى هذا العمل منذ زمن طويل وهو بالفعل غير مذكور في بيان أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يحتوي على معلومات عن الكتابات الإباضية التي كانت نسخها موجودة في المراكز الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية في القرن التاسع/الخامس عشر، أي في زمن تأليف بيانه. ومما لا شك فيه أن هذا البيان استعمل كثيراً من قبل المؤلفين الإباضيين اللاحقين كما حصل مثلاً في

449 - سير المشايخ، ص 194، 300، 327، 329.

450 - الشماخي، كتاب السير، ص 469.

451 - الشماخي، كتاب السير، ص 524 - 525.

452 - الدرَجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510]؛ الشماخي، كتاب السيرة، ص 452 - 453.

453 - الدرَجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510].

القائمة الغفل عن الشخصيات الإباضية الشهيرة المصنفة وفقاً للقبائل والمسماة ذكر أسماء بعض الشيوخ الروحية⁴⁵⁴.

- أبو الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد: راوٍ وأحد مصادر معاصره الدّرجيني⁴⁵⁵ فيما يتعلق بشيوخ الإباضية [67] في القرن السادس/الثاني عشر. وغالباً ما يسميه الدّرجيني أبا الربيع ويذكره في مقاطع عدة من مجموعة أخباره التاريخية⁴⁵⁶. ويبدو أنه معاصره ويكرهه بقليل؛ وكان ما يزال على قيد الحياة عند تأليفه للطبقات، أي بعد العام 1235/633. غير أننا نستنتج من إحدى الروايات الواردة في طبقات الدّرجيني بأنه ربما التقى في شبابه أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي⁴⁵⁷، وأبا عمرو عثمان ابن خليفة السوفي⁴⁵⁸ اللذين كانا ناشطين في النصف الأول من القرن السادس⁴⁵⁹. يبدو إذاً أن أبا الربيع ولد نحو منتصف القرن السادس على أبعد تقدير. ونستنتج من خلال بعض التلميحات التي وردت في رواياته بأنه كان يسكن في بلاد الجريد.

- أبو الربيع سليمان: راوٍ، ومصدر لأبي يعقوب يوسف بن نفاث* (المتوفى سنة 1048/440) فيما يتعلق بطائفة السكاكية، وهي فرع من الإباضية كان أنصارها موجودين قديماً في مقاطعة قنطرة في بلاد الجريد وذلك قبل الزمن الذي كان أبو

454 - انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71 (وقد نشره عمّار الطالبي مُلحقاً بكتاب آراء الخوارج الكلاميّة (الجزائر 1398/1978) 2/281-94).

455 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 151 ر [ط. طلاي، 497].

456 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 138 ر، 143 ق، 154 ق، 146 ق، 154 ر، 156 ق، 159 ق.

457 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 143 ق.

458 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 146 ق [ط. طلاي، 483].

459 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38 رص 52.

*[أبو زكرياء، كتاب السيرة، بتحقيق عبدالرحمن أيوب، 177: "عن يعقوب بن يوسف عن نفاث".]

زكرياء الوارجلاني يكتب فيه، أي قبل بداية القرن السادس⁴⁶⁰. وبحسب أبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد عن أبي الربيع سليمان، كان هذا الراوي (الذي يجب أن نغيز بوضوح بينه وبين أبي الربيع سليمان بن مخلف المزاتي) من أهل تيجار⁴⁶¹ الذين يعرفون ببني تيجرت، وهم بطن من زناتة، كان يضم فرعين: بنو ويسين وبنو يفرن⁴⁶².

[68] ونحن نعرف أن أقساماً مختلفة من هاتين القبيلتين كانت تسكن في بلاد الجريد⁴⁶³ ومن المحتمل جداً أن يكون أبو الربيع سليمان من مواليد هذا البلد.

- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مؤرخ وراي بارز. لا نملك أي تاريخ محدد عن هذا العالم الذي يعدّه الدّرجيني في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)⁴⁶⁴، غير أنّه يجب ألا ننسى أن شيخه كان أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي، الذي توفي، كما قرأنا أعلاه، في سنة 528/1133⁴⁶⁵. كما كان أيضاً تلميذاً لمن اسمه أبو زكرياء⁴⁶⁶، والمقصود على الأرجح، أبا زكرياء

460 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 55 ن [العربي]، 185-86؛ (أيوب)، 175-77؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

461 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

462 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 49 و [ط. أيوب، 176]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 249 و 287؛ المقصود هو لا بدّ نفسه شعب بنو تيكرت (ل تيفرت) الوارد ذكره عند ابن حوقل (كتاب صورة الأرض 1/ 106) من بين الفروع المتعددة من قبيلة زناتة.

463 - هكذا مثلاً كان قسم من بنو يفرن يسكن في قلعة سداد (حالياً سدد) وقسم من بنو وسيان في الحمة وهما محلتان في بلاد الجريد (ماسكره)، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 226 و 288).

464 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 156 و [ط. طلّاي، 513].

465 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1؛ انظر فيما يتعلق بأبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي ما يلي، ص 52 - 54.

466 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1.

الوارجلاني، المؤرخ الإباضي المشهور الذي سوف نذكره فيما يلي. لذلك فإن إشارة الدَّرَجِيّ لا تتعلق على ما يبدو سوى بتاريخ وفاة أبي الربيع وليس بتاريخ ولادته. كان ينتمي بالأصل لبني إسيان (واسين) وهم قبيلة بربرية إباضية تشكل بطناً من زناتة التي كانت تسكن في قسطنطينيا⁴⁶⁷ وفي أمكنة أخرى، وقضى شبابه في أجلو في ريغ (وادي ريغ)، على الأرجح، بالقرب من شيخه أبي محمد. واشتهر كمؤرخ وكذلك كراو. ويذكر كلا الدَّرَجِيّ والشَّمَاخِي أنه كان يحفظ عن ظهر قلب السير والآثار الإباضية التي نقلت عنه فيما بعد في مجموعات الأخبار التاريخية اللاحقة⁴⁶⁸. ويعود إليه الفضل في أن المصادر حافظت على القسم الأكبر من الآثار القديمة المتعلقة بأعلام الإباضية المشهورين المنتمين بالأصل إلى أفريقيا الشمالية. وكان له عدد من التلامذة المختارين من أماكن عدة في الجنوب الجزائري والتونسي، مثل سوف [69] (وادي سوف)، ووارجلان، وريغ (وادي ريغ) والزاب أو قسطنطينية⁴⁶⁹. وهو مؤلف كتاب، مسمى ببساطة بكتاب السَّيْر، ما زال محفوظاً حتى أيامنا هذه مع أنه نادر الوجود؛ ووجد (Z. Smogorzewski) بصعوبة نسخة مخطوطة من هذا العمل في مزاب في سنة 1912 أو 1914 وأخذ نسخة عنها وهي موجودة حالياً ضمن المجموعة الصغيرة الخاصة بالمخطوطات الإباضية في كراكوفيا (رقم 277 من المجموعة المذكورة)⁴⁷⁰. يبدو، على الأرجح، أن كتاب السير هذا هو نفسه العمل الذي يتكلم عنه الشَّمَاخِي في مدخلٍ مخصصٍ لأبي محمد عبد الله بن

467 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 207 - 208، 249، 288؛ ابن خلدون، تاريخ البربر، 301/3.

468 - الدَّرَجِيّ، طبقات، نفس الصفحة؛ الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 454.

469 - الدَّرَجِيّ، طبقات، ورقة 145 ق - 146 ر [ط. طلاي، 482، وقد وهم موتيلسكي فالشيخ المذكور هنا

هو أبو الربيع سليمان بن بخلف، فانتبه]؛ الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 454.

470 - انظر بهذا الخصوص ليفيتسكي، دراسات، ص 11.

عبد اللواتي⁴⁷¹. ويعتبر كتاب السير للإسباني أحد المصادر الرئيسة لجميع المؤلفات الإباضية التاريخية والمسيرة التي تم تأليفها في القرون التالية، ومن بينها كتاب الدرّجيني⁴⁷². ونستنتج من مقدمة كتاب السير⁴⁷³ بأنه لم يكتب من قبل الإسباني نفسه بل من قبل شخص آخر، هو على الأرجح أحد تلامذته الذين كانوا يتابعون الدروس عن السير وقام بتدوينها⁴⁷⁴.

- أبو الربيع سليمان بن أبي زكرياء الفرّسّطاني: راو، وأحد مصادر أبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشّمّاخي مؤلف كتاب السير (المتوفى سنة 1522/958) وكان معاصراً له ويكرهه بقليل، كان يدرس في جبل دَمَر في جنوب شرقي تونس، على أحد أبناء أبي الفضل أبي القاسم الرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) ويبدو أنه كان ما يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب السير⁴⁷⁵. وتشير نسبته إلى أنه كان ينتمي بالأصل إلى قرية فرّسطا الكائنة في القسم الغربي من جبل نفوسة، بالقرب من كَبَاو⁴⁷⁶. ويبدو أنه هو نفسه [70] أبو الربيع سليمان بن زكرياء، أحد مصادر الشّمّاخي المذكور في مقطع من عمله⁴⁷⁷.

471 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 440.

472 - فيما يتعلق بقائمة الشهادات المروية من قبل الدرّجيني نقلاً عن الإسباني انظر ليفينسكي، ملاحظات، ص 163.

473 - الإسباني، كتاب السير، ص 1.

474 - فيما يتعلق بالإسباني انظر أيضاً ليفينسكي، بعض النصوص، ص 276 - 277؛ ملاحظات، ص 163 دراسات، ص 11 - 12.

475 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 575.

476 - ليفينسكي، دراسات، ص 71 - 72 وغيرها.

477 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 573.

- أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه. ويذكره أبو زكرياء الوارجلاني على أنه المصدر الرئيس للترجمة المخصصة لشيخ وارجلان الإباضي الشهير أبي صالح تَبْرَكْت الياجرائي (ينتمي بالأصل لقبيلة بني ياجرين)⁴⁷⁸؛ كما ورد ذكره كراوٍ في مجموعة السير الغفل المسماة سير المشايخ⁴⁷⁹، وفي سير الشماخي⁴⁸⁰. يبدو أنه عاش على الأرجح في القرن الخامس/الحادي عشر نظراً إلى أن أبا صالح تَبْرَكْت الياجرائي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع⁴⁸¹، ولأن مجموعة أبي زكرياء الوارجلاني، وهي أقدم مجموعة أخبار تاريخية يظهر فيها اسم أبي الربيع، قد تم تأليفها في بداية القرن السادس. والأرجح أنه هو نفسه سليمان بن موسى المنتمي بالأصل إلى قبيلة بني ياجرين البريرية، وهي بطن من زناتة، ونجد اسمها في الوثيقة المعروفة باسم ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة⁴⁸²، فهل هو من ذرية أبي صالح تبركت الياجرائي؟ لا يبدو لنا هذا الاحتمال مستبعداً.

- أبو الربيع سليمان بن موسى الزُّلْفَيْي: راوٍ، لا نملك عنه أي تاريخ محدد. ينتمي بحسب الدَّرَجِيي إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)⁴⁸³. سُمي في بعض الأحيان بسليمان بن زَنْغِيل⁴⁸⁴، أو حتى بسليمان [71] بن

478 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 ر، 90 و [ط. أيوب، 273].

479 - ص 240.

480 - الشماخي، كتاب السير، ص 463.

481 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

482 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

483 - الدَّرَجِيي، طبقات، ورقة 132 ف - 133 و [ط. طلحي، 440]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 419 -

421؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 172.

484 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. أيوب، 317]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 513.

موسى⁴⁸⁵. ويبدو لي أنه ابن شيخ وارجلان (اورغلة) الإباضي المسمى بموسى بن زنفيل الزلفي⁴⁸⁶، وأحياناً بأبي عمران موسى بن زنفيل الزلفي⁴⁸⁷ أو فقط بموسى ابن زنفيل⁴⁸⁸ (يبدو أن الزلفي والزلفي ليستا إلا تصحيفاً للزلفيني). ونستنتج من مواضع متعدّدة في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة بأنّ أبا الربيع كان يعرف واحة وارجلان بشكل جيد وكذلك واحة وادي ريغ المجاورة⁴⁸⁹. أمّا نسبة الزلفيني المرفقة باسمي أبي الربيع سليمان ابن موسى والده موسى بن زنفيل فترجع إلى اسم قبيلة بني زنفيل البربرية التي كانت تقيم قديماً في واحة وارجلان أو في وادي ريغ، حيث تمّ ذكرها نحو العام 1107/501⁴⁹⁰. يبدو لي من المعقول أن يكون بنو زلفين يشكلون ذرية (حبيب) بن زلفين وهو عالم إباضي بربري ذو نفوذ عاش في زمن الإمام الرّسّمي أفلح بن عبد الوهاب (النصف الأول من القرن الثالث)⁴⁹¹ وله زاوية كانت ما زالت قائمة في القرن الرابع في واحة اورغلة أو في واحة وادي ريغ⁴⁹². ونكاد لا نعرف شيئاً عن حياة أبي الربيع سوى أنه قام بالحج إلى مكة بصحبة شخص إباضي شهير آخر من وادي ريغ هو الشيخ أبو محمد ماكسن ابن

485 - الشّماخي، كتاب السير، ص 513؛ وايضاً أبو الربيع سليمان بن موسى (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. أيوب، 317]).

486 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. أيوب، 317].

487 - الشّماخي، كتاب السير، ص 514.

488 - الشّماخي، كتاب السير، ص 513.

489 - انظر مثلاً أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و، 111 و [ط. أيوب، 317، 375]؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 132 ق [ط. طلاي، 440]؛ الشّماخي، كتاب السيرة، ص 420.

490 - الوسياني، كتاب السير، ص 204 - 205.

491 - الشّماخي، كتاب السير، ص 204 - 205.

492 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 133 و [ط. طلاي، 442]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 512.

الخير (انظر ما تقدّم، ص 54 - 55)، وزار خلال هذه الرحلة الإباضيين الوهابيين في جزيرة جربة⁴⁹³. واسم زَلْغِين هو اسم بربري نادر جداً⁴⁹⁴.

[72] - أبو الربيع سليمان بن يَخْلَف⁴⁹⁵ المزاتي⁴⁹⁶، الملقب بالفقيه⁴⁹⁷ أو الأعور⁴⁹⁸: مؤرخ ومتكلم ومفت، من مواليد قبيلة مزانة البربرية كما تبيّن من نسبته، ورعا كان من الفرع الذي يسكن في جبال جنوب - شرقي تونس بالقرب من قبائل لواتة وَزَنْزَقَة⁴⁹⁹، وكانت جميع هذه القبائل تسكن في عيط تامولسنت⁵⁰⁰ وهي محلة لم نستطع تحديد موقعها تماماً، وهي على الأرجح المكان الذي ينتمي إليه أبو الربيع بالأصل. وهذه هي المحلة التي كان عمه يَصْلِيَتْنِ⁵⁰¹ يسكن فيها وكانت عائلته

493 - الإِسْهَانِي، كتاب السير، ص 166؛ الدَّرْجِينِي، طبقات، ورقة 130 في [ط. طلاي، 434].

494 - انظر كذلك أبا نوح سعيد بن زَنْغِل، شخصية إباضية بارزة كانت تعيش في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر (لِيفِنْسْكِ، ملاحظات، ص 169 - 171).

495 - اسم العلم يَخْلَف هو شكل بربري من العربية خلف وهو يستعمل كثيراً بين إباضي شمال أفريقيا. ويذكر الشَّاعِي وحده أكثر من عشر شخصيات إباضية تحمل هذا الاسم (كتاب السير، ص 274، 297، 423، 434، 435، 446، 447، 448، 454، 455، 457، 467، 503، 532، 547، 549، 550، 554، 567)، كما ونعثر عليه بين الاعلام المغربية الحديثة على شكل اسم علم (انظر مثلاً: أسماء أهل البلد، ص 199 إخلف في قبيلة يسلمته في طرابلس).

496 - الإِسْهَانِي، كتاب السير، ص 98 و 155؛ ويضيف الى اسم أبي الربيع نسبة ثانية وهي الوسلاحي التي تعود الى وسلات وهو اسم فرع من قبيلة مزانة.

497 - الدَّرْجِينِي، طبقات، ورقة 46 و [ط. طلاي، 425].

498 - الدَّرْجِينِي، طبقات، ورقة 127 و [ط. طلاي، 426]؛ الشَّاعِي، كتاب السير، ص 412.

499 - فيما يتعلق بِزَنْزَقَة في جبال جنوب شرقي تونس انظر: لِيفِنْسْكِ، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

500 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 في [ط. أبوب، 367]؛ الدَّرْجِينِي، طبقات، ورقة 55 في. [تقع بين الجريد وجبال الحَوَاشِي (بني خدّاش الآن) بالجنوب التونسي وما تزال تحمل نفس الاسم؛ انظر فرحات الجعيري، نظام العزابة، ص 43 هاش 12 من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

501 - الدَّرْجِينِي، طبقات، ورقة 46 و [ط. طلاي، 168].

ومواشيها تقيم بالقرب منها لفترة من الوقت، في إحدى نقاط الصحراء المجاورة المسماة أصركيم⁵⁰². كما كان خاله عبود بن منار المزاتي يسكن بالقرب من هذا المكان أيضاً، في زريق إلى جنوب - شرقي مدينة غابس⁵⁰³؛ ونضيف أيضاً أنه كان لأبي الربيع أخ اسمه علي⁵⁰⁴. [73] أما تاريخ ميلاد أبي الربيع فغير محدد، غير أننا نعرف مع ذلك أنه تابع وهو شاب في السنوات العشر الأوائل من القرن الخامس دروس الشيخ الإباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر، وذلك في تين يسلي في وادي ريغ. وقد درس عليه الأصول الأساسية للفقهاء⁵⁰⁵، ثم انتقل إلى جزيرة جربة لدراسة الفقه على عدد من الشيوخ المميزين في هذه الجزيرة التي كانت تشكل في ذلك الزمن أحد المراكز الثقافية لإباضي أفريقيا الشمالية. ويجدر بنا أن نسمي من بين شيوخه في جزيرة جربة أبا محمد ويسلان بن أبي صالح⁵⁰⁶. ودرس أبو الربيع في جزيرة جربة في وقت واحد مع من سيصبح لاحقاً الشيخ الإباضي الشهير ماكسن بن الخير من وادي ريغ⁵⁰⁷. وبعد إتمام دراسته في جزيرة جربة عاد أبو الربيع إلى تامولست، حيث أحاطت به حلقة كبيرة من التلامذة الذين درّسهم الآثار وسير

502 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 52 ر [ط. طلاي، 184].

503 - فيما يتعلق بعبود بن منار وبصلاته بأبي الربيع انظر: الدرّجيني، طبقات، ورقة 108 ق، 120 ر [ط. طلاي، 372، 403]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 411؛ انظر أيضاً ما يلي، ص 00؛ فيما يتعلق بزريق انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 8.

504 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 119 ق [ط. طلاي، 402]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 397.

505 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 77 و، 92 ق، 102 ق؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 54 ق [ط. طلاي، 185]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 212، 384 - 385، 412.

506 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ر [ط. أبوب، 269]؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 54 ق [ط. طلاي، 192].

507 - الوسياني، كتاب السير، ص 98؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 415.

مشاهير الإباضيين⁵⁰⁸. وكان مقيماً في بلدته منذ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر في العام 1048/440-509. ثم انتقل قبل العام 1057/449 من تامولست إلى قلعة بني علي (أو قلعة ابن علي) وهي محلة في جبل زنزفة، بجوار تامولست، حيث أقام مع تلامذته حتى سنة 1069/462⁵¹⁰ وكان يشعر بأمان في هذا المكان أكثر من حي تامولست التي كانت تمر فيها القبائل العربية (والمقصود هنا بنو هلال) في طريقها من طرابلس إلى إفريقيا (أي تونس)⁵¹¹. وفي [74] سنة 1069/462 عاد أبو الربيع إلى تامولست حيث أقام لفترة من الزمن وهو ما زال عاطفاً بتلامذته⁵¹²؛ ونحو نهاية حياته استقر في تونين، وهو مكان مهجور في الجبال المحاورة لتامولست، حيث تشكلت حوله عاجلاً حلقة من التلامذة⁵¹³. وكان تلامذته من أهل سوف (وادي سوف)، واريغ (وادي اريغ) ووارجلان (اورغلة) والزاب وقصطيلية⁵¹⁴. ومن تلامذته اللذين اهتموا بالتاريخ والسيرة الإباضية خصوصاً يجب تسمية علي بن منصور⁵¹⁵، وإبراهيم بن يوسف وخاصة من سيصبح لاحقاً المؤرخ الشهير أبا

508 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 في [ط. أبوب، 269]، 110 ن - 111 ر؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 55 في [ط. طلاي، 193].

509 - البوساني، كتاب السير، ص 175؛ الشَّاعبي، كتاب السير، ص 412.

510 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 في [ط. أبوب، 271]؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 55 ن، 79 في [ط. طلاي، 193].

511 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 في [ط. أبوب، 271]؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 55 ن في [ط. طلاي، 193].

512 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 56 ر، 81 و، 108 و؛ الشَّاعبي، كتاب السير، ص 418 - 419.

513 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 في [ط. أبوب، 277]؛ صر المشايخ، ص 259؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 56 ر في [ط. طلاي، 195].

514 - البوساني، كتاب السير، ص 150؛ الشَّاعبي، كتاب السير، ص 440.

515 - الشَّاعبي، كتاب السير، ص 418 - 419.

زكرياء الوارجلاني⁵¹⁶. توفي أبو الربيع، بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في سنة 477 / 1078-79 في تونين⁵¹⁷، غير أن الأثر الإباضي في وارجلان يحدد مكان وجود قبر الشيخ أبي الربيع سليمان المزاتي وجامعه، وهو نفسه على الأرجح أبو الربيع سليمان ابن مخلف المزاتي، في وارجلان⁵¹⁸. كان أبو الربيع كثير السفر، وقد رأينا أنه أمضى شبابه في وادي ريغ وفي جزيرة جربة حيث كان يدرس؛ ومن وادي ريغ ذهب مرتين على الأقل إلى وارجلان، إحداها بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر⁵¹⁹. وفي سنة 449/1057-450/1058-59، زار بصحبة تلامذته، معظم التجمعات الإباضية - الوهية في تونس والجزائر مروراً بقسطالية (قسطيلية) ونفزاوة (نفزاوة) وأسوف (وادي سوف) ووغلانة (اورلنة) وتماسين (تمسين) ووارجلان، ومن هناك رجع إلى جبل زنزة ومن ثم إلى تامولست⁵²⁰. [75] وأبو الربيع سليمان بن مخلف المزاتي هو مؤلف ثلاثة أعمال أحدها يثير اهتمامنا بشكل خاص، وهو كتاب السير، مجموعة سير للإباضيين المشهورين في المغرب. ولا نعرف شيئاً عن تاريخ تأليف هذا المصنف الذي يبدو أنه كتب بعد العام 450/1078-79؛ ومنه نسختان مخطوطتان إحداها كاملة على ما يبدو موجودة في مزاب في بني يزف، في المكتبة المعروفة باسم المكتبة الغنّاي⁵²¹، بينما كانت الأخرى، وهي غير

516 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 ق؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 127 ق، 135 ق، كان أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني موجوداً في دائرة أبي الربيع خلال إقامته الثانية في تامولست.

517 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 ق، 110 ق؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 128؛ الشماخي، كتاب السير، ص 412-413 و 414.

518 - سموغورزفسكي، مواد

519 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق، 102 ق [ط. أبوب، 272، 323].

520 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 80 ق [ط. أبوب، 272].

521 - شاحت، مكثبات، ص 397، رقم 139.

كاملة، فيما مضى في عداد مجموعة المخطوطات الإباضية المجموعة من قبل المرحوم سموغورزفسكي في Lwow⁵²². وقد صدرت طبعة حجرية لهذا المصنف في تونس في سنة 1903/1321 في مجموعة تبتدئ بالرد على العقبي، للشيخ أطفيش⁵²³. ويبدو أن الكثير من النقول المقتبسة عن أبي الربيع والتي نجدها في الأعمال التاريخية والسيرة الإباضية التالية للقرن الحادي عشر تعود لكتاب السير، مع أننا لا نستبعد أن تكون بعض هذه الاستشهادات تمثل رواية مباشرة عنه دُوِّنت من قبل تلامذته، والمقصود هنا هو النقول التي ذكرها أبو زكرياء الوارجلاني الذي كان يُعدُّ، كما نعرف، في تلامذة أبي الربيع⁵²⁴. كما يورد الشمّاحي عدداً من النقول عنه⁵²⁵. ويبدو غريباً نوعاً ما أن لا يُذكر كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] الذي تم تأليفه في القرن الثامن/الرابع عشر من قبل البرّادي، مع أنه كان عالماً إباضياً يعود أصله للمنطقة التونسية ذاتها التي ينتمي إليها هذا المؤرخ ولا يعرف البرّادي من أعمال أبي الربيع سوى عمليّن آخرين لهما علاقة بمجال علم الكلام والفقه⁵²⁶.

⁵²² - ليفنيسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73 - 74.

⁵²³ - ليفنيسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73 - 74.

⁵²⁴ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 14 ر، 49ق، 55 ق، 60 ر، 75 ر، 77 ر، 82 ر، 83 ر، 86 ر، 88 ق، 92 ر، 97 ر، 102 ر [ط. أبوب، فهارس 415]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 40، 250، 287، 299، 309، 311.

⁵²⁵ - الشمّاحي، كتاب السير، ص 348، 353، 384، 398، 433، 491.

⁵²⁶ - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 24، رقم 54 وص 290، رقم 182 انظر أيضاً: السامي، اللمعة، ص 224. [رله كتاب "التحف المخزونة" في الكلام، حققه محمود الأندلسي في نطاق إعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بتونس وتوفاه الأجل قبل المناقشة، وهو مخطوط بمكتبة الخاصة بوالف حربة؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

[76] - أبو الربيع سليمان بن يُوسُف: راب، كان يُعدّ في تلامذة أبي عَمّار عبد الكافي⁵²⁷ ونقل عنه روايات⁵²⁸ عدة. عاش في القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو رحمة حَنِينِي: عالم كبير وكتاب سير وراي إِباضي من وارجلان. يذكر الشَمَاحِي أَنه كان معاصراً لأبي عمار (عبد الكافي) ولأبي يعقوب يوسف بن خَلْفُون (المزاتي)⁵²⁹، وهما شيخان إِباضيان شهيران ترجم لهما الدَّرَجِينِي في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس). ويبدو أَنه هو نفسه أبو رحمة اليَكُشَنِي، الشيخ الإِباضي الذي كان يسكن بحسب الدَّرَجِينِي في إيفران وهي قرية في واحة وارجلان، وعاش في زمن أبي يعقوب يوسف بن خَلْفُون المزاتي⁵³⁰. ويخيل لي أَن أبا رحمة حَنِينِي هو نفسه حَنِينِي بن القاسم، وهذا الأخير مذكور بالفعل في مجموعة الأخبار التاريخية الغُفْل المسماة سير المشايخ على أَنه الشخصية التي روت الخبر نفسه الذي يذكر الشَمَاحِي أَن أبا رحمة رواه⁵³¹. أما نسبة اليَكُشَنِي فتعود إلى قبيلة بني يَكُشَن البربرية التي كانت فرعاً من زناتة⁵³². ويرد اسم حَنِينِي بن القاسم من بني إِسْمُولِي⁵³³ في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة المنتمين إلى زناتة؛ وليس ثمة شك أَننا هنا بصدد نفس الشخص المذكور في المصادر الإِباضية الأخرى: أبو رحمة

527 - فيما يتعلق بأبي عمار عبد الكافي انظر ما تقدّم، ص 33 - 37.

528 - الشَمَاحِي، كتاب السير، ص 530.

529 - الشَمَاحِي، كتاب السير، ص 501 - 502.

530 - الدَّرَجِينِي، طبقات، ورقة 151 ق [ط. طلّاي، 498].

531 - سير المشايخ، ص 230؛ الشَمَاحِي، كتاب السير، ص 489 انظر أيضاً فيما يتعلق بأبي رحمة حَنِينِي: سير

المشايخ، ص 274؛ والشَمَاحِي، كتاب السير، ص 440.

532 - ذكر أسماء، ص 592 - 595 من بين فروع زناتة المذكورة من قبل ابن حوقل في كتاب صورة الارض

106/1 نعر على بني بو كسن الذين يبدو اسمهم هو نفسه اسم بنو يكشن.

533 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

حَنِينِي، أو أبو رَحْمَةِ الْيَكْشَنِي، أو حتى حَنِينِي بن القاسم. وبنو ستمولي الزناتيون
مجهولون من قبلنا تماماً، ولعلنا هنا بصدد أحد فروع بني يَكْشَن. [77] وما زال
الجزائريون يحملون إلى أيامنا هذه اسم العلم المذكور حَنِينِي⁵³⁴.

- أبو سهل الفارسي: شاعر ومؤرخ، وقد لُقِّبَ بالفارسي نسبةً لوالدته المتحدرة من
عائلة الأئمة الرُستَميين الذين كانوا ينتمون للأصل فارسي، كما نعرف جيداً. وكان
والده فيما نقدر من مواليد قبيلة نفوسة، وبحسب رواية أخرى، فإنه كان من اصل
رُستَمي من جهة والده ووالدته؛ وقد جعل منه البعض ابناً لميمون، وهو ابن الإمام
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وتروي لنا الأخبار التاريخية الإباضية أنه كان
ترجمان الإمام أفلح بن عبد الوهاب (أو الإمام يوسف) فيما يخص اللغة البربرية التي
كان يعرفها جيداً. مما يعني أنه عاش، إذا كانت هذه المعطيات صحيحة، حوالي
النصف الثاني من القرن الثالث. أما تصنيفه من قبل الدرجيني في الطبقة السابعة
(النصف الأول من القرن الرابع/ العاشر) فهو نتيجة سوء فهم فقط. وسكن (بعد
سقوط تاهرت) في مرسى الحَزْرَ أو في مرسى الدَّجَاج على شاطئ الجزائر. ويدّعي
البعض أنه كتب اثني عشر كتاباً شعرٍ باللغة البربرية في مجال تاريخ التجمعات
الإباضية في أفريقيا الشمالية. وللأسف تمت سرقة قسم من هذه الأشعار من قبل
النكار (والأرجح أن ذلك كان في زمن تمرد أبي يزيد مخلد بن كَيْدَاد صاحب
الحمار)؛ أما القسم الباقي فقد احترق في حريق قلعة بني درجين في إقليم قسطلية
(في سنة 1048/440). ثم جُمع قسمٌ من هذه الأشعار فيما بعد عن طريق الذاكرة في
كتابٍ من أربعة وعشرين فصلاً؛ ولعلّ هذا هو المختصر الذي تكلم عنه أبو محمد
عبد الله بن محمد اللواتي (النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر) في مقطع

534 - أسماء أهل البلد، ص 192.

من مؤلفه الذي ذكره الرّسباني؛ وقد قارن أبو محمد بين هذه الأشعار وبين الأشعار العربية التي كتبها الشاعر الخارجي الشهير أبي عمران بن جطّان وأثنى على أناقة أسلوبه⁵³⁵.

[78] - أبو سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمّ بن ويجمّ: راوٍ وكتاب سير إباضي أصله من أفريقيا الشمالية، من وارجلان أو من وادي ريغ، على الأرجح. لا نعرف الكثير عن هذا العالم، ويرد اسمه في إشارات كثيرة في سير المشايخ وفي كتاب السير للمشّاحي⁵³⁷، حيث يذكره غالباً بلقب أبي سهل كمصدر لعدد من الأخبار والروايات المتعلقة بأعلام الإباضية بعد النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والتي تعود أصول معظمها إلى الجنبوب الجزائري. ويبدو أنه كان حفيد الراوي الإباضي إبراهيم بن ويجمّ الذي عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس⁵³⁸. كما يشير إلى أنّ أبا سهل عاش على الأرجح في القرن السادس/الثاني عشر؛ وقد كان معاصراً بالفعل لأبي رحمة حنين بن القاسم، وهو راوٍ إباضي شمال أفريقي آخر كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن السادس⁵³⁹، ونقل ثلاثة أخبار عنه⁵⁴⁰. نعرف من جهة ثانية من مقطع في كتاب سير المشايخ⁵⁴¹ أنّ أبا سهل كان

⁵³⁵ - فيما يتعلق بأبي سهل الفارسي ومصر مؤلفه: انظر الرّسباني، كتاب السير، ص 115؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 102 رق [ط. طلاي، 351-352]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 289 - 290؛ موتيلينسكي، جيل لغوسة، ص 2؛ "الاسم البربري لله عند الإباضية"، في *Africaine Reveu* (1905)، ص 143، رقم 1؛ ليفينسكي، *Mélanges*، ص 273.

⁵³⁶ - هكذا في سير المشايخ، ص 245.

⁵³⁷ - سير المشايخ، ص 193، 194، 230، 231، 241، 243، 244، 245، 261، 272، 274، 322، 323، 324، 330؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 469، 488، 489.

⁵³⁸ - انظر ما يلي، ص 108.

⁵³⁹ - فيما يتعلق بهذا الراوي انظر ما تقدّم، ص 76 - 77.

⁵⁴⁰ - سير المشايخ، ص 230، 231، 274.

قد توفي زمن تأليف هذه المجموعة التي تمت كتابتها بعد العام 557/ 1161 بقليل⁵⁴². ولعلّ أباه سهل إبراهيم بن سليمان المترجم في ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهية، وهي قائمة غفل بالشيوخ الإباضيين الوهيين تم تأليفها نحو نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع/الثالث عشر⁵⁴³، هو نفسه صاحبنا؛ وقد قام بمساعدة شخص آخر بكتابة مؤلف ضاع أثره اليوم يبحث في سير الشيوخ الإباضيين في أفريقيا الشمالية⁵⁴⁴.

[79] - أبو سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم: يذكر سموغورزفسكي عن طالب إباضي من مزاب التفاه في تونس⁵⁴⁵، أنّ هذا هو اسم مؤلف الكتاب المسمى العقيدة في علم التوحيد وعلم السير الذي توجد منه، بحسب هذا المبلغ نفسه، نسخة مخطوطة في 75 - 80 ورقة في إحدى مكبات مزاب؛ وهي قسم من كتاب ضخم مجلد يحتوي على أعمال سيرة أخرى: كتاب السير للوساني، كتاب سير المشايخ لمؤلف مجهول، وكتاب السير لمؤلف غفل آخر. ولم أستطع، بالرغم من أبحاث مكثفة، أن اعثر على هذه الشخصية فيما بين أعلام إباضية أخرى تم ذكرهم في أعمال سيرة إباضية - وهبية في أفريقيا الشمالية. يبدو إذاً أننا هنا بالفعل أمام سوء فهم. وأرى أنّ أباه سهل يحيى بن يوسف ابن إبراهيم هو نفسه أبو سهل يحيى بن

541 - ص 193.

542 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف سير المشايخ، انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130 - 131.

543 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف هذه الوثيقة انظر ما يلي، ص 131.

544 - ذكر أسماء، ص 598؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71؛ لقد برهنت دراسة معمقة عن الكتابات الإباضية أن أباه سهل إبراهيم ابن سليمان بن ويمن هو غير أبي سهل يحيى بن سليمان ويمن كما اعتقدنا في دراستنا السابقة (انظر: بعض النصوص، ص 279؛ دراسات، ص 14).

545 - استشهد بملاحظة تفسيرية وحدتها بين البطاقات التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي في إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويحمن، العلامة الإباضي الثقي الذي ينتمي بالأصل إلى وارجلان، المذكور في سِير الشَّمَاخِي⁵⁴⁶. وقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس/الثاني عشر. إذ كان ابنه داود بالفعل معاصراً لأبي محمد اللواتي المتوفى سنة 538/547¹¹⁴³. وأبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان هو مؤلف عمل في مجال العقيدة عنوانه عقيدة التوحيد⁵⁴⁸، لعلّه هو نفسه العمل المذكور من قبل الطالب المزاي؛ وثمة نسخة مخطوطة من الكتاب في مزاب⁵⁴⁹.

- أبو سعيد يَخْلُقَتْن بن أيوب النفوسي: مفتٍ وعلامة وراٍ اهتم خصوصاً بالروايات المتعلقة بالإباضيين الأوائل⁵⁵⁰. وهو من مواليد نفوسة [80] الموجودين في مَسْنَان (أو أَمْسَنَان)⁵⁵¹، وإليها ترجع نسبة المَسْنَانِي المضافة أحياناً إلى اسم هذا الشيخ⁵⁵². وكان ابن رجلٍ نَفَائِي وامرأة إباضية - وهبية. درس في بادئ الأمر في تونين (تنين)، عند الشيخ أبي الربيع [سليمان بن يخلف المراتي]، ثم في محلة تَمَاوُطَاط (تَمَاوُط) في واحة وارجلان، على الأرجح، أو في وادي ريغ⁵⁵³ حيث كان يسكن - فيما نُقِدَّر - شيخه الثاني أبو محمد [ماكسن بن الخير]⁵⁵⁴. وبما أن أبا

546 - الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 507 - 508.

547 - الدُّرَجِينِي، طبقات، ورقة 142 ر؛ الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 437، 440، 508.

548 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 29، رقم 81. [انظر: p. Cuperly, introduction,

119 - 93 pp. وقد نشر الأب كوبرلي الكتاب في تونس في مجلة (1979) 143 [IBLA].

549 - شاعيت، مكنبات، ص 391.

550 - سير المشايخ، ص 309 كان رواية لأحاديث الأولين وأهل الدعوة.

551 - سير المشايخ، ص 309؛ ذكر أسماء، ص 591.

552 - سير المشايخ، ص 211، 302، 308؛ الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 480؛ فيما يتعلق بالفرقة الإباضية في

النقائية انظر: ليفينسكي، شعب الإباضية، ص 79.

553 - سير المشايخ، ص 308؛ الشَّمَاخِي، كتاب السير، ص 480.

554 - سير المشايخ، ص 301 و 324.

الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وأبا محمد ماكسن بن الخير عاشا كلاهما في النصف الثاني من القرن الخامس⁵⁵⁵، يصبح من المؤكد أن أبا سعيد ينتمي إلى تلك الفترة وبالتحديد إلى النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. إذ إنه توفي بالفعل في حياة أبي عمرو [عثمان بن خليفة السوي]⁵⁵⁶ الذي عاش في تلك الفترة⁵⁵⁷. ويبدو اسم يَخْلَفْتَن وكأنه اسم عربي، وهو يعود على الأرجح إلى الاسم العربي خليفة⁵⁵⁸. وألف أبو سعيد يَخْلَفْتَن بن أيوب النفوسي الأعمال التالية: 1 - مسائل الخلاف⁵⁵⁹، 2 - كتاب النكاح، وهو قسم من العمل الجماعي الذي يحمل عنوان كتاب ديوان العزابة ويبحث في المذهب الإباضي، قام بتأليفه عدد من الشيوخ وكان يحتوي على أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين جزءاً⁵⁶⁰.

[81] - أبو صالح النفوسي: رآه؛ وقد حصل اللقاء بين أبي صالح وابن سلام ابن عمر قبل العام 854/240-55 في تَوَزَّر⁵⁶¹. ويبدو أن أبا صالح النفوسي هو نفسه أبو

555 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171؛ انظر أيضاً ما تقدّم، ص 54 - 55 و 72 - 74.

556 - سير المشايخ، ص 309.

557 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38.

558 - ما زال شيخان إباضيان في شمال إفريقيا يحملان هذا الاسم، الا وهما يخلفتن الرنزي (انظر الرسياني، كتاب السير، ص 70)، ويخلفتن من قبيلة لاية (ذكر أسماء، ص 596)؛ اما اسم خليفة فهو مستعمل كثيراً من قبل الربر. انظر ما تقدّم، ص 37: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوي.

559 - سير المشايخ، ص 308.

560 - سير المشايخ، ص 308 و 311؛ الشماخي، كتاب السير، ص 431 و 480؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 25 - 26، رقم 59.

561 - الشماخي، كتاب السير، ص 142؛ ليفينسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ دراسات، ص 28 فيما يتعلق بابن سلام بن عمر انظر ما يلي، ص 106 - 107.

صالح ياسين الدَّرَكَلِي النفوسي، المناظر الإباضي الشهير وتلميذ الشيخ أبي خليل صال الدَّرَكَلِي الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع⁵⁶².

- [أبو إسماعيل أيوب بن إسماعيل] أبو سليمان أيوب بن إبراهيم*: راوٍ إباضي وشاعر بربري شهير، عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر كما يتبين لنا من عمل الدَّرَجِينِي الذي يضعه في الطبقة الحادية عشرة⁵⁶³. كان يسكن وارجلان حيث كان يملك منزلين استعمل أحدهما كمسكن لتلامذته ولأضيافه⁵⁶⁴. ووفقاً لمجموعة الأخبار التاريخية الإباضية الغفل المعروفة بسمير المشايخ فإن روايات أبي سليمان أيوب استخدمت من قبل المؤرخين الإباضيين أبي سهل وأبي نوح وأبي عمرو⁵⁶⁵، الذين ذكروا أنهم فيما تقدم⁵⁶⁶. وقد نُقِلَت أشعار أبي سليمان البربرية في تقييد لأبي يوسف بن محمد أحمد الرِّسَيَانِي وهو عالم إباضي كان يعيش في إقليم قسطنطينية في النصف الثاني من القرن السادس⁵⁶⁷. ونقل لنا الدَّرَجِينِي النص الكامل لأرجوزة في وفاة أبي سليمان أيوب كتبها أبو يعقوب [82] يوسف بن إبراهيم

562 - الشَّعَّاعِي، كتاب السير، ص 275 - 276؛ ذكر أسماء، ص 590 - 591؛ باميه، مشاهد، ص 461، رقم 39؛ فيما يتعلق بأبي خليل صال: انظر ما تقدم، ص 44.

* [هكذا سَمَّاهُ ليفينسكي، غير أنَّ الترجمة تتفق تماماً مع ترجمة أبي إسماعيل أيوب]

563 - الدَّرَجِينِي، طبقات، ورقة 138 ق - 139 ق [ط. طلاي، 459-69]؛ الشَّعَّاعِي، كتاب السير، ص 434 - 437؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

564 - الدَّرَجِينِي، طبقات، ورقة 138 ق - 139 ق [ط. طلاي، 459]؛ الشَّعَّاعِي، كتاب السير، ص 435.

565 - سمر المشايخ، ص 244، 285 و 288؛ انظر أيضاً الدَّرَجِينِي، طبقات، ورقة 132 و .

566 - انظر ما تقدم، ص 37 - 40 و 63 - 66 و ص 78.

567 - الدَّرَجِينِي، طبقات، ورقة 155 ق - 156 ق؛ الشَّعَّاعِي، كتاب السير، ص 498؛ موتيلينسكي،

بيبليوغرافيا، ص 43؛ ملاحظات، ص 170 و 173؛ ليفينسكي، *Mélanges*، ص 273 و 274.

السُّدْرَاتِي⁵⁶⁸، وهو عالم إباضي من وارجلان عاش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر⁵⁶⁹.

- أبو سليمان داوود بن أبي يوسف⁵⁷⁰: عالم إباضي كبير، كان يسكن في واحة وارجلان⁵⁷¹ في قرية اسمها تَمَاطُط⁵⁷²، حيث توفي في العام 1069/462-573. كان مفتياً وروياً أخذ عنه الآثار الراوي الإباضي أبي يعقوب يوسف بن قُتُوح⁵⁷⁴. وكان الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد ابن بكر الذي ذكرناه سابقاً، معاصراً لأبي سليمان داوود بن أبي يوسف وكان يتردد عليه للدراسة⁵⁷⁵. وانتشر خبر وفاته بسرعة بين إباضي شمال أفريقيا وترك انطباعاً عميقاً في نفس المؤرخ الإباضي الكبير أبي الربيع سليمان بن يَحْلَف⁵⁷⁶ الذي كان يقيم في جنوب شرقي تونس⁵⁷⁷. ونسب إليه

568 - الدُّرْجِينِي، طبقات، ورقة 140 ر - 141 ق [ط. طلاي، 462-69].

569 - انظر ما يلي، ص 89 - 90.

570 - تحمل هذه الشخصية أحياناً في مجموعات الاخبار التاريخية الإباضية الأسماء التالية: ابو سليمان داوود بن يوسف (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 101 ق، و 108 ق [ط. أبوب، 368])، ابو سليمان (الإسباني، كتاب السير، ص 153)، داود (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 ق [ط. أبوب، 320])، انظر أيضاً: تاريخ أبي زكرياء، ص 141، هامش).

571 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 ق، 108 ق [ط. أبوب، 320، 367، 368]؛ الدُّرْجِينِي، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 437]؛ الإسباني، كتاب السير، ص 153.

572 - الإسباني، ص 153.

573 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 ق [ط. أبوب، 367]؛ الدُّرْجِينِي، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

574 - انظر في ابن فتوح، ما يلي، ص .

575 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95، 101 و [ط. أبوب، 320، 367]؛ الدُّرْجِينِي، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

576 - انظر عنه ما تقدّم.

مؤلفين في المذهب الإباضي⁵⁷⁸. ولعلّه هو نفسه أبو سليمان داود بن أبي يوسف الياس اليرتاجي، أحد معاصري الشيخ أبي يعقوب يوسف بن سهلون الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر⁵⁷⁹. أمّا نسبة اليرتاجي فتعود إلى اسم قبيلة يرتاجي (يرتجي)، وهي نفسها قبيلة بني ورتجين، بطن من مَطْمَاطَه البربرية⁵⁸⁰.

- أبو سليمان بن مَصَالَة: راب من مواليد مزانة. وكان صديقاً للشيخ أبي محمد اللواتي الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس⁵⁸¹. وهو على الأرجح ابن مصالَة بن يحيى، الشيخ الإباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وكان اسم مَصَالَة منتشراً بين البربر في القرون الوسطى كاسم علم أو اسم عائلة أو قبيلة⁵⁸²، وهو من أصل لاتيني ويجب مقابلته مع اللفظ اللاتيني مِسلَة (Mcssala) وقد بقي هذا الاسم حتى أيامنا هذه ونعثر عليه في الجزائر بشكل مَصَالِي⁵⁸³.

577 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. أبوب، 367]؛ الدُرَجِي، طبقات، ورقة 131 ق [ط]. طلاي، 438].

578 - الدُرَجِي، طبقات، ورقة 137 ق.

579 - الدُرَجِي، طبقات، ورقة 126 و [ط. طلاي، 422]؛ ملاحظات، ص 169 (حيث وردت سحلون بدلاً سهلون).

580 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/ 174 و 246.

581 - سير المشايخ، ص 317؛ الشَّمَاعِي، كتاب السير، ص 501؛ فيما يتعلق بأبي عماد اللواتي: انظر ما تقدّم، ص 52 - 54.

582 - انظر مثلاً مصاله بن حبوس (ابن غداري، البيان المغرب 1/ 175) بضبط املاء هذا الاسم احياناً على الشكل مَسَالَة (بدل مَسَالَة) انظر مثلاً بنو مَسَالَة، عائلة بربرية من بني هوّارة مقيمة قرب تاهرت (ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 20 و 78 [ط. دار الغرب الاسلامي، 33، 52]).

583 - أسماء أهل البلد، ص 285.

- أبو سليمان داوود بن ويسلان الزواغي: راو⁵⁸⁴ وعالم إباضي؛ كان يسكن في واحة وارجلان في قرية إفران بعد وفاة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد ابن بكر في العام 405/1110⁵⁸⁵. مما يعني أن أبا سليمان عاش في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس. وتعود نسبته الزواغي إلى قبيلة زواغة البربرية والتي كان عدد من بطونها المستقرين في شرق بلاد بربر يجاهرون بالمذهب الإباضي.

[84] - أبو طاهر إسماعيل بن يدير⁵⁸⁶: المسمى أيضاً أبو إبراهيم إسماعيل بن يدير ابن عيسى بن إبراهيم الهواري⁵⁸⁷، أو إسماعيل بن يدير أو أيضاً إسماعيل بن يدرين ابن أبي إبراهيم⁵⁸⁸؛ راو⁵⁸⁸ وعالم ومتكلم. عاش في النصف الثاني من القرن الخامس⁵⁸⁹. كان يسكن في تجديت⁵⁹⁰، محلة في وادي ريغ، ويعود أصله إلى هواراة⁵⁹¹، كما نستنتج من نسبته. وأبو طاهر هو مؤلف كتاب الصلاة، بحث في ثلاثة أجزاء كان يشكل قسماً من كتاب ديوان الأشياخ، وهو عمل جماعي عن المذهب الإباضي⁵⁹². وما يزال اسم والده يدير، وهو اسم بربري، سائداً بين الجزائريين الذين يكتبونه إدير⁵⁹³.

584 - تم ذكره من قبل الرّسباني (كتاب السير، ص 140).

585 - سير المشايخ، ص 322؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 424 - 425 و 533.

586 - هكذا يسمى الشّماخي هذه الشخصية، كتاب السير، ص 363، 380، 431 (حيث نسي الناشر خطأ

ان يضع كلمة ابن بعد اسم إسماعيل)، 478، 479.

587 - الرّسباني، كتاب السير، ص 65.

588 - الدّرّجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 204.

589 - ذكر أسماء، ص 595.

590 - الدّرّجيني، طبقات، ورقة 137 ق - 138 و [ط. طلاي، 456]؛ ملاحظات، ص 170، 172.

591 - الرّسباني، كتاب السير، ص 65.

592 - ذكر أسماء، ص 595. [للاباضية شمال إفريقيا ديوانان في الفروع تختلط التسمية غالباً بينهما: ديوان الأشياخ، وديوان العزابة. وللتمييز بينهما نسمي الأول "ديوان غار محجاج" (انظر الجعبري، نظام العزابة، ص

- أبو عثمان سعيد الفساطوري: راو، لا غلثك أي تواريخ عنه. ذكره الشماخي في علماء القرنين السادس/الثاني عشر والسابع/الثالث عشر. ويعود أصله إلى قرية فساطو في جبل نفوسة، كما نستدل من نسبته، غير أنه استقرّ في يفرن⁵⁹⁴.

- أبو عثمان سعيد بن سليمان الدرجيني: * راو وهو والد أبي العباس الدرجيني مؤلف كتاب طبقات المشايخ. عاش على ما يبدو في النصف الثاني [85] من القرن السادس وفي السنوات العشر الأولى من القرن السابع⁵⁹⁵. كان يسكن في شبابه في كنّومه، وهي قرية لبني تقيوس في بلاد الجريد، ثم تركها واستقر في مدينة درجين السفلى الجديدة⁵⁹⁶، حيث تابع دروس الشيخ ميمون بن أحمد المزاتي⁵⁹⁷. ويذكر أبو العباس الدرجيني عدداً من الآثار التي رواها أبو عثمان وتتعلق بسير عددٍ من الشيوخ الإباضيين من مواليد تونس الجنوبية⁵⁹⁸. وكان أبو عثمان شاعراً⁵⁹⁹.

(260)، والثاني "ديوان الأشياخ"، وهو الذي يذكره ليفيتسكي نقلاً عن الدرجيني وغيره، وكلاهما موجود بالبارونية بحجرة وعكبة القطب بين يرفن بمزاب؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

593 - كتاب المشايخ (حيث سميت هذه الشخصية بالشيخ اسماعيل بن الشيخ بايدير)، الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 431؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 25، رقم 59.

594 - أيضاً يدير انظر: أسماء أهل البلد، ص 198؛ وقارن باسم العلم الجزائري الحديث ويدير المؤلف من عنصرين مختلفين: أي و - يدير أول هذين العنصرين كان يعني في الأصل "ابن فلان".

* [اسم في طبقات الدرجيني، 519: سليمان بن علي].

595 - الشماخي، كتاب السير، ص 551 و 552؛ فيما يتعلق بفساطو انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 108 - 110.

596 - نستدل على ذلك من السير الخاصة المستعملة فقط بالنسبة للأسرات والتي يضيفها أحياناً مؤلف كتاب طبقات المشايخ (الذي تم تأليفه بعد العام 650 / 1252 بقليل) إلى اسم والده (انظر مثلاً: الدرجيني، طبقات، ورقة 159 ق [ط. طلاي، 521]).

597 - الدرجيني، طبقات، ورقة 156 و [ط. طلاي، 512]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 453.

598 - الدرجيني، طبقات، ورقة 139 ق، 146 ق، 149 ق، 153 ق، 156 ق، 158 ق، 159 ق.

- أبو ولا وانودين: راوٍ وأحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني في روايته عن العصيان الإباضي - الوهي الذي نشب في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في بلاد الزاب ووادي ريغ ووارجلان. ونعثر على هذا الاسم في النسخة العربية من مجموعة أخبار تاريخية⁶⁰⁰، بينما نقرأ اولاونودين في الترجمة الفرنسية⁶⁰¹، ووانودين في مقطع من مصنف الشمّاحي يعيد رواية أبي زكرياء التي نحن بصدها⁶⁰². ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش مع ذلك على الأرجح فيما بين منتصف القرن الرابع وبداية القرن السادس، وهو الزمن الذي تم فيه تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء. غير أننا نتساءل إذا كان من الواجب اعتباره هو نفسه والد شخص ما يدعى أبو محمد عبد الله بن وانودين، وهو عالم إباضي تقى من مواليد قبيلة بني زَمُور البربرية (يضاف إلى اسمه أحياناً نسبة السنيّني) التي ذكرها [86] الشمّاحي تبعاً لرواية لأبي زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي الذي كان ناشطاً نحو منتصف القرن الخامس⁶⁰³.

- أبو يحيى توفيق بن يحيى الجناوني: عالم إباضي من مواليد جبل نفوسة. كان شيخ المؤرخ مَقرين بن محمد البُغْطُوري الذي كتب في حضوره عمله التاريخي والسّيري عن الأعلام البارزين في جبل نفوسة⁶⁰⁴، وكان ذلك في سنة 1202/599، نحو نهاية

599 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 159 ر [ط. طلاي، 521]؛ الشّمّاحي، كتاب السير، ص 458؛ انظر أيضاً فيما يتعلق بأبي عثمان، ملاحظات، ص 149 - 150 ر 164.

600 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 و [ط. أيوب، 205].

601 - ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 299.

602 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 351.

603 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 404 - 405؛ انظر أيضاً: الوسياني، كتاب السير، ص 70؛ سير المشايخ، ص 326.

604 - الشّمّاحي، كتاب السير، ص 212 و 548.

حياة أبي يحيى على ما يدور. وهو مؤلف عملين⁶⁰⁵ أحدهما مختصر عن بحث في الطهارات لمؤلف مجهول، بينما يحتوي الثاني، بحسب رأينا، وهو كتاب التقييدات على سر أعلام الإباضية البارزين، مصنفة بحسب ترتيب زمني⁶⁰⁶.

- أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور اليهراستي (أيضاً اليراسني): علامة وراي⁶⁰⁷، وهو أحد أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)⁶⁰⁸. ينتمي بالأصل لقبيلة بني يهراسن البربرية الإباضية (أيضاً إيهراسن و إيراسن)، والتي كان قسم منها يسكن في طرابلس مع قبيلة زواغه الشقيقة⁶⁰⁹، بينما كان قسم آخر يسكن في جزيرة جربة حيث كان يقيم والد أبي يحيى، أبو زكرياء فصيل⁶¹⁰. قضى أبو يحيى بعض الوقت في طرابلس Tripolitaine (يعني ناحية طرابلس، على الأرجح في أقصى جنوب البلاد التونسية)⁶¹¹. وروى أبو زكرياء الوارجلاني عدة أثار منقولة عنه بعضها حول معركة باغاي⁶¹².

- أبو يعقوب بن أبي إسحاق: راي ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بنشاط دعاة الفائد الإباضي أبي خزّر (الوسيانّي) الذي كان يحضّر في وارجلان (اورغلة) لثورة ضد

605 - الشّماخي، كتاب السير، ص 543.

606 - لم تكن كتب التقييد على مؤلفات السّر نادرة بين علماء الإباضية المغاربة المتقدّمين.

607 - يقول الشّماخي، الذي خصص له لغة سوية في مؤلفه إنه كان حافظاً للعلم (كتاب السير، ص 393).

608 - موتيلنسكي، بيليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 16 و 171.

609 - ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 189 - 190.

610 - الشّماخي، كتاب السير، ص 371 - 372.

611 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 393].

612 - ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 299، 311 و 312 [ط. أبوب، 204-205، وفهارس 415].

الفاطميين⁶¹³. ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش على الأرجح في واحة وارجلان بعد زمن نشاط أبي خَزَر (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)⁶¹⁴ وقبل فترة تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو يعقوب محمد بن يدر الدُرَفي: مؤرخ إياضي معاصر لمحمد بن سُذْرين⁶¹⁵ ولأبي محمد ماكسن ابن الخير⁶¹⁶ ولأبي الربيع سليمان بن يخلف⁶¹⁷. وبما أن محمد ابن سُذْرين عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁶¹⁸، وأبا محمد ماكسن بن الخير وأبا الربيع سليمان بن يخلف عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه⁶¹⁹، نستنتج أن أبا يعقوب كان ناشطاً نحو منتصف القرن الخامس على الأرجح. ونستدلّ من نسبته أنه كان من مواليد قرية دَرْف في جبل نفوسة⁶²⁰، غير أنه كان يسكن في التجمّع [في الأصل: مستعمرة] النفوسي في أُمُسنان⁶²¹ الواقعة على الأرجح في إقليم قسطلية⁶²². [88] وقد ذكر الوِسياني شيخاً إياضياً اسمه أبو يعقوب محمد بن يدر

613 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق (حيث سميت هذه الشخصية بـيعقوب بن أبي اسحاق)، ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 297.

614 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

615 - الشّماخي، كتاب السير، ص 517.

616 - الوِسياني، كتاب السير، ص 171.

617 - الدُرَجي، طبقات، ورقة 128 ر، حيث سمي هذا الشيخ بأبي يعقوب بن محمد بن يذير (ط. طلاي، 428، وفيه محمد بن يذير).

618 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

619 - انظر ما تقدّم، ص 54 - 55 و ص 72 - 74.

620 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر ليفينسكي، دراسات، ص 100 - 101.

621 - الوِسياني، كتاب السير، ص 171؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 517.

622 - بالفعل، كان العزّابة، الذين يدرسون السيرة الإياضية وعلم الادب في أمسنان بالقرب من أبي يعقوب يذهبون فيما بعد لتعلم القواعد العربية بالقرب من الشيخ محمد بن سدرين (الشّماخي، كتاب السير، ص 517) الذي كان يسكن في كتوم في إقليم قسطلية (الشّماخي، كتاب السير، ص 394).

الزنفري كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد ابن بكر (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)⁶²³، فهل نحن بصدد الشخصية نفسها؟ يجب مع ذلك الإشارة إلى أن المؤرخين الإباضيين كانوا يعتبرون قبيلة زنزفة كفرع من قبيلة هواره الكبيرة⁶²⁴. واسم والد أبي يعقوب، پدر، هو اسم بربري.

- أبو يعقوب يوسف العفّولي: راور ذكره الوسياني فيما يتعلق بإباضي الساحل في تونس⁶²⁵. كان بحسب الوسياني، من مواليد عّش في يفرن، فهل المقصود محلة في إقليم يفرن (شرقي جبل نفوسة) أم بطن من قبيلة بني يفرن الزنانية التي كانت تسكن في القرون الوسطى، من بين أماكن أخرى، في إقليم قسطلية كذلك⁶²⁶، وطن الوسياني⁶²⁷؟

- أبو يعقوب يوسف بن فُتوح: راور ولد في وغلانة (اورلنة) في وادي ريغ، وسكن في وارجلان (اورغلة)، حيث كان يؤدّن للشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف وروى عنه الآثار⁶²⁸. ونظراً إلى أن أبا سليمان داود بن أبي يوسف توفي في سنة

623 - الوسياني، كتاب السير، ص 168.

624 - ذكر أسماء، ص 596.

625 - الوسياني، كتاب السير، ص 56 - 57.

626 - هذه هي القبيلة التي كان ينتمي إليها بالاصل أبو يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار" الذي كان يسكن في سداد في إقليم قسطلية (ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 226 وما بعدها) وسداد هي حالياً سداده في شمال شرقي ترز.

627 - انظر ما تقدّم، ص 67 - 68.

628 - الشّماخي، كتاب السير، ص 501؛ وانظر أيضاً بخصوص أبي يعقوب يوسف بن فتوح الوسياني، كتاب السير، ص 153.

629/1069/462، فعليتنا أن نفترض بأن أبا يعقوب يوسف بن فتوح كان ناشطاً نحو النصف الثاني من القرن الخامس.

[89] - أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السُّدْرَاتِي: أحد أبرز العلماء الإباضيين في أفريقيا الشمالية. كان مهتماً بالتاريخ بالإضافة لعلوم أخرى. لا نعرف إلا القليل جداً عن تفاصيل حياة هذا العالم، وعدّه الدَّرَجِيّ في النصف الثاني من القرن السادس⁶³⁰. وهو من مواليد واحة وارجلان (اورغلة)، من مدينة سدراته، كما يشير نسبه. وهناك حصّل علومه الأولى ثمّ سافر كثيراً بعد ذلك لتوسيع حقل معرفته. حجّ إلى مكة (بصحبة أبي عمّار عبد الكافي)، وانتقل بعد ذلك إلى قرطبة⁶³¹ لدراسة اللغة العربية والحساب. توفي في وارجلان سنة 1174/570⁶³² على الأرجح، ودفن بحسب التقاليد المحلية في هذه الواحة. يجب مع ذلك الإشارة إلى أنه لا يوجد أي أثر لقره لا في وارجلان ولا في سدراته. ونضيف أنه هو نفسه، على الأرجح أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن الطاق الذي كان قاضياً في وارجلان⁶³³. كان أبو يعقوب السُّدْرَاتِي علامة كبيراً وكان يهتم، بالإضافة إلى أمور أخرى، بالحديث والتاريخ. ويقول عنه أبو العباس الشَّعَّانِي⁶³⁴ بهذا الخصوص: "وكان في علوم القرآن غاية .. وفي علم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار". وفيما يلي قائمة بمؤلفاته:

629 - انظر ما تقدّم، ص ، في المدخل الخاصّ بأبي سليمان دارود بن أبي يوسف.

630 - موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

631 - سير المشايخ، ص 1294؛ الشَّعَّانِي، كتاب السير، ص 444.

632 - الشَّعَّانِي، كتاب السير، ص 445.

633 - الشَّعَّانِي، كتاب السير، ص 500.

634 - الشَّعَّانِي، كتاب السير، ص 443.

[* انظر: عمّار الطالبي، آراء الخوارج الكلامية، ص 215-17].

1 - التاريخ الكبير لوارجلان وسنذراته ووادي ريغ: لا نعرف هذا العمل إلا من خلال خبر حصل عليه الأستاذ جوزيف شاخت في مزاب في سنة 1952 - 1953 ويبدو لنا مشكوكاً في صحته⁶³⁵.

2 - كتاب الدليل والبرهان: بحث في علم الكلام. يقارن فيه بين الإباضية والفرق الإسلامية الأخرى، ويهتم بمسائل البدع المتعلقة بالأذان في جبل نفوسة، ويبحث خصوصاً في قضية المبتدعة النكار الذين هم فرع [90] من الفرقة الإباضية. تم طبع هذا المؤلف في مصر في سنة 1888/1306 - 89 (3 أجزاء في 1503 صفحات). وقد ورد ذكره في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب اصحابنا] للبرادي⁶³⁶.

3 - ترتيب في صحيح حديث رسول الله رواية الربيع بن حبيب: وهو وفقاً للعنوان، ترتيب منهجي في صحيح الحديث المروي من قبل الربيع بن حبيب عن الرسول ﷺ⁶³⁷. توجد طبعتان حجرتان في هذا الكتاب وكلتاها مجهولتان بالنسبة لي.

4 - القصيدة الحجازية: قصيدة مؤلفة من 360 بيتاً تحتوي على وصفٍ لرحلته من وارجلان إلى مكة وعودته⁶³⁸. كانت مخطوطات هذه القصيدة موجودة، حتى وقت قريب في مزاب، حيث كانت مع ذلك من المخطوطات النادرة.

5 - تفسير كتاب الله: شرح للقرآن مفقود اليوم. يبدو انه كان ذا شهرة واسعة. وجد البرادي الجزء الأول منه في العام 1364/766 في محلة في وادي ريغ⁶³⁹.

⁶³⁵ - شاخت، مكتبات، ص 397، هامش 36.

⁶³⁶ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 72.

⁶³⁷ - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 - 28 رقم 74؛ وانظر أيضاً: الشماخي، كتاب السير، ص 443 -

444؛ وكان الربيع بن حبيب وهو احد اهم رواة الآثار الإباضية يعيش في المشرق في النصف الثاني من

القرن الثاني/الثامن، انظر ليفنسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 70 - 71. [راجع الملحق]

6 - كتاب العدل والإنصاف: بحث في مسائل الفقه التي لها اعتبار خاص عند الإبازيين⁶⁴⁰.

7 - قصيدة أخرى لأبي يعقوب السدراتي: مسماة بالبائية، تم نقلها من كتاب السير للدرجيني⁶⁴¹.

8 - جوابات ورسائل⁶⁴²: هذا الكتاب غير معروف من قبل.

- أبو يعقوب يوسف بن محمد التناوتي (أو التناوتي): راو وصاحب مجموعة من الروايات عن الشيوخ الإبازيين، قام بجمعها إما مباشرة من معاصريه أو بواسطة الرواة [91] الآخرين⁶⁴³. لا نعرف تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته. ويدور، على الأرجح، أنه عاش نحو بداية القرن الخامس وبالفعل فقد توفي أبو عمار عبد الكافي ابن أبي يعقوب التناوتي الذي هو ابن حفيده، في النصف الثاني من القرن السادس/القرن الثاني عشر⁶⁴⁴، أما حفيده أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي فكان قد توفي أيضاً وقت تأليف كتاب السيرة

638 - الشماخي، كتاب السير، ص 443 - 444.

639 - الشماخي، كتاب السير، ص 444؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 75.

640 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 71؛ الشماخي، كتاب السير، ص 443؛ شاحت، مكتبات، ص 380 رقم 14.

641 - الدرجيني، طبقات، ورقة 149 و - 150 ق؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 166.

642 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 ، 73.

643 - الشماخي، كتاب السير، ص 498 - 499 ، 519 ، 529.

644 - الشماخي، كتاب السير، ص 499؛ انظر ما تقدم، ص 33 - 34.

لأبي زكرياء الوارجلاني وذلك بعد العام 504/1110 بقليل⁶⁴⁵. وقد عاش فيما يبدو في وارجلان (اورغلة)، حيث نجد لاحقاً حفيده الآنف الذكر أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي⁶⁴⁶.

- أبو يعقوب يوسف بن محمد الوسياني: راو، جمع أيضاً تقييداً لأشعار بربرية - إياضية نقلها عن أيوب بن إسماعيل وآخرين⁶⁴⁷. ونظراً إلى أن أيوب بن إسماعيل عاش في النصف الأول من القرن السادس⁶⁴⁸، نستنتج أن أبا يعقوب يوسف بن محمد الوسياني كان ناشطاً نحو العام 550/1155 أو بعد ذلك بقليل.

- أبو يعقوب يوسف بن نَفَاث القَنْطَارِي النَفَوسِي: راو عاش في النصف الأول من القرن الخامس، وتوفي مع معاصره الشيخ محمد بن سدرين في قلعة بني دَرَجِين (في إقليم قسطنطينية) خلال سقوطها على يد السلطان الزيري المعز بن باديس وذلك في سنة 440/1048⁶⁴⁹. وتشير نسبته إلى أنه كان ينتمي بالأصل إلى مدينة قنطار الكائنة في إقليم قسطنطينية وأنه كان من مواليد بطن [92] من قبيلة نفوسة المستقرة في هذه المحلة⁶⁵⁰. ونكاد نجهد ما سوى ذلك عن أبي يعقوب غير ما ذكر عن سفره إلى

645 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 و؛ (انظر أيضاً رقم 277 من المجموعة الإياضية الخاصة بالمرحوم سموروزنسكي، ص 409)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 499.

646 - الشماخي، كتاب السير، ص 499.

647 - الشماخي، كتاب السير، ص 498؛ ليفنسكي، *Mélanges* ص 278.

648 - موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفنسكي، ملاحظات، ص 171 و 172.

649 - سير المشايخ، ص 214؛ الشماخي، كتاب السير، ص 466 - 476؛ ليفنسكي، ملاحظات، ص 150.

650 - انظر فيما يتعلق بمدينة قنطار (قنطار وقنطراه) وفيما يتعلق بنفوسة المستقرين في هذا المكان: ماسكويه، تاريخ أبي زكرياء، ص 174 وما يليها؛ ليفنسكي، لغة رومانية منسوبة من المرقيا الشمالية، في:

Rocznik Orientalistyczny, 17 ص 466.

اورغلة، مروراً بتين ولبيل في وادي ريغ الحالي⁶⁵¹. وذكره المؤرخ الإباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي ضمن مصادره⁶⁵².

- أبو اليقظان محمد بن أفلح: إمام إباضي من سلالة بني رُستم (التي حكمت حتى سنة 281 / 894-95). نقل لنا ابن الصغير روايةً عنه تتعلق بحجه إلى مكة، وباعتقاله هناك من قبل السلطات العباسية وبإقامته في سجن بغداد. هذه الرواية الجديرة بالاهتمام نظراً لمساهمتها في تاريخ الخلافة الشرقية، لا تشكل أي قيمة بالنسبة لتاريخ السلالة الرُستمية⁶⁵³. كان أبو اليقظان عالماً، مثله مثل جميع الأمراء الرُستمين. ويذكر البرادي في بيانه عن الكتب الإباضية، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] رسالةً له، وهي ذات محتوى مجهول⁶⁵⁴. ويدعي أبو زكرياء الوارجلاني أنه ألّف أيضاً عدة أعمال ذات محتوى جدلي في الردّ على المخالفين⁶⁵⁵.

- أبو يوسف يعقوب بن أحمد: حفيد الشيخ الإباضي الشهير أبي عمران موسى بن أبي يوسف، المنتمي بالأصل إلى قرية أنسين في جبل نفوسة. ولد على الأرجح في النصف الأول من القرن التاسع/الخامس عشر في إقليم يفرن حيث انتقل جدّه نحو نهاية حياته. وقضى [93] شبابه هناك ثم هاجر إلى امسين، موطن عائلته الأصلي، وتوفي فيها في سنة 1488/894. كان رواية مهمماً ومؤرخاً ونحويًا ومفسراً للقرآن.

651 - سمر المشايخ، ص 213، 215.

652 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ص 49، 55 [ط. أبوب، 193، 210، 224]؛ الشنّاعي، سير، ص 353.

653 - [ابن الصغير، أخبار الأئمة الرُستمين، ط. دار الغرب الإسلامي، ص 65-68].

654 - مونتيسكي، بيلوغرافيا، ص 23، رقم 48.

655 - ماسكويه، تاريخ أبي زكرياء، ص 188 [كتاب سير الأئمة، (ط. العربي)، ص 148؛ (ط. أبوب)، ص 144]. [إلى جانب رسائله وأحويته المخطوطة حفظ البرادي رسالته في "خلق القرآن" في الجواهر المتقاة (ص 183-200، من ط. القاهرة 1306)؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

وكان الشماخي مؤلف كتاب السير على صلة وثيقة به، وهو يدين له بعدة أخبار عن أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية⁶³⁶.

- أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مؤرخ، لا نملك أي تاريخ دقيق بالنسبة له. كان ينتمي بحسب الدراجيني، إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن العاشر)⁶³⁷. وقد أكد هذا الأمر أيضاً أبو عمار عبد الكافي، الذي ذكر في قائمته شيخاً عاش في النصف الثاني من القرن الخامس اسمه يحيى ابن أبي بكر وهو، على الأرجح، أبو زكرياء⁶³⁸. كان من مواليد وارجلان كما نستدل من نسبته، وترك هذه الواحة في سنة 1067/460 وانتقل إلى بلاد طرابلس (Tripolitaine) الحالية بما فيها أقصى جنوب - الشرق التونسي). وكان في بداية العام 1068/461 يسكن في تمولست وهي قرية في جبال جنوب شرقي تونس⁶³⁹، حيث كان يدرس الراوي الشهير والمؤرخ الإباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المراتي⁶⁶⁰؛ وتابع دروس هذا الشيخ لمدة عشر سنين على الأرجح، ودرس عن ظهر قلب الآثار والسير الإباضية⁶⁶¹. وكان إلى ذلك قد درس الآثار في وارجلان على يد خاله الشيخ أبي حمزة اسحق ابن إبراهيم ونقل روايات عدة عنه⁶⁶². وفي عام 1078/471 رغب في الانتقال إلى الغرب وصمم على ترك تمولست والافتراق عن معلمه الذي توفي بعد ذلك بقليل في

636 - الشماخي، كتاب السير، ص 470، 563 - 565، 571، 572، 575.

637 - مرتيلنكي، جيلوغرافيا، ص 42؛ ليفتسكي، ملاحظات، ص 170.

638 - ليفتسكي، ملاحظات، ص 171.

639 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. أيوب، 367] بالنسبة لتمولست انظر: ليفتسكي،

الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

660 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدم، ص 72 - 75.

661 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أيوب، 368]، واماكن مختلفة من الكتاب نفسه.

662 - بهذا الخصوص انظر سير المشايخ، ص 297، 320، 321.

السنة نفسها⁶⁶³؛ وعلم أبو زكرياء بهذا الخبر في تين وال، وهي عملة في [94] وادي ريغ⁶⁶⁴، حيث كان قد استقر لبعض الوقت واختلط بالعلماء البارزين في هذا البلد: الشيخ ماكسن⁶⁶⁵ والشيخ مزين. وفي سنة 474/1081-82 ترك وادي ريغ هرباً من جيش أبي دوناس⁶⁶⁶، واستقر في واحة وارجلان في قرية تماوط التي كانت مسقط رأسه على ما يبدو⁶⁶⁷. ولا نعلم شيئاً عن مصيره سوى انه توفي في بداية القرن السادس الهجري، بعد العام 504 كما سنرى فيما يلي⁶⁶⁸، ودفن على ما يبدو في وارجلان أو في سدراته، وذلك اعتماداً على أثر إياضي من وارجلان دونه المرحوم الأستاذ (Z. Smogorzewski) خلال إقامته في هذه المدينة في سنة 1925. ويذكر الدرّجيني والشمّاخي اللذان خصّصا له ترجمة، أنّه كان له أخ اسمه أبو يحيى زكرياء بن أبي بكر يسكن في جربة، حيث توفي سنة 508/1114⁶⁶⁹. وأشار أبو زكرياء إلى حماسه وأخيه للعلم. كان يدرس التاريخ والسير (في وادي ريغ وفي واحة وارجلان على الأرجح)؛ ويجب أن نذكر من بين تلامذته ثلاثة من المؤرخين وكاتبي السير

663 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 رق [ط. أيوب، 374].

664 - في الموضوع نفسه ورقة 110 ق [ط. أيوب، 374]؛ فيما يتعلق بوضع تين وال انظر خصوصاً الشمّاخي، كتاب السير، ص 487؛ بيبليوغرافيا، ص 70، 207؛ تينوال يحدد مكان هذه المحلة في جبل نفوسة، وهو خطأ واضح.

665 - انظر ما تقدّم، ص 54 - 55.

666 - هذا الرئيس الذي كان جيشه يحمل اسم عسكر أبي الدب، مجهول من قبلنا.

667 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق [ط. أيوب، 379].

668 - انظر ص 95.

669 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 135 و - 136 و [ط. طلاي، 448 وما بعدها]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 427، 428 و 534.

البارزين، وهم أبو الربيع عبد السلام الوسياني، وأبو نوح وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي⁶⁷⁰.

وأبو زكرياء هو مؤلف عمل تاريخي وسيري في الوقت نفسه، يحمل عنوان كتاب السير وأخبار الأئمة⁶⁷¹. يزودنا هذا الكتاب الذي هو أحد أقدم المستندات الخاصة بتاريخ [95] الإباضيين في المغرب، بمعلومات مهمة عن دخول العقيدة الإباضية إلى المغرب وتطورها فيه وعن تاريخ الرُستمين وسقوطهم، وعن مقاومة الإباضيين للفاطميين، كما يزودنا بسير عدد من أعلام الإباضية المشهورين من مواليد الجنوب الجزائري والتونسي من القرنين الرابع والخامس. وينقسم هذا العمل إلى قسمين أولهما ذو محتوى تاريخي، بينما يحتوي القسم الثاني على تراجم عدد من الإباضيين البارزين من المغرب وقد تم التخلي عن المسائل التاريخية البحتة كلياً في هذه التراجم. ليس هناك أدنى شكل في أننا هنا بصدد قسمين من عمل واحد مؤلفه هو أبو زكرياء، نستنتج ذلك من الشهادات التي نجدها عند الدرّجيني⁶⁷² والبرّادي⁶⁷³. ولا نعرف تاريخ تأليف القسم الأول من الكتاب، أما القسم الثاني فقد كتب بعد العام 1110/504، كما تتبين بالفعل من فصل عنوانه "مجموعة أفعال أخرى تتعلق بأبي عبد الله محمد بن بكر"، بأن هذا الفصل تم تحريره بعد وفاة الشيخ يحيى بن جعفر (أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوَسْلَاتي)⁶⁷⁴. إذ يذكر الدرّجيني

670 - الوسياني، كتاب السير، ص 2 و 5؛ سير المشايخ، ص 194، 301، 306، 329، 333؛ فيما يتعلق

بهؤلاء العلماء انظر ما تقدّم، ص 37 - 40، ص 63 - 66 و ص 68 - 69.

671 - يعرف هذا العمل أيضاً تحت اسم كتاب المشايخ (السالي، اللعة، ص 224).

672 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 56 ر.

673 - مونتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 67.

674 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 134 و.

أن هذا الشيخ كان ما يزال على قيد الحياة في العام 673/504. ومع أن أبا زكرياء هو دون أدنى شك المؤلف الحقيقي للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة، غير أنه يبدو مع ذلك بأنه توفي قبل أن يرتب هذا الكتاب. ومن المحتمل جداً أن يكون ترك مسودة عنه وإن يكون شخص آخر أنهى العمل عليه بعد وفاة أبي زكرياء. وبحسب مقطع من القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة كان هذا الشخص يقيم في قنطرة (قنطرار) في بلاد الجريد، وفي هذا المقطع الموجود في أحد الفصول الأخيرة من الكتاب، يُذكر أبو زكرياء باسمه على أنه مصدر رواية عن رحلته إلى وارجلان، [96] وتبدأ هذه الرواية على الشكل التالي⁶⁷⁶: ”وذكر أبو زكرياء يحيى ابن أبي زكرياء، رضي الله عنهما، أنه قدم وارجلان زائراً (سائراً) ثم قفل (نقل) منصوراً عنه فجاز علينا في قنطرة فسألته عن أحوال أهل وارجلان“. ونادراً ما يذكر أبو زكرياء مصادره ومع ذلك فهو يذكر في بداية كتابه⁶⁷⁷ أن الفصول المتعلقة بالأئمة الأول في تاهرت مصدرها مؤلف غفل تم تأليفه في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع وهو مفقود اليوم. كما يذكر أيضاً مستندات أخرى مكتوبة وتقارير شفوية. أما بالنسبة للآثار المتعلقة بأعلام الإباضية في القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس، فقد تمت روايتها على الأرجح عن أبي حمزة اسحق بن إبراهيم، وعن أبي الربيع سليمان بن مخلف المزاني. أضف إلى ذلك أن كتاب السيرة وأخبار الأئمة هو أحد المصادر الرئيسة لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني، الذي يعتبر القسم الأول منه تحريراً للقسم الأول من مؤلف أبي زكرياء⁶⁷⁸. ويذكره الشماخي

675 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 134 و.

676 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 198 و.

677 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. آبوب، 42] ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 3.

678 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 145 - 155.

في عشرات المواضيع⁶⁷⁹. ولم ينشر كتاب السيرة وأخبار الأئمة بعد، وليس بين أيدينا سوى ترجمة قام بها (E. Masqueray) وهي ترجمة ضعيفة جداً اعتمدت على مخطوطة غير كاملة وكثيرة الشوائب (كانت تحتوي فقط على القسم الأول من مؤلف أبي زكرياء وعلاوة على ذلك فإن هذا القسم كان غير كامل). كما أنجز فهرساً عن مجموعة الأخبار التاريخية هذه بجزئها اعتماداً على مخطوطة كاملة⁶⁸⁰. والنسخ المخطوطة من كتاب السيرة وأخبار الأئمة التي كانت متوفرة عندما قام (Smogorzewski) باستقصائه في مزاب في سنة 1925 - 1926 ما زالت كثيرة العدد في هذا البلد، وتصبح أكثر ندرة مع مرور الزمن. فنجد مثلاً أن البروفسور جوزيف شاخت الذي درس مكبات مزاب منذ بضع سنين، لم يجد سوى نسخة مخطوطة واحدة⁶⁸¹. ويوجد ثلاثة نسخ من هذا المؤلف إحداها كاملة [97] في كراكوفيا وكانت فيما مضى تشكل قسماً من مجموعة (Smogorzewski). وفيما عدا كتاب السيرة وأخبار الأئمة، فإن أبا زكرياء هو أيضاً صاحب رسائل وبيانات متعلقة بعلم الكلام العقائدي⁶⁸² لم تصلنا أبداً. كما كان قد أعلن عن مؤلف آخر ذي أهمية كبرى سوف يبحث في الفرق التي نشأت ضمن الإباضية⁶⁸³؛ ويبدو للأسف أنه لم يكتب هذا المؤلف أبداً إذ لم يبق له أي اثر، حتى في الماضي، كما لم تذكره الآثار الأدبية الإباضية.

679 - ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، 74.

680 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 36-38.

681 - شاخت، مكبات، 397، رقم 140.

682 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 37، رقم 67.

683 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 61.

- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فضيل الزواغي: راب⁶⁸⁴. لا غلثك سوى تواريخ قليلة عن حياته وعن الزمان الذي عاش فيه. ولا نعرف سوى انه كان معاصراً (ربما اكبر سناً) لأبي الربيع سليمان بن يخلف⁶⁸⁵، المؤرخ الإباضي الشهير في المغرب الذي توفي في سنة 1078/471⁶⁸⁶. وهو نفسه، على الأرجح، أبو زكرياء بن أبي زكرياء الذي ذكره الوارجلاني على أنه مصدر أبي الربيع سليمان بن يخلف في إحدى رواياته⁶⁸⁷. نستدل من هذه المعطيات إذاً أن أبا زكرياء يحيى بن أبي زكرياء ابن فضيل الزواغي [98] كان ناشطاً كراوٍ نحو منتصف القرن الخامس/الحدادي عشر. وتشير نسبته إلى انه كان من مواليد قبيلة زواغة البربرية، من الفرع الذي كان يستقر في جزيرة جربة؛ حيث كان يسكن، على الأقل، جده خليفة ابن عمّار⁶⁸⁸.

⁶⁸⁴ - هكذا ورد اسمه في مقطعين من سير المشايخ (ص 289 و 291) ويسمى أيضاً أبو زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 290)، ويحيى بن زكرياء الزواغي (الشماخي، كتاب السير، ص 532) و أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 335) و أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء (سير المشايخ، ص 319) ويحيى بن زكرياء بن فضيل (الشماخي، كتاب السير، ص 504).

⁶⁸⁵ - سير المشايخ، ص 319.

⁶⁸⁶ - انظر فيما يتعلق بهذا المؤرخ، ما تقدّم، ص 72 - 75.

⁶⁸⁷ - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 60؛ وفي الترجمة الفرنسية لماسكويه (تاريخ أبي زكرياء، ص 299) صيغة مختصرة لهذا الاسم ألا وهي: أبو زكرياء، انظر: الشماخي، كتاب السير، ص 350 - 351، وهو يسمّيه: أبو زكرياء بن أبي زكرياء، وقد اعتمد الشماخي على المصدر نفسه.

⁶⁸⁸ - سير المشايخ، ص 335؛ يجب ألا ننسى على أي حال أن زواغة الموجودين في جزيرة جربة كانوا ينتمون بالاصل إلى الخلّفة، تلك الفرقة الإباضية المنشقة (ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 188 - 194).

- أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوَسْطَاني المزاني: راب، كان يسكن في وادي ريخ حيث كان يملك بيتاً في آجلو الغربية⁶⁸⁹. عاش طويلاً وكان ينتمي إلى حلقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر⁶⁹⁰ الذي توفي في العام 440/1048-49، وكان ما يزال على قيد الحياة في العام 504/1110-11، حين توفي الشيخ أبو العباس أحمد ابن أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان يقيم في بيته في آنذاك⁶⁹¹. توفي أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوَسْطَاني المزاني بعد ذلك التاريخ بقليل، وقبل تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني إذ كان هذا المؤرخ يعرف بالفعل بخبر موته عند تأليف عمله⁶⁹².

- أبو زكرياء يحيى بن وَجْدَلِيش: راب، أصله على الأرجح من جبل نفوسة. كانت له حلقة الخاصة به وكان يدرس العلماء فيها جميع أنواع العلوم خصوصاً السير الإباضية. ولا نملك أي تاريخ محدد [99] عن هذا العالم سوى أنه تابع دروس الشيخ أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم⁶⁹³، الذي كان شيخ العالم النفوسي يَخْلَفُ الفُرْسَطَانِي الذي عاش نحو نهاية القرن السادس⁶⁹⁴. فقد عاش إذاً خلال هذه الفترة.

689 - الدُّرَجِين، طبقات، ورقة 134 ر.

690 - الدُّرَجِين، طبقات، ورقة 115 ق؛ الوَسْطَاني، كتاب السير، ص 87 - 88؛ الشَّامِي، كتاب السير، ص 392 - 393.

691 - الدُّرَجِين، طبقات، ورقة 134 ر.

692 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 93 و [ط. أبوب، 322؛ ولا أعرف كيف توصل ليفيتسكي لاستنتاجه هذا؟]؛ ذكر أيضاً بخصوص رسالة بعث بها الشيخ أبي القاسم يونس بن زكرياء (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر) إلى أبي ميمون (أو أبو مكحول؟) تتعلق بموضوع النكابة (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 94 و [ط. أبوب، 325]).

693 - الشَّامِي، كتاب السير، ص 549.

694 - الشَّامِي، كتاب السير، ص 549؛ بخصوص يَخْلَفُ (يَخْلَفُ) الفُرْسَطَانِي، انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 73 - 74.

- أبو زكرياء يحيى بن ويحمن الهواري⁶⁹⁵: المسمى أيضاً يحيى بن ويحمن⁶⁹⁶ أو أبو زكرياء يحيى بن ويحمن⁶⁹⁷. رَأَى إباضي شهير، كان ناشطاً في النصف الأول من القرن الخامس⁶⁹⁸. توفي بحسب مجموعة أخبار تاريخية إباضية غفل في العام 1074/467⁶⁹⁹. كان يسكن في مدينة أجلو (أجلو الشرقية) في وادي ريغ⁷⁰⁰ كما سكن أيضاً لبعض الوقت في تاماست، وهي محلة في هذا البلد⁷⁰¹. واسم ويحمن (ويغمن) هو اسم بربري تتم تهجته في معظم الأحيان على شكل ويحمن ولكننا نجد أيضاً التهجة ويحمان⁷⁰²، ويحمين بدل وجهين⁷⁰³، ويحمين⁷⁰⁴، ويحمن⁷⁰⁵، وويحمان⁷⁰⁶ وأيضاً ويحمن⁷⁰⁷.

695 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أبوب، 370]؛ الإرياني، كتاب السير، ص 75، 76، 108، 109، 145؛ سير المشايخ، ص 292؛ الدرّجيني، طبقات، ورقة 123 في [ط. طلاي، 415]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 405.

696 - الإرياني، كتاب السير، ص 52، 111، 148، 156، 180، 183؛ سير المشايخ، ص 220، 224، 296، 303، 321، 327، 335؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 376 - 77، 503، 507، 508؛ ذكر أسماء، ص 595.

697 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 124 و [لم يرد بهذا الرسم في طبعة طلاي].

698 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 123 في - 124 و [ط. طلاي، 415-417]؛ موتيلنكي، بيلوغرافيا، ص 42 (أبو زكرياء يحيى بن ويحمن الهواري)؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

699 - سير المشايخ، ص 327.

700 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أبوب، 370]؛ الإرياني، كتاب السير، ص 180 - 181؛ سير المشايخ، ص 327.

701 - الإرياني، كتاب السير، ص 109.

702 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 123 في؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و.

703 - الشّماخي، كتاب السير، ص 405.

704 - ذكر أسماء، ص 595.

705 - الإرياني، كتاب السير، ص 52.

706 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 124 و.

[100] - أبو زكرياء يحيى بن زكرياء: راي، عاش في القرن التاسع/الخامس عشر في جبل نفوسة حيث توفي في العام 1469/874 عن عمر متقدم جداً على ما يبدو، نظراً لانه ابتداء دروسه على الشيخ أبي ساكن عامر بن علي الشماخي الذي توفي في سنة 1389/792. كان أحد أساتذة أبي العباس الشماخي مؤلف كتاب السيرة، الذي يذكر أنّ أبا زكرياء كان يحفظ السير غيباً (يعني تراجع قدماء الشيوخ الإباضيين)⁷⁰⁸.

- أبو زيد عبد الرحمن أبو عبّان: راي ذكره الوسياني في النصف الثاني من القرن السادس بخصوص الشيخ سَجْمِيان بن سعيد الصّويبي (الصوابي)⁷⁰⁹؛ وهو مجهول تماماً من قبلنا. وما زال اسم عبّان مستعملاً بين الجزائريين حتى أيامنا هذه⁷¹⁰.

- أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رُستم: إمام إباضي وعالم بارز وراي. كان ابن الإمام عبد الوهاب بن رستم وخليفته. تسمح لنا المعطيات التاريخية، مع أنها غير ثابتة أبداً، بأن نحدد مدة حكمه بين سنتي 823/208 و 871/256⁷¹¹. ويبدو أن عهده كان مزدهراً، وانه أرسى دعائم المملكة على أسس صلبة، بحيث إن أعداء الإباضية كانوا يحسبون الحساب للدور هذه الدولة ومواردها. وأصبحت العاصمة تاهرت أحد المراكز التجارية الرئيسة في أفريقيا الشمالية. تعتبر الآثار الإباضية الإمام

707 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 124 ر.

708 - الشماخي، كتاب السير، ص 565-66.

709 - الوسياني، كتاب السير، ص 145.

710 - أسماء أهل البلد، ص 1.

711 - انظر في ما يتعلق بإمامة أفلح بن عبد الوهاب: ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 23 - 30 (النص العربي) و 81 - 91 (الترجمة)؛ ماسكري، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155 - 158 راسكن مختلفة من الكتاب نفسه؛ ج. مارسيه، مقالة حول الرُستمين في الموسوعة الإسلامية، الجزء الثالث، ص

أفلح عالماً بارزاً ذا معرفة شبه شاملة؛ حتى إنه يبرز بين سائر الرُستمين الذين كرسوا انفسهم جميعاً لدراسة العلوم، وكان يجد متعة في إدارة النّشاطات العلمية بنفسه، ويذكر الوسياني أنّه كان يدير ثلاث حلقات علميّة واحدة تُعنى [101] بعلم الكلام وأخرى باللغة العربية وثالثة بالفقه⁷¹². ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني أنّه كان هناك أربعة حلقات تدرس العلوم المختلفة على الإمام أفلح وذلك قبل أن يبلغ سن الرشد. وكان متضلّعاً جداً في علمي الحساب والفلك على الخصوص⁷¹³. وفي بيان الكتب الإباضيّة يذكر البرّادي نوازل الإمام أفلح [وجوابه]، ورسالته [إلى المسلمين في الردّ على من لا يقول بخلق القرآن]⁷¹⁴؛ كما ذكر الشّماخي رسالة من أفلح⁷¹⁵. أما أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر فقد ذكر رسالة من أفلح إلى أبي عبيدة حاكم جبل نفوسة⁷¹⁶؛ وأخيراً يذكر الوسياني مؤلفاً لأفلح ذا محتوى جدلي⁷¹⁷. وكان أفلح بن عبد الوهاب أحد الرواة المهمين للأثر الإباضي في المغرب. ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني أنّه نقل عن أبيه عبد الوهاب الأثر المتعلق بدخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وبالأئمة الإباضيين الأرائل الذين ظهروا في هذا البلد؛ ويرجع هذا

712 الوسياني، كتاب السّير، ص 59.

713 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 170 - 171 [ط. أبوب، 135].

714 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23، رقم 43 [رأى نصّ البرّادي في: عمّار الطائي، آراء الخوارج الكلاميّة 289/2 رمت أضفت الزبادات].

715 - الشّماخي، كتاب السّير، ص 119.

716 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155 [ط. أبوب، 125].

717 - الوسياني، كتاب السّير، ص 42.

الأثر، على أي حال، إلى عبد الرحمن بن رستم ولم يكن لعبد الوهاب أو لأفلح سوى دور الوسيط⁷¹⁸.

- أحمد بن بشير: راو من تاهرت وأحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) فيما يتعلق بحكم الإمام الرُستمي أبي اليقظان محمد بن أفلح (المتوفى في العام 894/281)⁷¹⁹. لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه كان على صلة طيبة مع عدد من أعلام الإباضية في تاهرت⁷²⁰.

- أحمد بن يوجين اليربوعي: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه. ولكننا نستدل من مقطع من كتاب السير [102] للوساني أنه عاش في العصر الذي يلي مباشرة عصر أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر، والذي سبق مباشرة عهد أبي الربيع سليمان بن عبد السلام اليربوعي⁷²¹. وبما أن أبا العباس ينتمي إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس)⁷²²، وأبا الربيع إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس)⁷²³، فإن ذلك يشير دون أدنى شك إلى أن أحمد بن يوجين عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. واسم والده، يوجين، هو

718 - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42]؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3.

719 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44، 45، 48، 109، 113 و [ط. دار الغرب الاسلامي، 93، 95، 101].

720 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، الصفحات نفسها.

721 - اليربوعي، كتاب السير، ص 48؛ الشماخي، كتاب السير، ص 375.

722 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 - 171.

723 - انظر ما تقدم، ص 68 - 69.

اسم بربري كان شائعاً نوعاً ما عند إباضية المغرب⁷²⁴. أما نسبته اليروتن فتعود إلى اسم قبيلة بني يروتن البربرية (أو إيروتان)⁷²⁵.

- أحمد بن يوسف: راوٍ واحد مصادر الشماخي. لا غللك أي تواريخ عنه، ويبدو رغم ذلك، انه عاش في القرن السادس إذ ذكر في الشيوخ المنتمين لذلك العصر⁷²⁶. ولعله أبو العباس أحمد بن يوسف، الراوي الذي نقل روايات الشيخ عبد الله بن لث عن الشيوخ الإباضيين المغاربة⁷²⁷.

[103] - علي بن أبي يحيى: راوٍ إباضي، لا غللك أي تواريخ عنه، ويبدو أنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر أو الخامس/الحادي عشر، إذ ذكر أبو زكرياء الوارجلاني، في مؤلفه الذي أتمه كما نعرف بعد العام 504/1110 بقليل، رواية مصدرها علي بن أبي يحيى تتعلق بأبي الخطّاب (وسيل بن سنتين الزواغي)⁷²⁸، الشيخ الإباضي البارز من طرابلس والذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع⁷²⁹. ومن الممكن أن يكون هو نفسه علي بن منصور اليراسني⁷³⁰.

724 - تعرف عدا أحمد بن يوحين شخصاً اسمه ابو مسور يسحا بن يوحين اليراسني (الشماخي، كتاب السير، ص 345، وشخصاً يدعى يوحين بن نوح؛ الشماخي، كتاب السير، ص 547، 550) وآخر يدعى أبا محمد يوحين اليفرنى (الشماخي، كتاب السير، ص 390) وغيرهم أيضاً؛ هذا ولغة قبيلة بني يوحين البربرية التي هي فرع من زناتة (ابن حوقل، كتاب صورة الارض 1/106، 401) وهي بالتأكيد نفس القبيلة التي يسمّيها الإيباضي بني يوشن (كتاب السير، ص 176).

725 - انظر فيما يتعلق بهذه القبيلة البربرية الإيباضي، كتاب السير، ص 150؛ الشماخي، كتاب السير، 440 (وغيره هنا بعدد قبيلة إباضية رهيبة: البكري، كتاب المسالك، (النص العربية)، ص 101، 102).

726 - الشماخي، كتاب السير، ص 490.

727 - الشماخي، كتاب السير، ص 522، انظر أيضاً ما يلي، ص 27 - 28.

728 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 54 [ط. أبوب، 187، وفيه وسيل بن سنتين]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 279.

729 - ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

- علي بن منصور اليراسني: راب، لا نعرف عنه تواريخ محددة سوى انه كان في عداد الشيوخ الذين رافقوا المؤرخ الإباضي أبي الربيع سليمان بن يخلف المراتي في العام 1069/462 في رحلته من زنقة إلى قلعة ابن علي، في جنوب - شرقي تونس⁷³¹. روى عنه أبو زكرياء الوارجلاني خيراً يتعلق بالشيخ أبي عبد الله [محمد بن بكر]⁷³²، العالم الإباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁷³³. تعود نسبة اليراسني (طريقة التلغظ إيراسني ممكنة أيضاً) إلى قبيلة بني يراسن ويهراسن البربرية التي كانت فرعاً من زناتة⁷³⁴.

- داوود بن يخلف: راب، لا نعرف أي شيء عنه أو عن العصر الذي عاش فيه، غير انه يجب أن يكون سابقاً للوسياتي (النصف الثاني [104] من القرن السادس) الذي يذكره في مؤلفه⁷³⁵، وتالياً (أو معاصراً أصغر سناً) للشيخ أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الثاني من القرن الخامس)، الذي يذكره في إحدى رواياته⁷³⁶.

730 - انظر ما يلي، ص

731 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 ر [ط. أبوب، 367]؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 193، 438].

732 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 96 ق.

733 - انظر ما تقدم، ص 29 - 31.

734 - ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ وانظر أيضاً: ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 106، 116 حيث تمت تهجئة هذا الاسم يوراسن.

735 - الوسياتي، كتاب السيرة، ص 92.

736 - الوسياتي، كتاب السيرة، ص 92؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 133 ق [ط. طلاي، 443]؛ الشَّماخي، كتاب السيرة، ص 1423؛ بخصوص أبي العباس أحمد انظر ما تقدم، ص 21، 22.

- **فُلْفُول** (أيضاً **فلفل**) بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن الخير: شاعر ومؤرخ وراوٍ إباضي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس⁷³⁷. وكان يسكن في وغلانة (أيضاً وغلانه، اورلنة الحالية في وادي ريغ)⁷³⁸. كان ينتمي بالأصل إلى بني يَنْجَاسَن⁷³⁹، فرع من زناتة⁷⁴⁰، وبحسب مصدر آخر إلى بني زَمُور الذين كانوا يشكلون فرعاً آخر من زناتة⁷⁴¹. وفلفول راوٍ للأخبار والسير ساهم في تدوين قسم كبير من هذه الروايات⁷⁴².

- **حسن بن وَزْمَجُوج**: راوٍ يدين له أبو زكرياء الوارجلاني بمعلومات عن أبي نوح سعيد بن زَنْغِيل، أحد رؤساء الانتفاضة العامة التي قامت بها القبائل البربرية الإباضية ضد الفاطميين والتي اندلعت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر⁷⁴³. ويبدو أنه كان معاصراً لأبي نوح، أي أنه كان يعيش نحو منتصف القرن الرابع في القسم الثاني منه. ويذكر أبو زكرياء، وهو مترجمه الوحيد، أنه من فرع من نفوسة وكان يستوطن في مدينة قنطرة في بلاد الجريد⁷⁴⁴. [105] واسم والده، ورمجوج، هو اسم بربري

737 - الدُرْجِينِي، طبقات، ص 136 و [ط. طلاي، 451-53]؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42.

738 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 و [ط. أيوب، 373]؛ الدُرْجِينِي، طبقات، ورقة 136 و [ط. طلاي، 452]؛ الشَّماخِي، كتاب السير، ص 429.

739 - الشَّماخِي، كتاب السير، ص 475.

740 - ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 106 (حيث يجب أن نقرأ يانكاسن بدلاً من يانكاسن).

741 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

742 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 [ط. أيوب، 373]؛ الدُرْجِينِي، طبقات، ورقة 126 و 136 و [ط. طلاي، 423، 451]؛ سير المشايخ، ص 288؛ الشَّماخِي، كتاب السير، ص 429.

743 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 و [ط. أيوب، 206-207]، وأخبار أبي نوح بن زَنْغِيل تَفْطِي الصّفْحَات 196-239]؛ ماسكرب، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 301.

744 - ماسكرب، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 301.

يتألف من عنصرين: الأول وهو "وار" (أو اور) والموجود أيضاً في عدد من أسماء الشخصيات والقبائل الربرية القديمة الأخرى، يعني على ما يبدو "ابن" 745، أما الثاني، أي "موج" فتسولي نفسي أن أقابله باسم العلم المذكّر موج الذي ما زال شائعاً في الجزائر حتى أيامنا هذه 746.

- ابن الصغير: مؤرخ وصاحب مجموعة أخبار تاريخية عن الأئمة الرُستميين في تاهرت. ورأينا من الضروري أن نشمله في جدولنا هذا، رغم أنه ليس إباضياً، إذ إنّ مؤلفه ما زال يعتبر حتى أيامنا هذه أقدم وثيقة وصلتنا عن إباضي شمال أفريقيا. كانت مجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير مقدرة جداً من قبل المؤرخين الإباضيين في المغرب وقام اثنان منهم، وهما أبو الفضل أبو القاسم البرادي وأبو العباس الشماخي، بنقل مقاطع كثيرة منها 747. ولم يكن شعور ابن الصغير تجاه إباضي تاهرت وخصوصاً تجاه الرُستميين عدائياً بالرغم من التصريح المضاد للإباضية الذي أعلنه في مؤلفه 748. وكان هو نفسه شيعياً نوعاً ما وتظهر ميوله العلوية في أكثر من مقطع من مجموعة أخباره 749. كان في شبابه يملك دكاناً في تاهرت في حي

743 - انظر بخصوص هذه المسألة: ليفنكي، دراسات، ص 45، 46 و 138.

746 - أسماء أهل البلد، ص 258.

747 - مونيونسكي، بيلوغرافيا، ص 45 - 46؛ الشماخي، كتاب السير، ص 192، 194، 221، 222،

223، 262، 263؛ ليفنكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 69.

748 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 10 (الترجمة)، ص 64 ط. دار الغرب الإسلامي، [31].

749 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 10، 44، 59 (الترجمة)، ص 64، 108، 126؛

الملك ما يقوله المؤرخ الإباضي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (انظر ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 217 - 218 ط. دار الغرب الإسلامي، بتحقيق إسماعيل العربي، ص 169)) عن وجود الشيعة في تاهرت في العام 908/296، وذلك بعد ستة سنين فقط من الشايخ التبريزي لتحرير مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية: "ثم إنّ الحنّاني (- أبو عبد الله الشيعي) أخذ في طريقه الى تاهرت

الرهادنه⁷⁵⁰ وكان يتردد على مسجد [106] هذا الحي⁷⁵¹. عاش فترة من الزمن تحت حكم الإمام أبي اليقظان⁷⁵² الذي ملك مدةً طويلة، كما عاش تحت حكم الإمام أبي حاتم⁷⁵³، وفي عهده كتب ابن الصغير مجموعة أخباره التاريخية، حوالي العام 290/902 على الأرجح⁷⁵⁴. يعتبر مؤلف ابن الصغير تاريخاً قصصياً أكثر منه سياسياً أو "دراسة أحادية عن تاهرت الإباضية في حياته"، كما يذكر (Motylinski) بحق⁷⁵⁵.

- أمّا أهم مصادره فكانت الروايات المأخوذة عن عددٍ من أعلام تاهرت، ومعظمها إباضية، رويت في معظم الأحيان بأسانيد عائليّة عن الأجداد⁷⁵⁶. ولا يذكر ابن الصغير أسماء رواة إلا فيما ندر، ويبرز من بينهم شخص اسمه أحمد بن بشير⁷⁵⁷.

- ابن سلام بن عمر (أو ابن سلام بن عمر): مؤرخ، لا غلّك سوى تفاصيل قليلة عن هذا العالم الذي هو أول مؤرخ معروف في المغرب⁷⁵⁸. سكن فترة من الزمن

فلما كان يقرب منها خرج إليه وجوه أهلها من المخالفين والشيعة والواصلية ومن بها من الصفرية وتلقّوه وشكوا إليه الإساءة وردّوه العون من أنفسهم على جميع الرُستمين وأسرّوه باستصال شأنتهم وتوهم شوكتهم.."

750 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 46، (الترجمة)، ص 110 - 111 [ط. دار الغرب الاسلامي، 97، 117].

751 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 57، (الترجمة)، ص 124.

752 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 46، (الترجمة)، ص 110.

753 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 59-62، (الترجمة)، ص 127-32.

754 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 4.

755 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 4 - 5؛ [ولوداد القاضي دراسة جيّدة عنه: "ابن الصّغير مؤرّخ الدولة الرُستميّة"، مجلّة الأصالة (الجزائر) 45 (ماي 1977)، ص 37-58].

756 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 63، 65، 72، 73، 79، 82، 85، 86، 87، 88، 90، 91، 94، 102، 104، 106، 114، 115، 119، 122.

757 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 108، 109، 113 انظر أيضاً فيما يتعلق بابن الصغير ومصنفه:

ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 3 - 2؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 30 - 35

(نحو العام 240/854-55) في توزر في تونس الجنوبية⁷⁵⁹. ونعرف أيضاً أنه كان ما زال على قيد الحياة في العام 260/873⁷⁶⁰. وابن سلام ابن عمر هو صاحب مؤلف تاريخي عن إباضيي شمال أفريقيا لم يصلنا، ولكن الشماخي قدم لنا مقتطفات وافرة منه في مصنفه كتاب السير⁷⁶¹. وقد اعتمد هذا الكتاب الذي لا نعرف عنوانه، على الآثار المروية عن شيوخ الإباضية الشمال أفريقيين، أمثال معاصره أبي [107] صالح النفوسي (التقى به في توزر في العام 240/854-55)⁷⁶²، أو نفاث ابن نصر النفوسي⁷⁶³، أو سليمان بن وكيل الزهاني⁷⁶⁴. وتتناول المقتطفات المنقولة في مصنف الشماخي، مواضيع دخول الإسلام إلى جبل نفوسة⁷⁶⁵، وتاريخ الأئمة الإباضيين الأوائل في المغرب: أبو الخطاب المعافري⁷⁶⁶، وأبو حاتم المزورزي⁷⁶⁷، وعلاقات إباضي تاهرت بإخوانهم في الدين في المشرق تحت إمامة عبد الوهاب⁷⁶⁸، وتتناول

758 - ليس ثمة شك في ائتمانه الإباضي إذ بالفعل وفي أحد المقتطفات من مصنف ابن سلام ابن عمر يسمى هذا المؤلف الإباضيي ب "أهل دعوتنا" (ال شماخي، كتاب السير، ص 133).

759 - الشماخي، كتاب السير، ص 142.

760 - الشماخي، كتاب السير، ص 261.

761 - الشماخي، كتاب السير، 133 - 134، 135، 142، 143، 161، 162، 260، 261، 262 [رقد صدر بعنوان: كتاب فيه بدء الإسلام وشرايع الدين، بتحقيق فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، سلسلة النشرات الإسلامية الصادرة عن جمعية المستشرقين الألمانية، رقم 33، فيسبادن/بيروت 1406/1986].

762 - الشماخي، كتاب السير، ص 142 فيما يتعلق بهذه الشخصية انظر ما تقدم، ص .

763 - الشماخي، كتاب السير، ص 161 فيما يتعلق بنفاث بن نصر انظر ما يلي، ص 118.

764 - الشماخي، كتاب السير، ص 135 هذه الشخصية مجهولة تماماً بالنسبة لنا.

765 - الشماخي، كتاب السير، ص 142.

766 - الشماخي، كتاب السير، ص 133، 143.

767 - الشماخي، كتاب السير، ص 134، 135.

768 - الشماخي، كتاب السير، ص 161.

كذلك عدداً من أعلام الإباضية المرموقين في القيروان وفي تونس الوسطى والشرقية⁷⁶⁹. ونجمل تاريخ تأليف مصنف ابن سلام ابن عمر، ويبدو أنه كُتب بعد العام 873/260-74 بقليل، وهو آخر تاريخ تم ذكره في المقتطفات التي ذكرها الشماخي⁷⁷⁰.

- إبراهيم بن أبي إبراهيم: راو⁷⁷¹، كان معاصراً للشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (المتوفى سنة 1078/471)⁷⁷² وبقي حياً بعد وفاة الشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف⁷⁷³ الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر⁷⁷⁴. ويبدو انه هو نفسه أبو اسحق إبراهيم بن إبراهيم بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التفرماني⁷⁷⁵ (المسمى أيضاً إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكودامين بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي التفرماني⁷⁷⁶، أو إبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي⁷⁷⁷، أو أيضاً إبراهيم ابن الدجمي⁷⁷⁸)، أحد [108] المؤلفين الثمانية الذين قاموا بتحرير برنامج (manual)

769 - الشماخي، كتاب السير، ص 260 - 262.

770 - بمصر ابن سلام ابن عمر انظر ايضاً: ليفينسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ عبادة الكيش، ص 196 - 167؛ دراسات، ص 28.

771 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 62 ق [ط. أبوب، 210]؛ ماسكره، تاريخ أبي زكرياء، ص 309؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 122 ق - 124 ر، 132 و [ط. طلای، 413، 428، 439]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 353.

772 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 و، 111 و [ط. أبوب، 275، 375]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 128 ر ق [ط. طلای، 428].

773 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132 و [ط. طلای، 439].

774 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

775 - سير المشايخ، ص 330.

776 - الوسياني، كتاب السير، ص 118.

777 - سير المشايخ، ص 309.

778 - سير المشايخ، ص 324.

المذهب الإباضي المعروف تحت اسم كتاب العزابة أو ديوان الأشياخ⁷⁷⁹. سكن في وادي ريف حيث كان يملك منزلاً في تين باماطوس⁷⁸⁰. وتدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في المغرب بجزء غريب يتعلق بإقامة الشيخ الإباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنفيل، أحد القادة القدماء للثورة الإباضية الوهبية ضد الفاطميين، في السجن وفي البلاط الفاطمي عند أبي تميم المعز بعد عام 968/358 وقبل استقرار هذا الأمير في مصر في عام 972 للميلاد⁷⁸¹. ولا نعرف الكثير عن هذا العالم الذي كان ما يزال على قيد الحياة نحو العام 1069/462 بحسب كتاب السير للشماخي⁷⁸². ويبدو أنه تابع دروس أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في أقصى الجنوب - الشرقي التونسي، وأنه زار مرة مدينة قابس⁷⁸³. وترجع نسبة الدجمي إلى قبيلة دجمة (دغمة) البربرية وهي فرع من مزاتة⁷⁸⁴. أما نسبة التفرماني والفرماني فيجب ربطها بأسماء الأماكن البربرية تفرمان وغرمان وهما اسمان مختلفان لحلة بربرية واحدة، يعودان لكلمة "أغرم"، الجمع: "إغرم"، أي قرية.

- إبراهيم بني ويحتمن: راجع⁷⁸⁵، لا نعرف شيئاً عن أصله ولا عن العصر الذي عاش فيه، سوى أنه كان سابقاً لعصر الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) الذي

779 - سير المشايخ، ص 309.

780 - سير المشايخ، ص 309 و 324.

781 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 309 [العربي)، ص 224؛ (أبوب)، ص 210، ويرد الاسم في كليهما: إبراهيم بن إبراهيم، فيما يرد اسم أبي نوح عند أبوب برسم: سعيد بن زنفيل بدلاً من

زنفيل] الشماخي، كتاب السير، ص 353.

782 - الشماخي، كتاب السير، ص 418 - 419.

783 - الدرر جني، طبقات، ورقة 55 ف - 56 ر.

784 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/322.

785 - الشماخي، كتاب السير، ص 508.

يذكره في مصنفه⁷⁸⁶. فهل هو شقيق أبي زكرياء يحيى بن ويحمن الهواري، الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁷⁸⁷؟

[109] - إبراهيم بن زَمُور الزَنْزَفِي: شيخٌ تقي وراوٍ، ذُكر في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة لخير رواه عن الشيخ أبي عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي الذي التقى به في ابديلان في جبل نفوسة، وروى هذا الخبر عنه أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي⁷⁸⁸. يبدو أنه كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس وفي بداية القرن السادس. إذ إنّ أحد معاصريه، أي أبا عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي ينتمي إلى الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)⁷⁸⁹ أما معاصره الآخر أبو عمرو فقد عاش في النصف الأول من القرن السادس⁷⁹⁰. و تدل نسبة الزنزفي إلى أنه كان من مواليد قبيلة زنزفة البربرية، التي كان قسم منها يسكن في جنوب - شرقي تونس⁷⁹¹، أي قريباً من جبل نفوسة. واسم والده الذي يرد على شكل زمور في سير المشايخ، ورد برسم يرموز عند الدُرَجيني والشمّاخي، وهو تصحيف واضح. وهو اسم بربري كان فيما مضى كثير الاستعمال كاسم علم أو قبيلة⁷⁹² وما زال شائعاً حتى أيامنا هذه كاسم علم في الجزائر⁷⁹³.

786 - البوساني، كتاب السير، ص 318.

787 - انظر ما تقدّم، ص 99.

788 - سير المشايخ، ص 217؛ الدُرَجيني، طبقات، ورقة 124 ق [ط. طلاي، 418: وليس فيه ابديلان بل شروس]؛ الشّمّاخي، كتاب السير، ص 407.

789 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 169.

790 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38.

791 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 161، 419؛ ليفينسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

792 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 126/2: زمر ابن صالح، 170/1، 226، 274: بنو زمر.

793 - أسماء أهل البلد، ص 385: زمور.

- عيسى بن يوسف: أحد الرواة عن الشيخ [أبي محمد] عبد الله بن محمد اللنبي⁷⁹⁴.
وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الثاني من القرن الخامس⁷⁹⁵، فيجب التسليم إذاً
بأن تلميذه عيسى بن يوسف كان ناشطاً نحو نهاية ذلك القرن وبداية القرن
السادس.

[110] - إسماعيل بن أبي زكرياء: راوٍ ذكره أبو زكرياء في رواية تتعلق بالشيخ
أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان إسماعيل بن أبي زكرياء معاصراً له واصغر
سناً منه⁷⁹⁶. وبما أن هذا الشيخ الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس،
يبدو من المرجح إذاً أن إسماعيل بن أبي زكرياء كان ناشطاً نحو أواسط القرن
نفسه. وتشير القائمة بالشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة زناتة إلى شخص
يدعى إسماعيل بن زكرياء من عيبان⁷⁹⁷ يبدو أنه هو نفسه الراوي الذي نحن
بصدده.

- قاسم بن مكنود: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه ولكننا نعرف مع ذلك أنه كان
معاصراً للشيخ الإباضي أبي نوح سعيد بن مخلف المديوني (المزاتي)، وكان اصغر
سناً منه ورافقه إلى بلاد الزاب⁷⁹⁸. ونقل عنه أبو الربيع سليمان بن مخلف المزاتي⁷⁹⁹
رواية. وبما أن أبا نوح سعيد بن مخلف عاش في النصف الثاني من القرن الرابع⁸⁰⁰،

794 - الشماخي، كتاب السير، ص 531، 532.

795 - انظر ما تقدم، ص 50 - 51.

796 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106 ق، 107 ر.

797 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

798 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 97 ق (حيث نجد خطأ: أبو سعيد بن مخلف المديوني)، [ط. أيوب،

335]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 503، وكانت قبيلة مدونة تشكل فرع من قبيلة مزانة، انظر: ابن

خلدون، تاريخ العرب، 232/1.

799 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 ر [ط. أيوب، 300، وفيه: مكنود].

800 - انظر ما تقدم، ص 62 - 63.

وأبا الربيع سليمان بن مخلف المراتي توفي في العام 471/ 1078⁸⁰¹ فعلى أن نفترض أن قاسم بن مكنود كان ناشطاً في السنوات العشر الأولى من القرن الخامس/الحادي عشر. واسم والده: مكنود أو مكنود في كتاب السيرة لأبي زكرياء⁸⁰²، ورد في مصنف الشماخي بشكل مكنود⁸⁰³ ويبدو أنّ هذا خطأ، فمكنود هو اسم علم (وأيضاً اسم قبيلة) بربري معروف جيداً⁸⁰⁴.

- محبوب بن أبي عبد الله السُّدْرَاتِي: راوٍ، يضيف الشماخي إلى اسمه كنية أبي سفيان، ولكنه [111] يعترف بأمانة: "لم أحفظ له كنية"⁸⁰⁵. ويبدو أنه هو نفسه محبوب بن أبي عبد الله بن زاوي الذي ورد ذكره في مصنف ذكر أسماء بعض الشيخ الوهبة كواحد من أعلام الإباضية من مواليد قبيلة سدراتة البربرية، وكان والده إمام الأحكام في وارجلان⁸⁰⁶. عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر إذ كان معاصراً للشيخ أبي عمران موسى بن أبي زكرياء المراتي⁸⁰⁷ وللشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر⁸⁰⁸ اللذين يضعهما مؤرخو الأخبار التاريخية في الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)⁸⁰⁹.

801 - انظر ما تقدّم، ص 72 - 75.

802 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 و [ط. أبوب، 300، 335].

803 - الشماخي، كتاب السير، ص 503.

804 - باب، مشاهد، ص 111 - 112 هناك شكل آخر لهذا الاسم هو مكنود.

805 - الشماخي، كتاب السير، ص 495.

806 - ذكر أسماء، ص 595 - 596.

807 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 108 ق [ط. أبوب، 367]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 495.

808 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 78 ق [ط. أبوب، 268]؛ الدُّرَحِينِي، طبقات، ورقة 53 ق [ط. طلاي، 187-88].

809 - موتلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفنيسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

- مَقْران بن محمد البُغْطوري: مؤرخ وكاتب سير؛ تشير نسبته إلى أنه من مواليد قرية بقطورة (أيضاً بقطورة) في القسم الغربي من جبل نفوسة⁸¹⁰. وتنقصنا تواريخ محددة عن حياته؛ ويذكر محمد بن زكرياء بن موسى الباروني (المؤلف الإباضي من القرن العاشر/السادس عشر)⁸¹¹ أنه عاش في القرن السادس/الثاني عشر وتابع دروس عالِمين إباضيين بارزين في ذلك العصر هما: أبو يحيى توفيق الجناوني، وأبو محمد عبد الله بن محمد بني مصكود المجدولي⁸¹²، وسرعان ما أصبح متضلعا في التاريخ والسير الإباضية التي كان يحفظها عن ظهر قلب. وله مصنف في هذا الخصوص أنهى العمل عليه في شهر ربيع الثاني 599/ ديسمبر 1202 - يناير 1203 خلال مقامه عند أبي محمد عبد الله بن محمد⁸¹³ في اجناون من أرباض مدينة جادو، في شرق جبل نفوسة⁸¹⁴. كان مصنفه هذا يعرف تحت أسماء متعددة: [112] كتاب سير ومشايخ نفوسة⁸¹⁵، كتاب سير أشياخ نفوسة⁸¹⁶، سير مشايخ نفوسة⁸¹⁷، كتاب السير⁸¹⁸، كتاب السير لمشايخ نفوسة⁸¹⁹، كتاب سير نفوسة⁸²⁰، كتاب سير الجبل⁸²¹، سير نفوسة⁸²² أو

810 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 68 - 69.

811 - الشَّاعِي، كتاب السير، ملحق 1 ص 578.

812 - الشَّاعِي، كتاب السير، ص 548.

813 - سير المشايخ، ص 548.

814 - الأسماء الحالية لهذه البلدة هي: إَجْنَانُون (بالعربية) وجناون (بالعربية)، انظر فيما يتعلق بهذا المكان:

ليفيتسكي، دراسات، ص 94 - 96.

815 - سير المشايخ، ص 143.

816 - سير المشايخ، ص 144.

817 - سير المشايخ، ص 167.

818 - سير المشايخ، ص 170، 206، 231.

819 - سير المشايخ، ص 167.

820 - سير المشايخ، ص 160، 165.

821 - سير المشايخ، ص 122.

السير⁸²³ بكل بساطة. وهو يعتمد خصوصاً على مرويات أبي محمد عبد الله بن محمد⁸²⁴. ولم يصلنا هذا المصنف ولا نعرفه إلا من خلال المقتطفات التي أوردها الشماخي في القسم الرئيس (وكذلك بعض مقاطع من القسم الأخير) من مصنفه كتاب السير⁸²⁵. وكان الشماخي يملك نسخة مخطوطة قديمة نوعاً ما كتبها أحد أسلافه أبو زكرياء يحيى بن أبي العز الشماخي، وهو عالم بارز وناسخ مميز كان ناشطاً حوالي العام 1304/704⁸²⁶.

- مقران بن محمد البغطوري: هو أيضاً مؤلف مصنف في الفقه⁸²⁷. ادرج اسمه بصفته راوياً في مسند للآثار الإباضية يرجع إلى بداية القرن الثالث/التاسع⁸²⁸. [113]

⁸²² - سير المشايخ، ص 172، 174، 182، 202.

⁸²³ - سير المشايخ، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 196، 197، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 224، 227، 228، 229، 231، 232، 235، 237، 239، 240، 241، 243، 244، 245، 251، 253، 255، 276، 279، 285، 287، 292، 293، 296، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 307، 308، 309، 310، 312، 313، 315، 318، 321، 322، 325، 326، 328، 330، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 343، 344، 537.

⁸²⁴ - سير المشايخ، ص 548.

⁸²⁵ - يجب ان نضيف ايضاً بعض الاستشهادات الواردة في ص 537، 542، 545، 546 حيث لا يذكر الشماخي عنوان هذا المصنف الذي نحن بصدده عندما يعطي عنه مقتطفات، بل يذكر اسم (او بالاحرى نسبة) مؤلفه: البغطوري.

⁸²⁶ - الشماخي، كتاب السير، ص 167؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 63؛ انظر ايضاً بالنسبة للبغطوري ولمصنفه كتاب سير مشايخ نفوسة؛ باسبه، مشاهد، ص 465؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74 - 75؛ ملاحظات، ص 157؛ دراسات، ص 15؛

⁸²⁷ - الشماخي، كتاب السير، ص 548 ينتمي مقرين بن محمد البغطوري إلى المجموعة الرئيسة من ناقلي العقيدة الإباضية (انظر كرربي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 127 - 131).

⁸²⁸ - الشماخي، كتاب السير، ص 212، 213، 542.

أما اسم مقران، فيبدو أنه مشتق من مكرينوس وهو اسم شائع جداً في النقوش اللاتينية القديمة في أفريقيا الشمالية، وهو مأخوذ بدوره من الجذر البربري "مُقر" (كما في اللهجة المحلية العصرية في جبل نفوسة) أي: كبير.

- المنصور بن عبد الغني الوَسْلَاحي: رابِع وعالم إباضي، عاش على الأرجح نحو منتصف القرن الخامس/ الحادي عشر. إذ كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس وكذلك للشيخين أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير اللذين عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه⁸²⁹. وتذكر قائمة الأعلام الإباضية بين مواليد قبيلة مزانة الشيخين: منصور بن عبد الغني وعبد الغني وكلاهما ينتمي بالأصل إلى مدينة أجَلُو (في وادي ريغ)، "من أَوْماشَتْ"⁸³⁰ ويبدو أنهما راوينا ووالده. أمّا نسبة الوَسْلَاحي فتعود لجبل وسلات، وهو جبل كائن على مسافة يوم سيراً على الأقدام، إلى غرب مدينة القيروان وكان مأهولاً في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد من بطن من مزانة⁸³¹. أما بالنسبة لـ "أوماشَتْ"، فهو لا بد اسم مكان عاش فيه عبد الغني وابنه لبعض الوقت. هل المقصود واحة أومَش في مزاب، على بعد ستة عشر كيلومتر من بِنَكْرَة؟

⁸²⁹ - الوَسْلَاحي، كتاب السير، ص 82 و 105؛ الشَّامِي، كتاب السير، ص 392؛ فيما يتعلق بأبي عبد الله محمد بن بكر وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير، انظر ما تقدّم، ص 20، 21، 29، 31 و ص 54 - 55.

⁸³⁰ - انظر: أسماء أهل البلد، ص 591 - 592.

⁸³¹ - ليفينسكي، عبادة الكباش، ص 198 - 199.

- منصور بن مَلَّال المانوجي: رآه ذكر له الوسياني خيراً عن أبي صالح جنون الوارجلاني (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)⁸³². لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه عاش قبل تأليف الوسياني مصنفه في السَّير، أي قبل النصف الثاني من القرن السادس. [114] ويجب مقابلة نسبة المانوجي، وهي نادرة جداً، باسم العلم البربري مانوج⁸³³؛ ونجدها أيضاً في اسم امرأة إباضية نقية من وادي ريخ هي أم خليفة المنوجية⁸³⁴.

- المنصور بن موسى بن يعقوب: رآه، لا نملك عنه تواريخ محدّدة. ذكره الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) على أنه مصدر خبير عن شيخ اسمه أبو ميمون في جبل نفوسة⁸³⁵. ويذكر الدرّجيني الذي يعيد سرد الخبر دون أن يذكر اسم ناقله، أن المقصود هو أبو ميمون بن إحيطال الذي كان يعيش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع⁸³⁶. ممّا يشير إلى أن أبا منصور بن موسى بن يعقوب كان يعيش فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد.

- مرصو كَسَن الصاوي: رآه، لا نملك عنه تواريخ محدّدة. غير أننا نعرف أنه روى الآثار المتعلقة بإباضي المغرب مباشرة عن الشيخ عيسى بن يوسف (أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني)⁸³⁷، الذي رواها بدوره عن الشيخ عبد الله بن محمد

832 - الوسياني، كتاب السير، ص 143؛ وفيما يتعلق بأبي صالح جنون انظر أيضاً: ليفنكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

833 - انظر ما يلي، ص 116 - 117.

834 - سير المشايخ، ص 225.

835 - الوسياني، كتاب السير، ص 17.

836 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 83 ق - 84 و [ط. طلّاي، 294-96]؛ وانظر أيضاً: ليفنكي، دراسات، ص 33 وغيرها.

837 - بخصوص هذه الشخصية انظر ما يلي، ص 61 - 62.

اللتني (أبو محمد عبد الله بن لنت) 338. وقد عاش اللتني متنقلاً [على ظهر جواد] بين القرنين الخامس والسادس 839، وعلى هذا فان مرصوكسن ينتمي إلى عصر لاحق لهذا التاريخ. ويذكره الشماخي بين الإباضيين البارزين الذين عاشوا في القرن السادس والقرن السابع. أما بالنسبة لاسم مرصوكسن (لفظة مرصوكسن ممكنة كذلك 840) فهو يتألف من عنصرين مختلفين، أي "مرصوك" و "اسن" ويرد [115] القسم الثاني في عدة أسماء علم بربرية قديمة جداً في بعض الأحيان 841. أما القسم الأول من هذا الاسم، فلعله صيغة بربرية عن اسم العلم العربي مرزوق؛ علاوة على ذلك فانه من الممكن أن يكون اسم مرصوكسن واسم العلم البربري برسوكسن ينتميان إلى نفس العائلة 842. لنضيف أيضاً أن مرصوكسن هو من أندر الأسماء البربرية القديمة. فعلى سبيل المثال، فان المواد الوافرة المتعلقة بالأسماء الموجودة في مجموعات الأخبار التاريخية لشمال أفريقية لا تعرف سوى شخصية واحدة بهذا الاسم، أعني يونس بن مرصوكسن من قبيلة مزانة البربرية 843.

- ميمون بن حودي بن زورستقن الوسماني: راب إباضي، عدّه الدرّجيني بين أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس) 844. كان ينتمي بالأصل إلى قبيلة

838 - الشماخي، كتاب السير، ص 531 - 532.

839 - انظر ما تقدّم، ص 50 - 51.

840 - ولا أحيد لفظة مرصوكسن التي اقترحها موتلينسكي (ببيلوغرافيا، ص 64) حيث ضبط الاسلاء بشكل:

مرسوكاسن السويبي، وهو اقترح باسمه (مشاهد، ص 110) وهو ضبط خاطئ.

841 - باسمه، مشاهد، ص 109 - 112.

842 - حول أبي موسى عيسى بن برسوكسن، انظر ما تقدّم، ص 59 - 61.

843 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أبوب، 346].

844 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 116 ق، 117 ر، 118 و [ط. طلاي، 395-399]؛ لبينسكي، ملاحظات،

ص 169.

بني ويسان البربرية (بطن من زناتة) كما تدل على ذلك نسبته⁸⁴⁵. كان بحسب المصادر الإباضية من مواليد كنومة⁸⁴⁶، وهي حلة غير ذات أهمية في بلاد الجريد⁸⁴⁷، أو في مدينة الحمة⁸⁴⁸ المجاورة. وتنقل عنه كتب الأخبار التاريخية الإباضية مجموعة من الأخبار بينها خبر عن القاضي الإباضي الشهير هود بن مُحَكَّم الهواري⁸⁴⁹. وما زال اسم حمودي شائعاً بين الجزائريين⁸⁵⁰. أما بالنسبة لاسم جد ميمون، فقد كتب بشكل زورسْتَن من قبل الدرَجيني⁸⁵¹ وزورزتن من قبل الشماخي⁸⁵². يبدو وكأنه من اصل بربري.

- محمد بن عطية المزاتي: راوٍ، أحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني وكان معاصراً له؛ كما كان معاصراً، أصغر سنّاً، وزميراً للشيخ أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي (النصف الأول من القرن الخامس)⁸⁵³. يبدو إذاً أنه كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر. وهو من مواليد يَزْمَرْتَن وهي بحسب المصادر

845 - ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ وفي سير المشايخ، ص 177 طُبِط نسبة هذه الشخصية خطأ.

846 - سير المشايخ، ص 177؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 394.

847 - فيما يتعلق بكنومة، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.

848 - سير المشايخ، ص 177.

849 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 105 ق [ط. أيوب، 360]؛ سير المشايخ، ص 177؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 117 ر، 118 و [ط. طلاي، 398]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 395؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 161.

850 - أسماء أهل البلد، ص 181، حيث يتم أيضاً استعمال أسماء قرية مثل: حمود، حمودة (مونت) وحمودية (مونت) في الموضوع نفسه. [كما تطلق على الذكور]

851 - الدرَجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395].

852 - الشماخي، كتاب السير، ص 394.

853 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أيوب، 345]، فيما يتعلق بأبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي انظر ما يلي، ص 46 - 47.

الإباضية، بطن من قبيلة مزاة البربرية الكبيرة⁸⁵⁴، ويدعو أنها القبيلة التي ذكرها البكري من بين العشائر البربرية المقيمة في أرباض بسكرة، باسم بني يزمرتي⁸⁵⁵؛ ويذكرها ابن خلدون كقسم من قبيلة زناتة⁸⁵⁶.

- محمد بن مانوج: رآه ذكره أبو زكرياء الوارجلاني⁸⁵⁷. ولا نعرف عنه سوى أنه عاش، على الأرجح بعد (أو خلال عصر؟) الشيخ الإباضي عمران بن زيري كما يشير خير رواه عنه أبو زكرياء⁸⁵⁸؛ وكان عمران بن زيري معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الأول من القرن الخامس)⁸⁵⁹، مما يعني أنّ محمد بن مانوج كان ناشطاً نحو [117] أواسط القرن الخامس أو في النصف الثاني منه، وقبل السنوات الأولى من القرن السادس زمن تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ويذكر الشماخي شخصاً اسمه أبو محمد عبد الله بن مانوج اللماثي، وهو شيخ إباضي شهير عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁸⁶⁰. فهل هو أخو محمد بن مانوج؟

- محمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي: رآه إباضي مميز ينتمي إلى عائلة تحدر منها مجموعة (متعاقبة) من الشيوخ البارزين. عاش في القرن العاشر وتابع

⁸⁵⁴ - ذكر أسماء، ص 597 (انظر أيضاً ص 591 - 592).

⁸⁵⁵ - البكري، كتاب المسالك، 52 والشكل المستعمل من قبل هذا المؤلف ليس على الأرجح سوى طريقة ضبط املاء خاطئة بدلا من يزمرتن.

⁸⁵⁶ - ابن خلدون، تاريخ البربر، 186/3.

⁸⁵⁷ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 91 ر (رفيه نوح بدل مانوج)، 91 ق (الخطأ نفسه)؛ [ط. أبوب، 315]. (راجع أنها مانوج).

⁸⁵⁸ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أبوب، 315].

⁸⁵⁹ - الشماخي، كتاب السيرة، ص 1463 بخصوص أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما تقدّم، ص 29 - 31.

⁸⁶⁰ - الشماخي، كتاب السيرة، ص 396 - 398؛ ليفينسكي، ملاحظات، ص 171.

دروسه الأولية في جبل نفوسة، على الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم الثلاثي الجربي ثم انتقل إلى جربة حيث درس على الشيخ العالم أبي القاسم ابن يونس السّدويكشي. ثم رجع إلى جبل نفوسة حيث استقر زمناً في إجنّاون وانضمّ إلى حلقة الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح حيث حصل، باعتزافه الشخصي، على أكثر معارفه. عندما ذاع خبر قيام الحرب بين إباضي جزيرة جربة وبين عرب قبيلة بني شبل، ترك قرية إجنّاون، خشية من سطوة بني شبل، وأقام في حي بقالة⁸⁶¹ عند الشيخ محمد بن أحمد وهو من ذرية أبي منصور، وتابع الدروس التي كان يعطيها. واستقرّ في العام 1553/961-54، في سن ناضجة على الأرجح، في جبل بني مصعب (مزاب). وهو مؤلف شجرة بنسب الشيوخ الإباضيين الدينية (منذ الرسول وحتى زمن المؤلف) تحمل اسم نسبة دين المسلمين طُبعت كملحق لكتاب السير للشماخي (ط. القاهرة، ص 578 - 587) والصفحات الثلاث الأخيرة هي عبارة عن أبيات شعر تتعلق بالموضوع نفسه كتبت في العام [118] 1562/970⁸⁶²؛ وكان الباروني نساخاً بارزاً. وتعتمد طبعة كتاب السير للشماخي على نسخة بخطه⁸⁶³.

- نفاث بن نصر النفوسي: مؤسس الفرقة الإباضية التي تُعرف باسمه "النفاثية". نقل إلى المؤرخ ابن سلام (انظرنا تقدّم، ص 106 - 107) رواية متعلقة بعلاقات إباضي

⁸⁶¹ - عتيق بقالة (حالياً بقالة في بلاد الخرابة) تم ذكره في الوثيقة التي تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل والمعروفة تحت اسم مشاهد جبل نفوسة، انظر باسيه، مشاهد، ص 435، 103 رص 463 - 464؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 68.

⁸⁶² - وردت جميع هذه المعطيات في كتاب نسبة دين المسلمين، ص 579 - 581؛ فيما يتعلق بهذه الوثيقة التي تم نسخها كملحق لطبعة كتاب السير، الشماخي، (القاهرة 1301 هجري، ص 578 - 583)، انظر: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70، 71؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، أماكن مختلفة.

⁸⁶³ - الشماخي، كتاب السير، ص 577.

تاهرت مع إباضي الشرق في ظل حكم الإمام عبد الوهاب⁸⁶⁴. درس في تاهرت على سعد بن أبي يونس التمزيني وهو ابن حاكم إقليم قنطاراه (في بلاد الجريد) من قبيل الإمام أفلح بن عبد الوهاب. وبعد وفاة والد سعد طمح النفاث بن نصر بمنصب حاكم قنطاراه ولكن أفلح ولى سعداً مما أثار غضب نفاث فثار على الإمام ورفض التعاليم الإباضية الأصولية وبدأ يدعو لتعاليم جديدة. وأهله ذكأؤه ومعرفته الواسعة لنشر تعاليمه وغدا بسرعة يشكّل خطراً على الدولة الرُستميّة. وانسحب إلى جبل نفوسة حيث ابتدأ التبشير بتعاليمه التي شرحها فيما بعد في كتاب هو نفسه على الأرجح، الكتاب الذي دحضه مهدي النفوسي. عاش نفاث ابن نصر في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع⁸⁶⁵.

- نوح بن محمد بن مانوج: راي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني فيما يتعلق بالشيخ عمران بن زيري من وارجلان الذي كان معاصراً لأبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفى سنة 1048/440). وهو نفسه الراوي الذي روى أنشراً آخر عن عمران بن زيري⁸⁶⁶. ويبدو أن نوح بن محمد بن مانوج كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس في عصر [119] سبق مباشرة زمن تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني في بداية القرن السادس.

- نوح بن نامي التُّقيني: راي إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه توفي في زمن تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة⁸⁶⁷. كانت قبيلة بنو زلقين أو زلفين، التي تشير إليها نسبته تقيم في منطقة وارجلان وادي

864 - الشَّاعِي، كتاب السِّير، ص 161؛ [كتاب فيه بدء الإسلام، 110].

865 - ليفيتسكي، بوبري - إباضي، ص 270 - 271؛ شعب الإباضية، ص 79.

866 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أبوب، 315].

867 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 ق - 112 ر [ط. أبوب، 377، وفيه: نوح بن تاي التُّقيني].

ريغ⁸⁶⁸، وهي على الأرجح المنطقة التي كان نوح بن نامي من موالدها. أما اسم والده نامي فشكل بربري، وهو في الأرجح ناميو الذي يظهر في النقوش اللاتينية في الجزائر⁸⁶⁹.

- سعيد بن عمار الزواغي: راو⁸⁷⁰، كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفى سنة 1048/440)⁸⁷¹. ويبدو أنه كان يسكن في وادي ريغ، إذ صادفه أحد الشيوخ الإباضيين على طريق وغلانه (اورلنة)⁸⁷². كما كان والده عمار الزواغي يعدّ في أعلام الإباضية في المغرب⁸⁷³.

- سعيد بن خَزْرُون الدُّجْمِي: راو⁸⁷⁴ ذكر في سير المشايخ وذكره الشَّماخي فيما يتعلق بالشيخ أبي باديس أَفْعَبَ (أبحاث) بن زيدان اليَكْشَنِي الذي عاش في عصر [120] السلطان الزيري المعز بن باديس؛ وفيما يتعلق بإباضي سهل بونة⁸⁷⁴. وعُدّ في أسماء بعض شيوخ الوهبة من ضمن أعلام الإباضية المولودين في قبيلة مزانة⁸⁷⁵. ولا نعرف شيئاً عنه، ونرجّح أنه كان معاصراً لأبي باديس اليكشني أي أنه عاش في

868 - بخصوص هذه القبيلة انظر ما تقدّم، ص 71؛ في مخطوطة كتاب السيرة ترد النسبة الحافظة: الرلقيمي.

869 - Gsell، نقوش لاتينية من الجزائر، رقم 1660؛ من بين الصيغ المستعملة من قبل الجزائريين المعاصرين تُعد اسم نعمي الذي يمكن أن نقابله على ما يبدو مع اسم غير القديم ومع اسم نامي البربري القديم.

870 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106 ر [ط. أبوب، 361].

871 - الشَّماخي، كتاب السير، ص 494.

872 - سير المشايخ، ص 258.

873 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 104 ر [ط. أبوب، 355]؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 495.

874 - سير المشايخ، ص 1234 الشَّماخي، كتاب السير، ص 382؛ ترد نسبة هذا الراوي عند الشَّماخي بصيغة: المدحمي الحافظة بدلاً من الدجمي.

875 - نعرف بالفعل أن قبيلة الدجج كانت تنتمي إلى فروع قبيلة مزانة، انظر: ابن خلدون، تاريخ البربر، 232/1.

النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، أو لعصر قريب منه، وقبل فترة تأليف سير المشايخ أي في النصف الثاني من القرن السادس على أي حال⁸⁷⁶.

- شاكِر بن مالول (أو ملول): راي ذكر في سير المشايخ بخصوص الشيخ أبي باديس اليكشني، المعاصر للسلطان الزيري المعز بن باديس (1061/404 - 1062/405)⁸⁷⁷ لا نعرف أي شيء عن هذا الراوي الذي عاش بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن السادس. واسم أبيه: مالول أو ملول (وطريقة التلغظ ميلول أو ملول مقبولة) هو اسم بربري اعتقد انه يجب مقابله مع أسماء ملول وملول وهي أسماء مستعملة من قبل الجزائريين في أيامنا هذه⁸⁷⁸.

- صالح بن عيود: راي، حمل رواياته عن أبي العباس أحمد بن يوسف بن يعقوب بن تيمال⁸⁷⁹. كان متقدماً زمناً على الشيخ عبد السلام، كاتب السير والمحدث⁸⁸⁰، الذي هو نفسه، كما يبدو لنا دون أي شك، أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، المؤلف الإباضي الشهير المنتمي إلى النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.

876 - انظر ما تقدّم، ص 3.

877 - سير المشايخ، ص 234؛ الشماخي، كتاب السير، ص 382.

878 - أسماء أهل البلد، ص 199 و 279.

879 - الشماخي، كتاب السير، ص 490 و 522؛ بخصوص أبي العباس انظر ما تقدّم، ص 27 - 28.

880 - الشماخي، كتاب السير، ص 490.

[121] - صالح بن أفلح: راوٍ معاصر لأبي نوح⁸⁸¹، ذُكر في مجموعة الأخبار التاريخية الغُفل سير المشايخ (النصف الثاني من القرن السادس)⁸⁸². لا نعرف أي شيء عن أصل هذا الشيخ أو عن حياته.

- صالح المزغوري: راوٍ كان يعيش في النصف الأول من القرن الثامن/الرابع عشر. كان معاصراً أصغر سناً، للشيخ ابن إبراهيم بن أبي يحيى الذي توفي نحو العام 1322/722، ولعبد العزيز الذي عاش قبل العام 1336/737⁸⁸³. تشير نسبته إلى أنه كان يسكن في مزغورة أو ميزغورة، في القسم الشرقي من جبل نفوسة⁸⁸⁴.

- سليمان، مولى محمد بن عبد الله: راوٍ إباضي، أحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) عن فترة حكم الإمام الرُستمي أبي اليقظان (المتوفى في سنة 894/281-95). وهو مولى * أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ، القاضي الإباضي للإمام أبي اليقظان في تاهرت⁸⁸⁵.

- سليمان بن وكيل الزُهاني: راوٍ ذكره المؤرخ ابن سلام بن عمر في مصنّفه الذي تم تأليفه بعد العام 873/260 والذي نجد مقاطع منه عند الشماخي. شارك والد

⁸⁸¹ - فيما يتعلق بهذا الشيخ الذي كان يعيش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر، انظر ما تقدّم، ص 63 - 66.

⁸⁸² - سير المشايخ، ص 300.

⁸⁸³ - الشماخي، كتاب السير، ص 554، 555، 557؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 136 و 138.

⁸⁸⁴ - بخصوص هذه المحلة انظر، ليفيتسكي، دراسات، ص 116 - 117.

(*) في الأصل أعتقه (affranchi)؛ واعتمدت ما ذكره ابن الصغير.

⁸⁸⁵ - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 42 و 106 (انظر أيضاً، ص 41 و 104 - 105)؛ [ط. دار الغرب الاسلامي، 90، 91].

سليمان، وكيل بن محمد، في حصار القيروان من قبل أفواج الإمام الإباضي أبي حاتم المزورّي (في سنة 154/770-71)⁸⁸⁶.

- سليمان بن زرقون: راوٍ، يعتمد عليه المؤرخ ابن سلام بن عمر في روايته المتعلقة بتاريخ إباضي المغرب تحت حكم الإمام أبي حاتم المزورّي⁸⁸⁷. فهو، على الأرجح، معاصر [122] لابن سلام بن عمر الذي كتب مصنفه بُعيد العام 260/873، وأكبر منه بقليل⁸⁸⁸. وعلينا التمييز بين سليمان ابن زرقون، مصدر ابن سلام بن عمر، وبين أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي، عالم إباضي أصله من إقليم قسطلية كان يعيش في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر وكان معاصراً وزميلاً في الدراسة لأبي يزيد مخلد بن كَيْدَاد "صاحب الحمار"، الرئيس النكاري الشهير الذي كاد أن يطيح بدولة الفاطميين⁸⁸⁹.

- عمر بن غَزْوَة النفطي: راوٍ ذكره الدرّجيني فيما يتعلق بوالد جدّه علي بن يخلف النفوسي. عاش في نفطة، وهي مدينة في إقليم قسطلية، حيث كثر عدد الإباضيين، وحيث كان يتولى القضاء⁸⁹⁰.

- يحيى بن يحيى: راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلانسي ضمن سلسلة رواة رَوَوْا خيراً يتعلق بمعركة باغاي التي حصلت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. نقل يحيى بن

⁸⁸⁶ - الشّماخي، كتاب السير، ص 135؛ ليفنسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73

⁸⁸⁷ - الشّماخي، كتاب السير، ص 135 [كتاب فيه بدء الاسلام، 130-132].

⁸⁸⁸ - بخصوص هذا المؤرخ انظر ما تقدّم، ص 106 - 107.

⁸⁸⁹ - فيما يتعلق بأبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي انظر: ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخيّة،

ص 266 - 278 (ط. أبوب، 168-179)؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 276، 279 - 281.

⁸⁹⁰ - الدرّجيني، طبقات، ورقة 107ق إط. طلاي، 515؛ ليفنسكي، ملاحظات، ص 164.

يحیی هذه الرواية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد⁸⁹¹. وهذا الأخير هو نفسه أبو عبد الله محمد بن الخیر، راو إباضي عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁸⁹² وربما في النصف الثاني منه أيضاً. فقد كان یحیی بن یحیی ناشطاً إذاً نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس. فهل هو نفسه یحیی بن علي بن أبي یحیی من تولانه، بطن من زناته، الذي ذكر في قائمة أعلام الإباضية المتتمين إلى هذه القبيلة⁸⁹³؟

[123] - یحیی بن محمد: راو، كان حفيد الشيخ الشهير أبي عبد الله بن بكر النفوسي⁸⁹⁴ وابن أخی الشيخ أبي یعقوب يوسف بن عبد الله، كما يذكر أبو یعقوب بن محمد في خير يرد في القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني. تابع یحیی بن محمد -مثله مثل أبي زكرياء- دروس أبي الربيع سليمان ابن یخلف المزاتي، وهو أحد أشهر المؤرخين والرواة الإباضيين في المغرب⁸⁹⁵، وبعد وفاة هذا الأخير (في سنة 471/1078) اعتبر یحیی بن محمد أهلاً لمتابعة أعماله التاريخية والسيرية هو وأبو زكرياء⁸⁹⁶. نستنتج مما تقدّم أن أبا یحیی كان على الأرجح من مواليد وادي ريف، وهي الواحة التي كانت عائلته تسكنها منذ زمن جدّه أبي محمد عبد الله بن بكر النفوسي، وانه كان ناشطاً حوالي العام 471 للهجرة.

891 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ر [ط. أبوب، 205]؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299، ورد اسم الراي هناك: یحي بنما نجد اسم یحي بن یحي في مخطوطة أخرى من كتاب السيرة (رقم 174 من مجموعة السير، ص 351) الذي يعيد رواية أبي زكرياء.

892 - انظر ما تقدّم، ص 31 - 32.

893 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

894 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدّم، ص 29 - 31.

895 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدّم، ص 72 - 75.

896 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ف - 111 ر [ط. أبوب، 374-75].

- يحيى بن يوسف المدوني: راوٍ واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني⁸⁹⁷. والأرجح أنه عاش في النصف الثاني من القرن السادس، إذ يذكر عنه أبو زكرياء خيراً عن أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي] الذي توفي، في سنة 1078/471⁸⁹⁸؛ ولأنه كان قد توفي في بداية القرن السادس/الثاني عشر، وقت تحرير القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد فيما يتعلق به.

- يعقوب بن أبي قاسم: راوٍ، يبدو على الأرجح أنه كان معاصراً لأبي عبد الله محمد ابن بكر (المتوفى سنة 1048/440) وأنه تلميذه⁸⁹⁹. كما عاصر أباً زكرياء الوارجلاني الذي عاش، كما نعرف في النصف الثاني من القرن الخامس⁹⁰⁰. يبدو إذاً [124] أن يعقوب بن أبي القاسم كان ناشطاً كراوٍ نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. وكان يسكن في وادي ريغ بالقرب من شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر حيث زارا وارجلان في إحدى المرات⁹⁰¹. وهو من مواليد بني ويليل، فرع من زناتة⁹⁰²، وكان على الأرجح ابن أبي القاسم يونس بن وزجين الوليلي، وهو شيخ إياضي شهير من وادي ريغ كان معاصراً لأبي عبد الله محمد بن بكر وحفر له غاراً في هذا الوادي في سنة 1016/407 حين انتقل هذا العالم للاستقرار في

897 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أبوب، 346، وفيه: المديوني].

898 - بخصوص هذا المؤلف انظر ما تقدم، ص 72 - 75.

899 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 107 [ط. أبوب، 326]؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 126 ر [ط. طلاي، 422].

900 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 ق.

901 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 107 [ط. أبوب، 365]؛ الدرَجيني، طبقات، ورقة 126 ر [ط. طلاي، 422].

902 - ذكر أسماء، ص 592 - 593.

وادي ريغ⁹⁰³. وتُعنَى أخبار يعقوب ابن أبي قاسم بأعلام وادي ريغ وبالتاريخ المحلي لهذا البلد، وكذلك بالبلدان الإباضية المجاورة. وهو يحسن خصوصاً رواية أشياء كثيرة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر⁹⁰⁴.

- يعقوب بن أبي يعقوب: راوٍ، ويعتبر المرجع الرئيس لأبي زكرياء⁹⁰⁵ وللدرجيني⁹⁰⁶ الذي يعيد سرد روايته فيما يخصّ تاريخ التجمعات الإباضية في طرابلس وجزيرة جربة في عصر الأئمة الرُستَميين المتأخّرين في تاهرت. ولا نعرف شيئاً عن حياته أو عن عصره؛ ونستنتج من عبارة في تاريخ أبي زكرياء بأنه كان معاصراً، أكبر سناً، لهذا المؤرخ وبأنه توفي قبل إتمام كتاب السيرة وأخبار الأئمة.

- يعقوب بن اسحق: راوٍ، قام بنقل الرواية المتعلقة بالثورة الإباضية - الوهبية في وَرْغِيّة (Ouargia) ضد أبي تميم الفساطمي، في زمن أبي خَزَر ومعمركة باغاي نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. وترد هذه الرواية في كتاب [125] السَّيَر للشَّماخي⁹⁰⁷. ومُتمة رواية ثانية، أكثر صحة على الأرجح، نقلها أبو زكرياء الوارجلاني في كتاب

⁹⁰³ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق - 113 ر [ط. أيوب، 254، وفيه: يونس بن أبي رجحون]؛

الإِسْباني، كتاب السير، ص 128 (حيث تم ضبط املاء اسم والد هذه الشخصية على شكل

وسحن)؛ الشَّماخي، كتاب السير، ص 386 - 387، 463.

⁹⁰⁴ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 ر، 94 ر، 107 ر، 111 ق [ط. أيوب، 260، 261، 308،

326، 364، 365]؛ الدُّرجيني، طبقات، ورقة 111 ر، 126 ر [ط. طلاي، 381، 422]؛ الشَّماخي،

كتاب السير، ص 386 - 387، 463.

⁹⁰⁵ - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 39 ر [ط. أيوب، 146]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء

التاريخية، ص 189.

⁹⁰⁶ - الدُّرجيني، طبقات، ورقة 30 ر.

⁹⁰⁷ - الشَّماخي، كتاب السير، ص 350.

السيرة، ويرد اسم هذا الراوي هناك: يعقوب بن أبي اسحق⁹⁰⁸، أو أبو يعقوب ابن أبي اسحق⁹⁰⁹.

- يعقوب بن يوسف الياجراني: الملقب بابن أبي منصور (أو ابن أبي منصوره)، راور ذكره أبو زكرياء الوارجلاني، والشماخي نقلاً عنه. كان يسكن في الجبال قريباً من المحلة التي مات فيها الإمام الإباضي أبو حاتم المزروزي، في شرق جبل طرابلس (Tripolitaine) على الأرجح⁹¹⁰. ولا نعرف شيئاً محدداً عن يعقوب بن يوسف ولا عن أصله. ونستنتج من مقطع في رواية أبي زكرياء، بأنه كان معاصراً له⁹¹¹، أما نسبة الياجراني فتعود لقبيلة بني ياجر بن البربرية وهي بطن من زناتة⁹¹².

- يونس بن أبي الحسن: راور ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. توفي زمن تأليف كتاب السيرة (بعد عام 504/1110 بقليل)⁹¹³. وكان بحسب الإسياني ينتمي إلى قبيلة مزاتة البربرية⁹¹⁴، وإلى بني جَرَام بحسب المجموعة الغفل: سير المشايخ، وهم على ما يبدو فرع من مزاتة⁹¹⁵. ويبدو لي أنه هو نفسه أبو القاسم [126] يونس بن أبي الحسن،

908 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق [ط. أبوب، 203].

909 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 297.

910 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 [ط. أبوب، 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48 - 49؛ الشماخي، كتاب السير، ص 137؛ انظر فيما يتعلق بأبي حاتم المزروزي: باسيه، مشاهد، ص 115 - 120.

911 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 [ط. أبوب، 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48 - 49.

912 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

913 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 و؛ وانظر ما تقدّم، ص 95.

914 - الإسياني، كتاب السير، ص 140، وهو يذكر أنّ يونس بن أبي الحسن كان يقيم لفترة من الزمن في تالا (تالا عيسى) بين وادي ريغ ووارجلان.

915 - سير المشايخ، ص 181.

شيخ إباضي تقي من آجلو في وادي رينغ، تعدّه مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس)⁹¹⁶. وثمة في قائمة الشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة مزاتة من اسمه يونس بن أبي الحسن⁹¹⁷.

- يوسف بن موسى الدرّجيني⁹¹⁸: رابٍ ومفتٍ إباضي. كان معاصراً للشيخ إسماعيل ابن يدير الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر⁹¹⁹، كما كان معاصراً للشيخ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الذي تعتبره مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية من أعلام النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر⁹²⁰. ممّا يعني أن يوسف بن موسى الدرّجيني عاش على الأرجح متنقلاً [على ظهر جواد] بين القرن الخامس/الحادي عشر والقرن السادس/الثاني عشر. وكان يعيش في قنطار⁹²¹ وهي محلة في إقليم قسطليلية⁹²². أما صفة الدرّجيني التي تضاف إلى اسمه أحياناً، فيمكن أن تكون نسبة إلى درجين، وهي محلة في إقليم قسطليلية⁹²³، وقد تكون مكان مولده (قبل أن ينتقل إلى محلة قنطار المجاورة)؛ وقد تكون نسبة لبني يدرجين أو إدريجين، وهي قبيلة إباضية ذات نفوذ كانت تقيم في النصف الأول من القرن

916 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 132 و [ط. طلاي، 439-440]؛ الشّماخي، كتاب السير، ص 419.

917 - ذكر أسماء، ص 591 - 592.

918 - نجد هذا الاسم عند: أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أبوب، 369]؛ الشّماخي، كتاب

السير، ص 468؛ ذكر أسماء، في القائمة بالشخصيات المتحدرة من زناته ص 592 - 595؛ كما ورد اسم

على شكل يوسف بن موسى (الدرّجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]).

919 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]؛ انظر أيضاً: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170

و 172.

920 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 141 ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

921 - الدرّجيني، طبقات، ص 137 ق [ط. طلاي، 470].

922 - ليفيتسكي، لغة رومانية، ص 466، رقم 66.

923 - انظر بخصوص الدرّجيني: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150 - 151.

الرابع/العاشر في منطقة صحراوية مسماة برمل أسماطة وكان عديدها في ذلك العصر عشرة آلاف فارس⁹²⁴. ويعتبر [127] كتاب ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة هذه القبيلة ضمن عائلة زناتة البربرية الكبيرة⁹²⁵. ويسمى يوسف بن موسى الدرّجيني إلى المؤلفين الثمانية لكتب "العزّابة" (أو ديوان الأشياخ)، وهو كتاب مختصر في الفقه للتلامذة الإباضيين المبتدئين⁹²⁶.

924 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 46ق [ط. أبوب، 170]؛ رن ترجمة ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 229 شوّه اسم قبيلة بنو بدرجين، و يمكننا مع ذلك قبول ضبط ماسكريه لاسلاء: "رمل سمّح" بدلاً من "رمل اسماطة" الموجودة في مخطوطتنا .

925 - ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ ونضيف أيضاً على سبيل الحشرية أنّ اسم درجين الذي هو نفس اسم قبيلة زناتة القديمة، لا زال مستعملاً من قبل الجزائريين حتى اهاشنا هذه، انظر بهذا الخصوص: أسماء أهل البلد، ص 120.

926 - الدرّجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ انظر أيضاً موتيلنسكي، بيلوغرافيا، ص 24، رقم 59.

ملحق: مصنفات إباضية ذات محتوى تاريخي أو سري مجهولة المؤلف

1 - خلال حكم الإمام أفلح ابن عبد الوهاب (823/208-871/258) كتب مؤلف إباضي مجهول، في تاهرت على الأرجح، مصنفًا تاريخيًا يتناول دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وأخبار الأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد. وقد غدا هذا المصنف المصدر الرئيس لكتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، أو على الأرجح للفصول الأولى منه. ويقول أبو زكرياء بهذا الخصوص⁹²⁷:

”حدث غير واحد من أصحابنا، وحدث به الإمام [أفلح] عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن بن رستم رحمهم الله في بعض ما يُحدث به عنهم، وكان إذا ذكره بالإمام قال: ”أخبرنا الإمام“، أو قال: ”سمعتَه يقول“..“؛ [128] فالإمام الإباضي الذي نقل عنه المؤلف المجهول الآثار المروية في مصنفه، والذي ذكر أنه ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، لا يمكن إلا أن يكون أفلح ابن عبد الوهاب وخليفته. ولقد رأينا⁹²⁸ أن الإمام أفلح بن عبد الوهاب كان عالماً بارزاً، وليس هناك ما يمنعنا من القبول بأنه كان أيضاً أحد الرواة المهمين للتاريخ الإباضي في المغرب خاصة أنه كان معاصراً لعدد كبير من الأحداث المهمة، مما يجعله أحد المصادر الأولية القيمة.

⁹²⁷ - نذكر هذا المقطع بحسب ترجمة ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء الفارنجية، ص 3؛ انظر أيضاً: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. أبوب، 42].

ومن المحتمل أن يكون مؤلف هذا المصنف التاريخي الذي نحن بصددده هو نفسه ابن سلام، المؤرخ الإباضي، الذي كان يكتب بعد عام 873/260 بقليل؛ أو أن يكون أحد معاصري الإمام أفلح⁹²⁹.

2 - تلميذ مجهول من تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي⁹³⁰، ألف كتاباً اسمه كتاب السير جمع فيه روايات متعلقة بحياة شيخه وبنشاطه؛ هذا ما ذكره (Z. Smogorzewski) نقلاً عن تلميذ إباضي التقى به في تونس⁹³¹ ادّعى أن ثمة نسخة مخطوطة من هذا المصنف، تحتوي على مائة ورقة تقريباً في إحدى مكثبات مزاب؛ ويذكر هذا التلميذ أنها مجلدة في كتاب ضخيم يحتوي أيضاً على مصنفات أخرى ذات محتوى سري كالعقيدة في علم التوحيد وعلم السير لأبي سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم، وكتاب سير المشايخ لمؤلف غفل، والسير لأبي الربيع [سليمان ابن] عبد السلام الوسياني. ولا نعرف شيئاً محدداً عن هذا المصنف، ومن الممكن أن يكون مطابقاً للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، الذي يُعدّ في تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف وخصّص له عدّة صفحات في مصنفه⁹³².

[129] 3 - مؤلف غفل، يعود على الأرجح لما قبل القرن السادس/الثالث عشر يتعلّق بشيوخ الجنوب التونسي. استخدمه الشماخي في مصنفه كتاب السير كمصدر

⁹²⁹ - انظر عن ابن سلام ابن عمر ما تقدّم، ص 106 - 107.

⁹³⁰ - انظر عنه ما تقدّم، ص 72 - 75.

⁹³¹ - وجدت هذا الخبر في الملاحظات غير المنشورة التي دونها المرحوم سموغورزنسكي خلال إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

⁹³² - انظر عن أبي زكرياء ما تقدم، ص 93 - 97.

رئيس بالنسبة للشخصيات المولودة في تلك البلاد. ويسميه الشماخي بـ: كتاب سير شيوخ المغاربة⁹³³، أو سير المغرب⁹³⁴، أو سير أهل المغرب⁹³⁵، أو بمجرد السير⁹³⁶.

4 - مؤلف غفل يعود على الأرجح إلى النصف الأول من القرن السادس/الثالث عشر، وهو على شكل بيان بالشخصيات البارزة من جبل نفوسة، تم ترتيبها بحسب مواطنها. واسم هذا المؤلف: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم. وهو مُضَمَّن في كتاب سير المشايخ، وهو مجموعة سيرة إباضية تم تأليفها في النصف الثاني من القرن السادس (ص 204 - 208 في المخطوطة رقم 277 من مجموعة (Smogorzewski) القديمة). وهو ليس محكم التأليف ويمكننا أن نقسمه في أربعة أقسام واضحة:

- القسم الأول يزودنا بفهرس للشيوخ الإباضيين البارزين في جبل نفوسة، تم ترتيبهم جغرافياً في مجموعتين بحسب المقاطعات الجغرافية والسياسية القديمة في جبل نفوسة نسبة لأمكنة ولادتهم، من الغرب إلى الشرق. وتتضمن أولى هاتين المجموعتين الأماكن التابعة لولاية اميناج التي كانت تشمل القسم الغربي من جبل نفوسة، بينما تتضمن المجموعة الثانية المحلات التابعة إلى المنطقة الشرقية من جبل نفوسة: "جادو وقراها".

- ويتألف القسم الثاني من كتاب تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم من سجلٍ بأسماء الشيوخ الإباضيين الأولياء الاثني عشر (من فئة "مُستجاب الدعوة") الذين عاشوا في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن [130] والنصف

933 - الشماخي، كتاب السير، ص 508.

934 - الشماخي، كتاب السير، ص 522.

935 - الشماخي، كتاب السير، ص 533.

936 - الشماخي، كتاب السير، ص 523؛ يجب التمييز بين هذا المصنف وبين كتاب سير مشايخ نفوسة الذي هو مصنف مُقرَّب من محمد البغطوري الذي يحمل أحياناً الاسم نفسه في النقول التي يذكرها الشماخي.

الأول من القرن الثالث/التاسع. ورُتّب هؤلاء الشيوخ في مجموعتين بحسب مناطق جبل نفوسة التي ينتمون إليها بالأصل، غربية كانت أم شرقية.

- ويتضمن القسم الثالث من هذا المستند لائحة بأسماء نساء عدة شيوخ أتقياء في جبل نفوسة.

- ويشتمل القسم الأخير على سجل بمسندات تقيات تنتمين بالأصل إلى نفوسة، وقد تم ترتيبهن بحسب أماكن ولادتهن. ويحتوي هذا المستند على أسماء حوالي خمسين محلة في جبل نفوسة (بعضها غير معروف بالنسبة لمصادر إباضية أخرى)؛ وأسماء حوالي مئة شخصية إباضية وجبهة بين رجال ونساء وأئمة، وحكام وعلماء. وعاشت أقدم هذه الشخصيات في النصف الأول من القرن الثاني. أما أحدث هذه الشخصيات المسجلة في تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، وهو شخص يدعى أبو زكرياء من اجناون، فقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر⁹³⁷.

5 - مؤلف غفل كَتَبَ في النصف الأول من القرن الخامس/الثاني عشر مجموعة عن سير أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية، تحمل عنوان سير المشايخ. ولا نعرف هذا المصنف إلا من خلال نسخة موجودة مع مجموعتين سيريتين إباضيتين: كتاب السير للويساني والقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، ضمن مخطوطة كانت فيما مضى تابعة لمجموعة (Smogorzewski) الإباضية (رقم 277 من المجموعة المذكورة) الموجودة حالياً في كراكوفيا. وتتألف هذه المخطوطة من 208 ورقات (أي 416 صفحة) غير مجلدة، من قياس 27 × 18 سم، بأحرف مغربية. وقد

937 - تم نشره من قبل ليفينسكي في المصنف الذي يحمل عنوان دراسات إباضية شمال افريقية، القسم الأول (فارصونيا، 1955).

نُسخَت عن مخطوطة أقدم منها في العام 1913 في غرداية في مزاب، خصيصاً ل (Smogorzewski) الذي قام بنفسه بفحص ملازمها ومقارنتها بالنص المنقولة عنه. ويشكل كتاب سير المشايخ القسم الثاني من المخطوطة، وهو يبدأ في الصفحة 190 وينتهي في الصفحة 344، ولا نعرف تاريخ تأليف هذا المصنف وآخر تاريخ تم ذكره في هذه المجموعة هو [131] سنة 1161/557؛ فلعلها كتبت بعد هذا التاريخ بقليل⁹³⁸. ونستنتج من دراسة كتاب سير المشايخ أن مؤلف هذا المصنف استعمل كُتُبَ أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، وأبي عمار عبد الكافي، وأبي نوح، وأبي سهل، وأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي⁹³⁹.

6 - مؤلف غفل: حرّر قائمةً بالشيوخ الإباضيين الوهبيين من أصل بربري بحسب قبائلهم. وقد نُشرت هذه القائمة التي تحمل عنوان ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة كملحق لطبعة القاهرة من كتاب السير للشماخي (ص 517 - 588). ونجد فيها تعداداً للشخصيات الإباضية - الوهبة البارزة التي تنتمي بالأصل إلى القبائل البربرية التالية: نفوسة، مزاتة، زناتة، هواره، سدراتة، لواتة، تِنَاوَتَه، لَمَابَة، زَوَاغَة، دَمَر، يَزْمَرْتَن (يزمرت)، زَنْدَاجَة وَقَبْلَة. ويسبق هذه القائمة ملخصٌ قصيرٌ بالتخوم الجغرافية للأراضي التي يستوطنها الإباضيون. ولم نستطيع تحديد تاريخ تأليف هذه الوثيقة، ونستنتج من محتواها بوضوح، انه تم تحريرها على الأرجح، نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر على أبعد تقدير، فيين عشرات الشخصيات التي تم تعدادها في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة، والتي استطعت أن أثبت تسلسلها التاريخي، لا نجد

⁹³⁸ - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 276) قام مؤلف هذا المصنف باستعمال الروايات التي اخبره بها أبو

عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وقد درس على هذا الشيخ نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر، على

الأرجح، أو في السنوات العشر الأولى منه.

⁹³⁹ - ليفينسكي، بعض النصوص، ص 276 - 277، دراسات، ص 11 - 16.

أي شخصية من النصف الثاني من القرن السادس. بالإضافة لذلك فإن القائمة القصيرة بالمصادر التي يحيل المؤلف المجهول لذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة القارئ إليها للحصول على تفاصيل عن الشخصيات التي أورد اسمها، والتي أضيفت في آخر هذه الوثيقة، لا نعتز على أي مؤلف تالٍ لنهاية القرن السادس/الثاني عشر. وبالفعل فإن المؤلفين الذين نحن بصددهم ينتمون للقرنين الخامس والسادس؛ وهم أبو عمار [عبد الكافي]⁹⁴⁰ وأبو زكرياء [يحيى بن أبي بكر] [132] الوارجلاني⁹⁴¹ وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي⁹⁴² وأبو صالح إبراهيم بن سليمان⁹⁴³، وأبو نوح صالح بن إبراهيم⁹⁴⁴.

7- مؤلف مجهول، جمع أخبار علماء نفوسة ومناقبهم. ولا نعرف هذا المصنف إلا عن طريق إشارة واحدة إليه في كتاب السير للشماخي الذي يناقش نقاط ضعفه والثغرات الموجودة فيه⁹⁴⁵. ولا نستبعد أن يكون هذا المصنف هو نفسه كتاب سير مشايخ نفوسة، وهو مصنف لمقرين بن محمد البَغْطُوري⁹⁴⁶.

8- مؤلف مجهول كتب في عصر غير معروف، قبل القرن التاسع، مجموعة روايات عن الشخصيات الإباضية - الوهبة البارزة، يحمل عنوان كتاب المعلقات. وقد نبّه

⁹⁴⁰ - انظر ما تقدّم، ص 33 - 37.

⁹⁴¹ - انظر ما تقدّم، ص 93 - 97.

⁹⁴² - انظر ما تقدّم، ص 72 - 75 ليس من المستحيل أن يكون المعني هنا هو أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الإرساني (انظر ما تقدّم، ص 68 - 69).

⁹⁴³ - انظر ما تقدّم، ص

⁹⁴⁴ - انظر ما تقدّم، ص 63 - 66، فيما يتعلق بذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة، انظر أيضاً: مزيلنسكي، بيلوغرافيا، ص 70 - 71.

⁹⁴⁵ - الشماخي، كتاب السير، ص 234.

⁹⁴⁶ - انظر ما تقدّم، ص 111 - 113.

البرّادي إلى وجود هذا العمل في بيانه عن المصنفات التي قام بتأليفها مؤلفون إباضيون والذي وضعه في القرن التاسع الهجري⁹⁴⁷. وكان ثمة نسخة أصلية من كتاب المعلقات في مزاب في بداية هذا القرن في زمن العالم المزابيّ المعاصر الشيخ اطفيش الذي صنع منها ترتيباً. وشاهد البروفسور جوزيف شاخت أربع نسخ من هذا الترتيب (إحداها أصلية) ورأى كذلك نسخة من تقارير على كتاب المعلقات للمؤلف نفسه، موجودة في مجموعة مخطوطات إباضية في مزاب⁹⁴⁸. ولا نعرف من هذه النسخة سوى بعض المقتطفات التي نقلها الشّمّاخي في كتاب السير⁹⁴⁹. وتتعلق هذه المقتطفات بالشيخ الإباضيين الشهيرين (خصوصاً شيخ وادي ريغ ووارجلان) ابتداء من مطلع القرن الرابع/العاشر وحتى منتصف [133] القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل جداً أن يكون كتاب المعلقات قد أُلّف بعد هذا التاريخ بقليل⁹⁵⁰.

9 - مؤلف مجهول حرّر قائمة بمشاهد جبل نفوسة، تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل. نُشرت هذه الوثيقة⁹⁵¹ تبعاً للنسخة الموضوعة من قبل عمر الوزاني (نص:

947 - موتلينسكي، بيلوغرافيا، ص 28 ، رقم 76.

948 - شاخت، مكنيات، ص 398 ، رقم 143.

949 - الشّمّاخي، كتاب السير، ص 363، 490، 495، 521، 523، 537.

950 - انظر أيضاً: السالمي، اللّمْعة، ص 225.

951 - كملحق لطبعة كتاب السير، للشّمّاخي (القاهرة، 1884/1303)، ص 598 - 600؛ يوجد طبعة جديدة من هذه الوثيقة مرفقة بترجمة فرنسية وملاحظات وهي من عمل باسيت وقد نشرت تحت اسم مشاهد جبل نفوسة في عام 1899، في *Journal Asiatique* (سابو-بونيو)، ص 423 - 470؛ (بولير-أغشت)، ص 88 - 120.

عمر الورياني⁹⁵² الذي استنسخها عن مخطوطة محمد بن زكرياء الباروني - وهو مؤلف كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن العاشر/ السادس عشر⁹⁵³. غير أننا لا نعتقد أن كتاب تسمية مشاهد الجبل هو من تأليف هذا العالم الأخير. والأرجح أن تكون هذه الوثيقة مطابقة لقائمة بالمشاهد الإباضية في جبل نفوسة، التي كانت متداولة في عصر أبي العباس أحمد بن أبي عثمان الشماخي صاحب كتاب السير (المتوفى سنة 528/ 1522)⁹⁵⁴. ويقول الشماخي: "ودونوا تلك المشاهد وسطروها في الكتب وحفظوها"⁹⁵⁵. وقد كُتبت هذه الوثيقة على الأرجح في القرن الثامن/ الرابع عشر أو القرن التاسع/ الخامس عشر، وهي على الأرجح من تصنيف أبي عمران موسى الشماخي⁹⁵⁶.

10 - مؤلف إباضي مجهول من مواليد جزيرة جربة، قدّم في النصف الأول من القرن العاشر/ السادس عشر رواية عن هجوم (Pierre de Navarre) و (Don Garcia de Tolède) ضدّ هذه الجزيرة في سنة 916/ 1510. وقد عُرفت هذه الوثيقة من خلال ترجمة جزئية قام بها (M. Bossoutrot) ونُشرت [134] في « La Revue Tunisienne » سنة 1903؛ وأعاد موتيلينسكي (Motylinski) نشرها كاملة في سنة 1908 مُرفقة بترجمة

⁹⁵² - وزّان، في إيماننا هذه اوازن وهي قرية موجودة في جبل نفوسة على بعد مسيرة يوم إلى الغرب من لالوت Lalout وكانت هذه القرية لا تزال موجودة نحو نهاية القرن الرابع/العاشر، انظر: موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 108؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 87 - 88. [لعله الورياني؛ والتسمية ما تزال معروفة إلى اليوم بحومة آجيم من جربة، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

⁹⁵³ - انظر ما تقدّم، ص 117 - 118.

⁹⁵⁴ - انظر ما تقدّم، ص 16 - 21.

⁹⁵⁵ - الشماخي، كتاب السير، ص 562.

⁹⁵⁶ - انظر ما تقدّم، ص 45؛ ويعتقد باسبه (مشاهد، ص 426) أن هذه الوثيقة تعود إلى القرن السادس عشر.

فرنسية⁹⁵⁷. ويروي لنا كاتب الرواية عن احتلال الإسبان للمرسى الكبير، ولوهران (Oran)، وبجاية (Bougie) وطرابلس، كما يروي عن وصول الجيوش المسيحية إلى جربة وعن دفاع السكان الإباضيين عن هذه الجزيرة، وعن الهزيمة التي مُني بها الإسبان. وقد قام الشيخ أبو زكرياء عامل جزيرة جربة والمفتي أبو النّجاة يونس بن سعيد⁹⁵⁸ اللذان كانا ما يزالان على قيد الحياة وقت تحرير الرواية، بتنظيم الدفاع عنها⁹⁵⁹، كما يبدو من خلال الصيغ الخاصة المستعملة عادةً للأحياء فقط والتي أضافها المؤلف الغفل إلى اسمي هذين القائدين.

⁹⁵⁷ Motylinski, "Expedition de Pedro de Navarre et de Toledé contre Djerba _ 1510," in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes, Alger* (1510), *Partie 3. 1905* (Paris, 1908), pp. 133-59.

⁹⁵⁸ - المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 137 (الترجمة)، ص 148. [انظر فرحات الجعيري، نظام العزاية، ص 304؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعيري].

⁹⁵⁹ - المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 134 (الترجمة)، ص 145.

أعمال تاديوس ليفيتسكي عن المغرب والإباضيين بصورة خاصة¹

لِماورِيس كِمار

تاديوس ليفيتسكي مستشرق ومستعرب بولوني معروف بأعماله عن الجغرافيين والرحالة العرب (الإدريسي، وأبو حامد الأندلسي)، وعن المعلومات التي قدموها لنا عن وسط أوروبا في القرون الوسطى، وهو يصدد إعداد مجموعة كاملة مع ترجمة بولونية للنصوص العربية المتعلقة بالشعوب السلافية، ويُعتبر إلى ذلك اختصاصياً بالدراسات عن العالم البربري في شمال أفريقيا وبالتحديد ما يختص بتاريخ الإباضية وعقائدها، تلك الفرقة من الخوارج التي ما زالت حية في مناطق عدة من العالم الإسلامي وخاصة في شمال أفريقيا (الجزائر، تونس، ليبيا). وهو يتابع بنجاح أعمال سموغورزفسكي (Smogorzewski) و باسيه (Basset) وموتيلينسكي (Motylinski) وماسكريه (Masqucray). ومنذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وجد ليفيتسكي تحت تصرفه المخطوطات الإباضية الثمينة في Lwow التي جمعها (Smogorzewski). وخصّص ليفيتسكي للإباضية دراسات مهمة منشورة باللغة الفرنسية، ولا موجب للعودة إليها ونذكر بعناوينها فقط²:

¹ هذه المقالة ترجمة لـ : M. Canard, "Les travaux de T. Lewicki concernant le Maghrib et en particulier les Ibadites," in *Revue Africaine* 103 (1959), pp. 356 - 71.

² انظر ثبناً بأعمال ليفيتسكي في الملحق رقم 1 من مقدمة المحقق، ص 9-11 فيما تقدّم.

1 - "مجموعة أخبار إباضية: "كتاب السَّير" لأبي العباس أحمد الشماخي، مع ملاحظات حول أصول عائلة الشماخي وتاريخها"، في مجلّة الدّراسات الاسلاميّة 1/8 (1934)، ص 59-78.

"Une Chronique ibadite "Kitab as-Siyar" d'Abul 'Abbas Ahmad as-Sammahi avec quelques remarques sur l'origine et l'histoire de la famille des Sammahis," in *REI* 8/1 (1934), pp. 59-78.

2- "بعض النصوص غير المنشورة باللغة البربريّة القديمة مصدرها مجموعة أخبار إباضية مجهولة المؤلف"، في مجلّة الدّراسات الاسلاميّة 3/8 (1934)، ص 275-296.

"De quelques textes inédits en vieux berbère provenant d'une chronique ibadite anonyme," in *REI* 8/3 (1934). pp. 275-296.

3- "عبادة الكبش في تونس المسلمة"، في مجلّة الدّراسات الاسلاميّة 9 (1935)، ص 195-200.

"Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *REI* 9 (1935), pp. 195-200.

4 - "ملاحظات حول مجموعة الأخبار التاريخيّة الإباضيّة للدّرجيني"، في المجلّة الشرقيّة 11 (1935)، ص 146-172.

"Notice sur la chronique ibadite d'ad-Dargini," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.

5- "مزيج بربري-إباضي"، في مجلة الدراسات الإسلامية 3/10 (1936)، ص 267-285.

"Mélanges berbères-ibadites," in *REI* 10/3 (1936), pp. 267-285.

كما يجب أن نذكر مقالاته في بعض الموسوعات :

6 - "الإباضية"، في *Handwörterbuch des Islams* (Leiden: E.J. Brill, 1941), pp. 179-181.

7- "أبو زكرياء"، في *Encyclopedie de l'Islam* "Abu Zakariya",

8- "النُّكَّار"، في *Encyclopedie de l'Islam* (Supplément, 1937), pp. 185-186.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أكمل ليفيتسكي دراساته وأبحاثه في المجال نفسه ونشر أعمالاً ومقالات عدّة سوف نعرضها هنا لنبيّن أهميّة ما قدمه هذا المستشرق في مجال الدراسات الشمال أفريقية؛ ومن المجدي أن نفعل ذلك، إذ إن هذه الأعمال غير مذكورة بالطبع في ملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الذي لا يعرف من أعمال ليفيتسكي سوى ما نشره هذا الأخير قبل الحرب العالمية الثانية. ولم تُذكر هذه الأعمال (بالإضافة إلى أعماله ما قبل الحرب) في المقال المثير للاهتمام حول "الخوارج" البربر للشيخ بكري في (*REI* 5, 1957).

وفي عام 1949 نشر ليفيتسكي مقالة بعنوان:

9 - "حول بعض الانثيات (الأعراف) اللبية في عمل يوهانس كُريبي"، في المجلة الشرقية 15 (1939-1949)، ص 114-128.

"On some Libyan ethnics in Johannis of Corippus," in *Rocznik Orientalistyczny*

5 (1939- 49), ed. 49, pp. 114-128

درس فيها أسماء بعض الشعوب الليبية في عمل (Corippe) حول الحروب الليبية المسمى بـ "اليوهانية"، و (Corippe) هو أسقف أفريقي عاش في عهد جوستينيان وجوستين الثاني؛ ولم يتسن لي الحصول على هذه المقالة.

10- "لغة رومانية منسية من أفريقيا الشمالية، ملاحظات مستعرب"، في المجلد الشرقية 17 (1951- 52)، ص 415-480.

"Une langue romane oubliée de l'Afrique du Nord. Observations d'un arabisant," in *Rocznik Orientalistyczny* 17 (1951-52), ed. 1953, pp. 415-480.

في هذا العمل المبتكر والمفيد جداً لمؤرخي شمال أفريقيا في العصور القديمة والقرون الوسطى، يدي ليفيتسكي تحفظات حول الرأي السائد عامة بأن أفريقيا الشمالية، رغم أنها كانت واقعة تحت التأثير الروماني القوي، أهملت فيها اللغات الرومانية منذ غزو البلد من قبل العرب. وهو يريد أن يُثبت أنه وجدت لغة رومانية في أفريقيا الشمالية هي (Sermo rusticus) مشتقة من اللاتينية وظلت حية لفترة طويلة بين السكان المتحدرين من سلالة المستوطنين الرومان أو الواقعين تحت التأثير الروماني. وقد استعملت هذه اللغة في الحياة اليومية إلى جانب اللغة العربية التي كانت لغة الفاتحين واللغة الرسمية. ونحن نعرف أن العرب سمو هؤلاء السكان بالأفارقة، جمع كلمة أفريقي أو إفريقي، وهو اسم مشتق من "أفري" (Afri) الجمع اللاتيني للكلمة، أو سموهم بـ "العجم"، عبارة عربية تعني غريباً أو همجياً. أما كلمة "العجمية" المشتقة من كلمة العجم فهي تنطبق على اللهجات المحلية الرومانية الموجودة في شبه الجزيرة العربية؛ كما سموهم في بعض الأحيان النادرة بـ "الروم

الأفارقة“ وهو تعبير أكثر عمومية؛ أو بـ ”المولدين“ حسب التسمية المستعملة من قبل البكري للدلالة على سكان طُبْنَة (Tubna) المسيحيين في الزَّاب³. وهؤلاء السكان الذين درسهم ليفيتسكي بطريقة مفصلة كانوا يشكلون عدداً لا يستهان به من مجمل سكان المحلات المختلفة وذلك بحسب المؤرخين والجغرافيين العرب، وخصوصاً بحسب المؤلفين الإباضيين؛ وكانوا منتشرين في مختلف مراكز المغرب وبرقة وليبيا حتى حدود بيزنطة (Byzacène) و بروكونسولير (Proconsulaire) أو نوميديا (Numidie) وموريتانيا القيصرية أو المغرب الأوسط وموريتانيا الطنجية أو المغرب الأقصى (ويرى ليفيتسكي أنه من غير الصحيح كما يدّعي ابن خلدون أن مؤسس السلالة الإدريسية في 177/793 - 179/795 اقتلع المسيحية من المغرب الأقصى من جذورها). خلّف هؤلاء السكان أثراً من لغتهم الرومانية التي لم تكن لغة رومانية فصيحة، لا نجد سوى في المراجع العربية. وقد خصّص ليفيتسكي مقالته لدراسة هذه الآثار، مع العلم أنه يوجد شهادة بارزة عن وجود تلك اللغة الرومانية هي شهادة الجغرافي الإدريسي الذي كان على اطلاع على اللغة الرومانية لإقامته في صقلية. وهو يسمي لغة قفصة في زمانه باللاتينية الأفريقية، أي لغة رومانية أفريقية. ويوجد شهادة أخرى لليون الأفريقي الذي يسمّي هذه اللغة الخاصة بأفريقيا الشمالية بـ ”الإيطالية“ أي الرومانية. (انظر هذا النص في ترجمة (Epaulard)، ص 18: ”أصبح العرب مواطنين في هذا البلد واختلطوا مع الأفارقة الذين كانوا يتكلمون اللغة الإيطالية في ذلك الزمان لوجودهم تحت حكم الإيطاليين لسنين عديدة“). وكان ليون الأفريقي يعرف مع ذلك أنّ اللغة الإيطالية ليست هي تماماً نفسها اللغة اللاتينية.

³ المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، لأبي عُبيد البكري، تحقيق دي سلان (الجزائر 1857)، 51.

ينتقل ليفيتسكي بعد ذلك إلى فحص المواد اللغوية في اللغة اللاتينية الأفريقية بحسب ما جاءت في أسماء الأمكنة والبلاد والأشخاص وفي بعض الأحيان الأشياء التي ترد في أعمال المؤرخين والجغرافيين العرب (مثلاً شبارس ('chbâris)، المشتقة من سباروس (sparus)، وهو نوع من الأسماك؛ أو كتوبري ('ktûbri) ومصدرها الواضح هو نوع آخر من الأسماك. وهو يبين أولاً أسس التدوين بالعربية لأسماء اللغات الرومانية المختلفة وتطبق هذه الأسس على تدوين اللغة الرومانية الأفريقية أيضاً. نلاحظ هنا وجود اختلافات كبيرة في هذا المجال إذ يمكن لحرف عربي واحد أن ينقل أصوات عدّة حروف في اللغة الرومانية، مع العلم أنه يمكن لعدة حروف عربية أن تؤدي صوتاً رومانياً واحداً. فالجيم العربية، مثلاً، تقابل ال (دج dz وال د) المنتهية بصوت الجيم عند لفظها (بجانة مشتقة من مدينه (Medinac)؛ ومُتَبَجّة أي مُتَبَجّة مشتقة من ماتيديا (Matidia)، انظر ص 470 رقم 74) وقد تقابل كذلك ال "تش" وال "ز" وال "غ" وحتى ال "ك" (مثلاً جَمُونَس أو كَمُونَس مشتقة من كومون (Communes)، ص 450 رقم 29)؛ ويمكن لحرف ال "ك" أو لحرف ال "ج" أو ال "غ" أن يؤدي صوت ال (g) الروماني. ويمكن لل "شين" العربية أن تؤدي حرف ال "س" أو ال "اكس" أو ال "إسبانية أو ال "ش ch وال "ج" في اللغة الإسبانية القديمة الخ..

يتكوّن القسم الأكثر أهمية في دراسة ليفيتسكي من قائمة بحسب الأبجدية العربية تضم كل الكلمات والأسماء ذات المصدر اللاتيني والشكل الروماني المستعملة من قبل المؤلفين العرب. وقد أرفقت كل هذه الأسماء بملاحظات في علم الأصوات والتاريخ والجغرافيا، تُبين لنا معرفة المؤلف الواسعة في مجالي اللغة الرومانية واللغة العربية. ولندكر هنا بعض الأمثلة التي تدل على أن ليفيتسكي على حق في افتراضه أن أساس الاسم العربي المستعمل هو الشكل اللاتيني الأفريقي (الروماني) وليس

الشكل اللاتيني الكلاسيكي. فلا يمكن مثلاً للتعبير الخططي "اقشتين" (Aq. chtin) للدلالة على "اوغستين" إلا أن يكون مشتقاً من اللفظ الأفريقي "اغوشتين" المائل للفظ الإيطالي "اغوستينو" (بغض النظر عن أن ص قد أصبحت ش) وليس من اللاتينية حيث كان اللفظ المألوف هو "أو" (Av. (aou) . و يظهر تدوين كلمة "أوليان" للدلالة على "يوليانوس" إسقاط حرف اليود (yod) الأولي كما في الإسبانية "اونسير" (uncir)، "يونغيره" (jungere)، و (كلمة) "يوليان" المحتفظة بال يود (yod) كما في الإسبانية "ياغو" (yago)، و "ياكوبوس" (Jacobus). وكلمة "إجليس" (Idjiliz) ترجع إلى كلمة "اغليز" مع إداء حرف ال "س" كما في اللغتين الفرنسية والإسبانية. وكلمة "جلولا" (Djalûlâ) المشتقة من كلمة "تشيْلولة" (cellula) تظهر تغييراً شبيهاً بالإيطالية حيث يلفظ حرف ال "س" وكأنه حرف "تش" ولا يمكن اداء صوت هذا الحرف بالعربية إلا عن طريق ال "دج".

لا يمكن في أغلب الأحيان الاعتماد على رسم الجغرافيين العرب الكتابي للاسماء، فتهجئة سببية مثلاً أو شبيهة (هنشير سببية غرب القيروان)، لا بد أن تكون خطأ، فالمدينة القديمة اسمها سوفس (Sufes). ويعتقد ليفيتسكي أنه يجب العودة إلى كلمة سوفيبوس (Sufibus) التي غدت في اللغة اللاتينية الأفريقية سوفيب (suuib) بعد إسقاط آخرها، ثم سوبيب حيث استبدلت ال "ف" ب "ب" كما في الكلمة الإسبانية "استبان" (Estéban) (Stephanus من Stevanus)، ولا يمكننا، على أي حال، تفسير حرف ال "ا" (E) في المقطع اللفظي الأول؛ واعتقد أننا أمام حالة دمج ذكية مع الكلمة العربية سببية (sabiba). كذلك لم يكن هناك أي داعٍ لتحويل كلمة سوفيتولة (Sufctula) إلى الصيغة التصغيرية سُبَيْتِلَة؛ لا بد إن الكلمة كانت سوبَيْتِلَة (Subitula)، واعتقد أننا في الحقيقة أمام حالة من اختلاط علمي بإضافة صيغة تصغيرية؛ زد على ذلك أن لفظة الكلمة بالعامية هي سُبَيْتِلَة (Sbitla). مع ذلك يمكننا

الغور على حالات تطورت فيها الكلمات إلى صيغ مصغرة في مواضع أخرى. وبالنسبة لكلمة (s.q.da) ومن المحتمل أن تُقرأ (Siqqada) فهي مشتقة من كلمة "روسيكاد" (Rusiccade أي Rusicade) بعد إسقاط المقطع اللفظي الأول؛ وثمة أمثلة أخرى لحالات إسقاط مائلة، إذ نجد في عصر ليون الأفريقي الصيغة المصغرة "سُكيكدة" وهي أساس التسمية العصرية "سُكيكدة"، ونجد هذه التسمية الأخيرة ليس في رأس سكيكدة فقط، إذ أصبحت كذلك الاسم العامي ل (Philippeville). يمكن الاعتقاد بأن بعض تفسيرات ليفيتسكي في هذا الميدان ضعيفة بعض الشيء، ولكن الفضل يعود له في تقديم تأويلات مقبولة على الأقل لظواهر في علم الأصوات أو في اقتراح تأويلات أخرى.

تبدو بعض الأبحاث في علم الأصوات مستعصية على أي تفسير، فإذا كانت كلمة "الزمد" مثلاً، مشتقة من كلمة ثرمس (Thermis) كما في طرميسة بجبل نفوسة، إلا أننا نجد فيها "ذ" (ذال عربية) غير قابلة للتفسير كما يقول ليفيتسكي. وتبدو مقنعة معظم اشتقاقات الكلمات المقدمة من قبل ليفيتسكي والمبنية على معرفة واسعة. وسوف نقصر هنا على بعض الأمثلة: ف "كَلْسِينة"، من الكلس (chaux)، حفرة الكلس (fossé a chaux) مثلاً، تفسر قَلْسَانة (أو قَلْشَانة)؛ أما ملشون (Malchûn)، فمشتقة بحسب ليفيتسكي من الكلمة اللاتينية الأفريقية ملشون (Malchaun) أو ملسون (Malsau) وأصلها من كلمة مَلْسَانوس (malsanus) وتعني: غير صحي، وهي تتحولها إلى مصوت مزدوج تصبح شبيهة بمصوت كلمة (saun)، وتعني: صحي في اللغة المحلية بإنغادين. كما أن كلمة قزرونة (Qazrûna) في متيجة مشتقة بحسب ليفيتسكي من الكلمة اللاتينية الأفريقية كازار (كوس) (kazon dc) (casar[ius]) أي مستوطن. وكلمة مَلِيلِي في ولاية بَنَكْرَة مشتقة بحسب ليفيتسكي من كلمة (Gemellis) التي هي صيغة المفعول فيه لكلمة (Gemellac) أي مزدوج/توأم،

بعد إسقاط المقطع اللفظي الأول؛ وكلمة (Melli[s]) أصبحت ميللي بعد الاحتكاك باسم القبيلة البربرية مليلة التي كانت تنزل في الاوراس في القرن العاشر. وقبل ليفيتسكي بعدة تفسيرات محتملة في بعض الأسماء. فاسم فرسُطا، مثلاً، في جبل نفوسة قد تكون من كلمة (foresta) أي غابة أو من (forscta) التي يمكن ربطها بالكلمة الإيطالية (forzare)، أي: أرغم (انظر أيضاً "الدراسات الإباضية الشمال أفريقية"، ص 71 - 72). أما بالنسبة لكلمة (t.r.s) ذات الشكل المختلف لكلمة تورّا (Turra) فيمكن ربطها بصيغة المفعول فيه لكلمة (Turre) من (Turris)، فهل يجب أن نعود مثلاً إلى (Turris) في اللغة اللاتينية الكلاسيكية وهي لغة بقيت شائعة في أوساط الطبقة المثقفة، أم يجب أن نعود إلى صيغة الجمع (Turres)؟ من الصعب إبداء رأي نهائي في هذه الحالة وفي غيرها. ويجدر بنا أن نلفت النظر إلى ما قاله ليفيتسكي في ملاحظته المثيرة حول كلمة قسطيلية (ص 464، رقم 61)، فالمؤلفون العرب من أصل شمال أفريقي كانوا يفهمون، بدون شك، معنى الكلمة الرومانية، إذ سموا هذه الولاية أحياناً باسم القصور. وتؤكد شروحات ليفيتسكي صحة الاشتقاقات المستعملة من قبل (de Slane) في ترجمته للبكري، بينما يعطي أحياناً اقتراحات أخرى لصيغ لاتينية أفريقية أكثر منطقية من الصيغ التي استخدمها (de Slane).

ينتهي ليفيتسكي دراسته بمخلاصة للمميزات اللفظية المسجلة في جدول الأسماء على صعيدي حروف العلة والحروف الساكنة. ولا يمكننا هنا أن نتحدث عن قواعد، إذ إنّ العدد المحصور للأمثلة لا يسمح بالاستنتاج بأن إحدى هذه المميزات اكتسبت مدلولاً ذا شمولية أكبر، ويبدو لنا كذلك أن نوعاً من الفوضى يسود في هذا المجال. وبالإضافة إلى ما ذكرناه أعلاه، نلاحظ أن حرفاً ساكناً صامتاً يمكنه أن يصبح حرفاً ساكناً مصوتاً في أي موقع يمكن أن يوجد فيه. وكذلك من ناحية علم الصرف فالاسم في اللغة اللاتينية الأفريقية يمثل جذراً مجرداً تارة وحالة رفع أو

مفعول فيه تارةً أخرى: في هذه الحالة الأخيرة يمثل الحرف "و" العربي المطابق ل (o) المقطع الأخير لاسم ما، كما في (Fôsâto) في جبل نفوسة والاسم العصري هو Fassato (قارن ب"الدراسات الإباضية الشمال أفريقية"، ص 108). وثمة سبب بالطبع يكمن في أصل كل واحدة من هذه الاشتقاقات، إلا أن كشفه ليس بالأمر اليسير. وهذه الدراسة مفيدة لكل من يستخدم الجغرافيين العرب لدراسة الشمال الأفريقي وهي مقدمة بشكل ملاحظات لأحد المستعربين، وقد لا تغطي كلها باجماع مورخيه شمال أفريقيا القديمة. على أي حال يمكننا الخروج بانطباع مفاده أنه ليس ثمة مفارقة (paradox) في الكلام عن لغة رومانية شمال أفريقية، وأن هذه اللغة تشترك بأوجه شبه عدة مع اللغة الإبطالية. وليس من السهل الرجوع إلى هذا العمل للاستفادة منه، إذ كتبت الأسماء بالحروف العربية أولاً؛ وكان لوجود فهرس مفصل أن ييسر استخدامه.

إثر هذه الدراسة نشر ليفيتسكي سنة 1945 في الطبعة الجديدة من الموسوعة الإسلامية، تصحيحات على مقالات كان موتيلنسكي قد كتبها عن الإمامين الإباضيين المغربيين أبي الخطاب المعافري وأبي حاتم المزوري اللذين لقيتا مصرعهما أثناء مقاومتهما للقوات العباسية، الأول سنة 144 / 761 والثاني سنة 156 / 772.

11- "دراسات إباضية شمال أفريقية، القسم الأول: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، قائمة غفل للشيوخ الإباضيين ومحلات جبل نفوسة المذكورة في سير المشايخ (القرن السادس/الثاني عشر)؛"

-Études ibadites nord-africaines. Partie I. Tasmiyah suyuh Gabal Nafusa wa qurahum. Liste anonyme des sayhs ibadites et des localités du Gabal Nafusa contenue dans le "Siyar al-mašayih" (VIIe-XIIIe siècle.) Texte arabe avec introduction, commentaire et index (164 pp.) Warszawa, 1955.

يشكل المؤلف المسمى سير المشايخ القسم الرئيس من مخطوطة مجموعة Lwowa الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ إذ تحتوي هذه المخطوطة بالفعل على عملين آخرين من السير الإباضية هما: كتاب السَّير للوسيانى ونسخة، على ما يبدو، من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء، ويبدو أن المؤلف المجهول لسير المشايخ عاش في القرن الثاني عشر وأن أصله من الجنوب التونسي، هذا ما يثبت ليفيتسكي في مقدمته التي تبين أيضاً أن المؤلف يعتمد بشكل رئيس على أعمال عددٍ من الكتاب الإباضيين: سليمان الوسياني وهو شيخ المؤلف؛ وزيناتي القسطلبي؛ وعثمان السَّوفي (من وادي سوف) من قبيلة لواتة وهو كذلك شيخ للمؤلف؛ وعبد الكافي من قبيلة بربرية مقيمة في نفزاوة ويسكن قسم منها في واورجلان. لقد استخدم هذا المؤلفُ الغُفل روايات هذه المنطقة، أي الجريد، وسوف، واورجلان، وهي ما أطلق عليه الإباضيون اسم المغرب، أكثر من استخدامه لروايات تعود لجبل نفوسة. ومع ذلك فإنه قدم قائمة بأسماء شيوخ جبل نفوسة وقراههم، ويرى ليفيتسكي أنه من المحتمل أن يكون قد استخلص هذه القائمة من مصدر يعود إلى بداية القرن الثاني عشر، استعمله البُغْطوري مؤلف سير نفوسة. تعدد هذه القائمة الشيوخ حسب المناطق التي يتحدرون منها بالأصل، وقد ذُكرت حسب الترتيب الجغرافي من الغرب إلى الشرق، وهي مقسمة إلى مجموعتين، مجموعة القسم الغربي أو أميناج ومجموعة المنطقة الشرقية أو جادو.

ويعدد القسم الثاني من القائمة الأولياء الإباضيين في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع، ثم يتبع ذلك جدولٌ بزوجات عددٍ من الشيوخ الأتقياء؛ وتأتي أخيراً قائمة بأسماء بعض النساء المسنَّات النقيَّات. وأقدم شخصية مذكورة في هذه القائمة هي لأحد معاصري أبي عبيدة

مسلم بن أبي كريمة، رئيس الإباضيين في البصرة في القرن الثامن، أما آخر شخصية
مذكورة فهي من نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر. نشر ليفيتسكي
هذه القائمة التي تضم 196 اسماً (مذكورين في النص العربي، ص 21 - 23 ويتكرر ذكرهم
في الشرح) وأرفقها بشرح مفصل عن أسماء الأشخاص والأماكن (ص 27 - 143)،
كما أرفقها بعدد من الفهارس (أسماء الأمكنة، أسماء الأشخاص، [إشارات] إثنيه)
وبخارطة لجبل نفوسة مرسومة حسب المعطيات المذكورة في هذه القائمة وحسب
الأعمال المعاصرة عن جبل نفوسة. وهذا الشرح المرفق بالنص غني للغاية
بالتفسيرات، إذ يحدد ليفيتسكي بدءاً القراءة الصحيحة لكل الأسماء الموجودة في
اللائحة، سواء أكانت أسماء بربرية أو بربرية معربة لا يمكن التعرف إليها دائماً من
النظرة الأولى، ثم يعين النوع الذي تنسب إليه هذه الأسماء أو يقترح لها مطابقات،
ثم يعطي كمية وافرة من المعلومات عن الأشخاص والأمكنة وهي معلومات كونها
من معرفته الواسعة جداً لمجموع ما كتب عن الإباضيين. وبذلك غدا هذا الشرح
المرفق مع اللائحة منجماً ثرياً للمعلومات عن الإباضية في أفريقيا الشمالية وعن
تاريخها، وأصولها وتطورها وتقلباتها وتنظيمها الداخلي، وعن الفروع المتعددة
التابعة لهذه الفرقة الخ... ويحدد ليفيتسكي بدقة الدور التاريخي لكل واحد من هؤلاء
الأعلام المذكورين، سواء أكانوا دعاة دينيين (حملة العلم) أو أطباء (docteurs) أو قادة
حرب أو أئمة (أئمة ظهور أو أئمة دفاع)، أو حكام الخ... وسوف نجد في هذا
الشرح كذلك معلومات كثيرة عن تاريخ الأئمة الرُستميين وعن اتساع سيطرتهم،
وبعض التفاصيل عن مقاومة الإباضيين للعباسيين والأغالبة والفاطميين، أو للقبائل
البربرية التي تبنت الاعتزال الخ (انظر، مثلاً، ص 112 الملاحظة التفسيرية عن أبي
الخطاب المعافري، وهو أول إمام إباضي في أفريقيا الشمالية، أصبح في سنة
758/141 سيّد القيروان ومات سنة 761/144، وعن ابن الإمام الرُستمي عبد

الوهاب). ويزودنا ليفيتسكي كذلك بملاحظات مفيدة عن مجموعات السكّان التي كانت تنزل في جبل نفوسة في العصر القديم، وعن المدن المعروفة كشاروس (Charûs) أو شروس (Chérous) وويغو (Wighu) وجادو (Djadu) ولالوت (Lalut)، التي كانت مراكز مهمة على الطريق التجاري من صيرة (صبراتا) إلى غدامس وإلى السودان الخ...

ولست الاستنتاجات التي استخلصها من أسماء الأشخاص والأمكنة ومن المعلومات الموجودة في المصادر الإباضية عن التأثير الروماني والمسيحي الذي مورس لوقت طويل على جبل نفوسة بأقل إثارة للاهتمام. ومن المؤكد أن سكان جبل نفوسة جاهرُوا بالمسيحية قبل أن يدخلوا الإسلام بصيغته الإباضية في القرن الثاني للهجرة، وذلك بعد أن ظهر المنشقون الخوارج الأول في المغرب في سنة 740-739/122. أمّا آثار المسيحية في هذه المنطقة فكثيرة جداً، وقد وجد فيها بقايا كنائس بيزنطية؛ وسمّة أسماء أمكنة كثيرة تعود لصيغة مشتقة من (ecclesia) أو من نظيرتها العربية كنيسة (= اجلازن أو اغلازن أو taghis و tinkenis). ويذكر الشماخي أن أحد عشر مسجداً كانت مخصّصة للرسول (مساجد رسولية، تحوّريت) فلا بد أنها كانت كنائس مسيحية قديمة سميت بأسماء الرسل. وتذكر كذلك وثيقة إباضية معاصرة للشماخي وجود ثماني كنائس بين أماكن العبادة الإباضية، واعتبرها ليفيتسكي، الذي عدّد الأماكن التي وجدت فيها، مطابقة للمساجد "المخصّصة للرسول" حسب الخير الذي أورده الشماخي. غير أن كورتبوس (Ch. Courtois) عندما بحث هذه المسألة في مؤلفه عن الفندال (ص 77) رأى، معتمداً كذلك على تاريخ الشماخي المتأخر (القرن السادس عشر)، أن خير "المساجد الرسولية" لا قيمة له بتاتاً؛ وهو رأي جازم جداً. على أي حال، وفيما عدا هذه الأمور، فإن أسماء عدد من الرجال تشهد بالأثر المسيحي، كاسم (Matus)

مثلاً، الذي يقابله ليفيتسكي (ص 41) بشكل من المحتمل جداً أن يكون صحيحاً، وهو ماتئوس؛ أو يانس، أي يوهانس، وهو اسم والد أحد المرسلين الإباضيين الخمسة "حملة العلم" المبعوثين من الشرق، وأصلهم من غدامس (ص 28-30). وبنيت التقليد المذكور (ص 58) الأصل المسيحي لعائلة حاكم رُستمي من جبل نفوسة. ويذكر ابن عذاري أنّ مسيحي طرابلس طلبوا العون إبان الغزو العربي من اخوانهم في الدين من قبيلة نفوسة. وتعطي ملاحظات ليفيتسكي المختلفة (وخصوصاً الشرح رقم 35 ص 50-58) معلومات ثمينة حول هذه الأمور. ونجد أيضاً في الشرح إيضاحات حول الاشتقاقات اللاتينية لبعض الأسماء، حيث يستعيد ليفيتسكي ما ذكره في مقالته "لغة رومانية منسية" ويضيف إليه (انظر مثلاً ص 57، 72 و 109). يخطو ليفيتسكي في عمله بكثير من الحذر وثقة لغوية كبيرة، غير أننا قد نتردد أحياناً بقبول النتيجة التي يصل إليها في تحليل أصل الكلمة المدروسة. يبدو مقبولاً أن يكون "إدونات"، وهو اسم موقع في جبل نفوسة قد اشتق من كلمة "دوناتوس" (Donatus)، فهل يعني ذلك أنه حصلت هجرة دوناتية إلى جبل نفوسة؟ أما ملاحظات ليفيتسكي فيما يخص اللغة البربرية فهي أيضاً مهمة وتمكننا من التعرف على المركبات المختلفة في الأسماء البربرية. فعبارة (wār, ur) مثلاً بصوت طويل (ص 45-46، 81، 138 رقم 7) وتمثل المقطع الأول لشتى أسماء القبائل، مشتقة بحسب ليفيتسكي من الجذر (era) أي: وضع، ومن (ara) أي: ابن و"تين" (tin) مثلاً التي تضاف إلى أسماء القرى (ص 32، 40، 59، 62، 137)؛ وكلمة

⁴ [بعض ما ذهب إليه ليفيتسكي عن التفاعل بين الدوناتية والإباضية ما ذكره الملزم أول درمانيك Lieutenant D'Armagnac] في كتاب له حيث أقام مقارنة طريقة بين الدوناتية وبين الإباضية من حيث تأثيرهما في حياة البربر لما فيهما من نزعة ثورية ومن رغبة في الاستقلالية ورفض للهيمنة الخارجية، انظر: *La Mzab et le pays Cha'amba. Alger, 1934, p. 70* من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري.

(mamad) هي الصيغة البربرية القديمة لاسم محمد (ص 63، 81)؛ وتجدر الإشارة إلى الأسماء التي ما زالت موجودة في الجزائر الآن مثل (Gvennoun) (Guendouz)؛ وإلى التفسير الطريف لاسم الموقع الجغرافي ابنين ص 73-74 واسمه اليوم خربة بن عين حيث حلت كلمة بن مكان ابن المأخوذة من "ابنّين" وهو اسم بربري مذكور في رحلة أنتونين (Antonin) بصيغة (Tabuinati) وهي صيغة لاتينية لمونث لبي وتشكل أساس ما قد يبدو لنا مثني كلمة ابن.

من المستحيل أن نذكر هنا جميع الملاحظات المثيرة للانتباه والموجودة في هذه الدراسة المميّزة لقائمة شيوخ جبل نفوسة والتي تشكل القسم الأول من الدراسات الإباضية في شمال أفريقيا. و تشهد الملاحظات التي ذكرناها على أهمية هذه الدراسات سواء في المجال التاريخي أو في المجال اللغوي.

12- "التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى":

"La répartition géographique des groupements ibadites dans l'Afrique du Nord au moyen-âge," in *Rocznik Orientalistyczny* 21 (1957), pp. 301-343.

تتألف هذه المقالة المهمة من ثلاثة أقسام؛ يعدّد ليفيتسكي أولاً المصادر الإباضية التي استعملها، ثم يخصّص عدة صفحات للحديث عن منشأ الإباضية في أفريقيا الشمالية وعن فروعها المختلفة، ثم يبحث في التجمعات الإباضية في القسم الشرقي من ليبيا (Cyrénaïque) وفي إقليم طرابلس (Tripolitaine) - بما فيها - فزان، ويشكل هذا البحث القسم الأهم من هذه الدراسة. ويعرض ليفيتسكي في القسم الأول جميع المعلومات عن المؤلفين الإباضيين وعن الحقبة التاريخية التي كتبوا فيها: كتاب السيرة

وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، (نهاية القرن الحادي عشر)؛ كتاب السُّير للوسَّياني (القسم الثاني من القرن الثاني عشر)؛ سِيرَ المشايخ لتلميذ الوِسياني؛ ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية (نهاية القرن الثاني عشر أو بداية القرن الثالث عشر)؛ كتاب السُّير للشَّماخي (القرن الخامس عشر - السادس عشر)؛ تسمية مشاهد الجبل، أي مشاهد جبل نفوسة (القرن السادس عشر على الأرجح). ثم يعرض لنا في القسم الثاني تاريخ الخوارج البربر في أفريقيا الشمالية منذ أواسط القرن الثامن.

كان الخوارج الصُّفريّة، وهم أوّل من كسب البربر إلى قضيتهم، قد اندمجوا مع الإباضيين أو تبنّوا المذهب السُّنّي، كبني مدرار في سجلماسة. وكان الإباضيون الذين ظهروا في إقليم طرابلس في قبيلة هوّارة حوالي سنة 743/126 - حيث كان يقيم عبد الله بن مسعود التُّحيني أول رئيس إباضي - قد استمالوا قبيلة زناتة أولاً فنفوسة، ثم ضمّوا إلى دولتهم في عهد الإمام الثاني في طرابلس عبد الخطاب المعافري، القيروان وأفريقيا وقبيلة كُثامة. وبعد إعادة الفتح العباسي من قبل ابن الأشعث انتقل ابن رُستم الحاكم الإباضي للقيروان لتأسيس مملكة تاهرت التي حلّت محل (Tripolitaine) كمركز سياسي للإباضيين وبلغت أوجها في القرن الثامن - التاسع، وقد شملت في إحدى الفترات كل المنطقة الواقعة بين تلمسان وطرابلس، مطوّقة بذلك الدولة الأغلبية. ولم ينجح الأغلبية في فكّ الحصار الرُّستمي أو في احتلال جزئي للممرّ الإباضي الذي كان يصل تاهرت بطرابلس أو في إنهاء الهيمنة الرُّستميّة في تونس الجنوبية، إلا في سنة 84-883/224.

ثمّ ينتقل ليفيتسكي إلى تعداد الفرق الإباضيّة المختلفة التي تولدت عن الانشقاقات السياسية والبدع العقائدية. ومن المفيد، كما يرى ليفيتسكي، إعطاء خصائص كل واحدة من هذه الفرق المختلفة وهي:

- الإباضية الوهية: والقسم الثاني من الاسم مشتق، على الأرجح، من اسم الإمام الخارجي عبد الله بن وهب الراسبي؛ وكانت هذه الفرقة معروفة لدى ابن خلدون تحت اسم "العزابة". وهي تمثل أكبر الفرق الإباضية والاتجاه المعتدل. وما زالت مستمرة بمفردها تقريباً، إلى أيامنا هذه. ويطلق هؤلاء الإباضيون الوهبيون على أنفسهم اسم أهل المذهب أو أهل الدعوة. ولا يدخل ليفيتسكي هنا في تفاصيل مذهبية بل يعود إليها في مقال لاحق سوف نعرضه بعد قليل.

- النكار: فرقة اكتسبت اسمها بسبب رفضها الاعتراف بالإمام الرئسي الثاني لدولة تاهرت. وانتخبت هذه الفرقة في أواخر القرن التاسع إماماً منشقاً هو أبو يزيد [مخلد ابن كيداد] الشهير. ولا يستفيض ليفيتسكي كذلك في شرحه عن هذه الفرقة، إذ يحيلنا إلى المقالة المذكورة أعلاه في ملحق موسوعة الإسلام حيث خصص لها قسمًا منفرداً.

- النفاية: وهي فرقة أسسها نفاث [فرج بن نصر] في الجريد في أوائل القرن التاسع معارضاً الإمام الرئسي أفلح المتهم بإهمال الحرب ضد الأغالبة (المسودة وتعني أنصار العباسيين). وترفض هذه الفرقة خطبة الجمعة وتعتبرها بدعة. وقد اعتزل نفاث بعد ذلك في جبل نفوسة. ووُجد ممثلون لهذه الفرقة في جنوب تونس حتى القرن الخامس عشر، وما زالت بقية قليلة منهم موجودة في جبل نفوسة في أيامنا هذه.

- الخلفة: فرقة فرعية أسسها خلف [بن السّمح] في طرابلس، وهو حفيد الإمام الإباضي أبي الخطاب عبد الأعلى المعافري، وكان يلقي دعماً من قبيلة زواغة. واستمرت هذه الفرقة في شرقي جبل نفوسة حتى القرن الثاني عشر وما زالت بقية منها تقيم في جبل نفوسة.

- العُمَريّة: فرقة فرعية تأسست على الأرجح في النصف الأول من القرن الثامن وهي تختلف كثيراً عن الوهبيّة من وجهة النظر العقائدية، وتعتبر أن أهل الكتاب ليسوا بمشركين.

- الحسينية: فرقة فرعية قريبة من العمريّة من وجهة النظر العقائدية، وأصلها من إقليم طرابلس.

- الفرثية: فرع أسسه في اورغلة (وارجلان) في القرن العاشر، [أبو سليمان بن يعقوب] أحد المتحدرين من الإمام الرّسّمي أفلح، وهي تأخذ اسمها بسبب تحريم [أبي سليمان] استهلاك الفرث.

- السكاكية: فرع تأسس في الجريد وكان يرفض صلاة الجماعة والآذان والسنة. انحصر هذا الفرع في مقاطعة قنطرة، واختفى في أواخر القرن الحادي عشر؛ وقد اعتبرهم الوهبيون من المشركين.

ويشير ليفيتسكي كذلك إلى انفصال ابن مصّالة من قبيلة هوّارة، الذي أسس مملكةً مستقلة غرب تاهرت في القسم الثاني من القرن التاسع (وانظر مقالة شيعب الإباضية فيما يلي). وقد خسر الوهبيون، الذين كانوا مهيمنين على أفريقيا الشمالية إلى حين وصول الفاطميين، هيمنتهم هذه لفترة من الزمن التي انتقلت إلى النّكار زمن عصيان أبي يزيد. وتراجعت الإباضية في شمال أفريقيا منذ ذلك الحين وعجّل في تراجعها ظهور بني هلال. وانحسرت الإباضية ابتداء من القرن الثاني عشر إلى بعض المناطق الجنوبية (وارجلان، وادي) حيث دعمت التجمّعات التي كانت موجودة قبلاً، ثم انتقلت بأعداد كبيرة إلى مزاب؛ أما في إقليم طرابلس فقد انتشرت في جبل نفوسة. ولم تستمر الإباضية في شمال أفريقيا إلى أيامنا هذه إلا في مزاب، وجزيرة جربة وزوّارة على شاطئ إقليم طرابلس وفي جبل نفوسة.

يبحث ليفيتسكي في القسم الأخير من مقالته التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى. كانت الحدود الشرقية للإباضية في برقة (Cyrénaïque) وفي الصحراء الليبية تتطابق مع حدود البلاد المحتلة من قبل البربر، ومنهم قبيلة لَوَانَة في (Cyrénaïque) التي كانت الأكثر تقدماً نحو الشرق إلى أن بدأ الغزو الهلالي الذي أنقضى هذه القبيلة. ولعبت لَوَانَة دوراً مهماً في تاريخ الإباضية، فقد استطاعت في عهد الحاكم [996/386-1021/411]. بمساعدة قبائل بربرية أخرى من طرد الفاطميين من برقة (Cyrénaïque). وباستثناء المراكز الحضرية، كان سكان إقليم طرابلس حتى القرن العاشر وما بعده يتألفون من القبائل البربرية التالية: مَزَاتَة، هَوَّارَة، زِنَاتَة، ضَرِيْسَة، زَوَّاعَة، لَمَاَة ونفوسة، التي كانت إباضية بكليتها تقريباً. وكانت قبيلة مزاتة تسكن القسم الشرقي وتمتد إلى الجنوب نحو حدود فزان، وكانت بلادها في القرون الوسطى القديمة تضم إقليمي سُرت في المنطقة الساحلية ووَدَّان في الداخل؛ ولعبت هذه القبيلة دوراً هاماً في عصر أبي الخطَّاب المعافري، ويبدو أن الإباضية استمرت في إقليم طرابلس الشرقي حتى عصر حديث نسبياً وذلك رغم هزيمة هذا الأخير في تَاوَرَّغَة (جنوبي مصرطة) ومقتل عدد كبير من السكان. وكان إقليم طرابلس (Tripolitaine) منطقة نفوذ قبيلة هَوَّارَة. ويورد ليفيتسكي معلومات الجغرافيين العرب المختلفة التي تسمح لنا بتحديد مقاطعة قبيلة هَوَّارَة التي كانت تمتد من منطقة تاورغة (في الأقاصي الغربية لإقليم سُرت) حتى منطقة طرابلس بما في ذلك المدينة نفسها التي كانت تضم بعضاً من هَوَّارَة؛ ونتيج لنا هذه المعلومات أيضاً بتحديد مقاطعات فروع هَوَّارَة مثل مصراتة في منطقة امسراتن (Misurata) وأقسام أخرى. شكلت بلاد هَوَّارَة النواة الرئيسة للدولة الإباضية في إقليم طرابلس (Tripolitaine) وقد نصرت هذه القبيلة أبا الخطَّاب المعافري وخلفه أبا حاتم المزوزي؛ ويبدو أنها اعترفت بسيادة الأئمة الرُستمين

لبعض الوقت، غير أنه غلبت فيها لوقتٍ طويل التجمّعات المقاومة للهوبية. ويبدو أن هوارة حاربت عبيد الله الفاطمي في سنة 910/298-11 باسم الإباضية. وتخلّت مجموعة كبيرة منها فيما بعد، وابتداءً من القرن الثاني عشر على الأرجح، عن الإباضية لصالح المالكية؛ ولم تصمد الإباضية سوى في بعض الأقاليم التي حافظت عليها حتى القرن الخامس عشر، مع العلم أن قسماً من هوارة (بنو مَليلة) لم يعتنقوا الإباضية مطلقاً. واشتركت قبيلة لُمَاية مع هوارة التي كانت تسكن إلى غربها ومع زنّانة في الانتفاضة ضد الفاطميين في سنة 910/298-11. وكانت زواغة تسكن إلى الغرب من لُمَاية بالقرب من مدينة سَبْرَاثَة (Sabratha) القديمة. أمّا قبيلة زَوّارة، أقرباء زواغة والمشار إلى وجودهم بالقرب من مدينة قابس، فقد بقوا على المذهب الخارجي حتى أيامنا هذه. وكانت قبيلة زنّانة تعيش حياة البداوة والترحال في سهل جفارة، وكانت قد اعتنقت المذهب الإباضي حوالي أواسط القرن الثالث عشر بعد أن كانت على المذهب الصُفري، ثم تخلّوا عن المذاهب الإباضية عندما تمرد إخوانهم في المغرب ضد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن وتبنّوا الواسلية [الاعتزال]. وسكنت ضريسة، على الأرجح، على شاطئ طرابلس الغربي؛ بينما كانت صبرة (سبراتا القديمة) مركز نفوسة إبّان الفتح العربي، وقد سيطروا على طرق المواصلات بين أفريقيا ومصر. وقد هزمهم إبراهيم بن الأغلب في سنة 283/896 عندما قارموا تقدّمه نحو مصر الطولونية؛ ثم طردوا نحو الجبل عند وصول بني هلال.

لم يكن جبل نفوسة في القرون الوسطى مسكوناً بالمعنى الدقيق للكلمة إلا في قسمه الغربي وذلك من القبيلة التي تحمل نفس الاسم والتي لم تكون إلى ذلك شعباً متجانساً، ولكنها استطاعت أن تستوعب في وقت مبكر القبائل الإباضية الأخرى وترأست هذا التحالف القبلي. ويعدد ليفيتسكي القبائل البربرية الأخرى التي كانت تسكن جبل نفوسة الغربي أو أميناج (Aminâdj) والتي كانت تشكل جزءاً من هذا

التحالف، ويحدد أماكن نزول هذه القبائل. ثم يعدد قبائل المنطقة الشرقية أو جادو (Djâdû) ، والتي كانت تشكل أيضاً جزءاً من هذا التحالف وتنتمي للمجموعة الزناتية خصوصاً أو مجموعات أخرى كذلك. واعتنقت نفوسة الإباضية في وقت مبكر وكانت من مؤيدي أبي الخطاب وأبي حاتم وحافظت على وفائها للرُستمين. وكانت نفوسة وهبيّة، غير أنّ جزءاً منها ناصر المبتدع خلف بن السّمح في النصف الأول من القرن التاسع، ومن بعده أبا يزيد النُّكاري. وكان إقليم يفرن (إيفرن) الذي يشكل اليوم جزءاً من جبل نفوسة، منفصلاً في القرون الوسطى، وكان سكّانه، وهم من أصل زناتة أو هوارية، قد تبنوا الإباضية الوهبيّة في القرن الثاني عشر بعد أن كانوا مواليين لخلف.

أما سكان غدامس البربر فقد تبنوا الإباضية في نفس الزمان الذي تبنّاها فيه نفوسة على الأرجح. وكان أحد "حملة العلم" المبعوثين إلى المغرب قبل سنة 58-757/140 من قبل الرئيس الإباضي للشرق أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، يعود بأصله إلى غدامس، حيث كانت الإباضية ما زالت منتشرة في القرن الرابع عشر؛ وكانت واحة درج (Derdj) إلى الشرق من غدامس، إباضية كذلك.

وكان إقليم فزان يأوي عدداً من البطون البربرية التي أتت من الشمال وانضمت إلى السكّان المحليين الذين كانوا من العرق الأسود (بحسب الطبري)؛ وقد انقسم بعد الفتح العربي إلى دولتين انتمتا إلى الإباضية وهما دولة زويلة ودولة الفزان. بالرغم من تقتيل سكان زويلة بعد هزيمة أبي الخطاب سنة 761/144، بقيت المدينة مركزاً للإباضية لوقت طويل. أما بالنسبة لفزان فإن عدد العلماء الإباضيين الذين يحملون تسمية الفزاني يشير إلى انتماء الإقليم بشكل واف إلى الإباضية. وفي القسم الأول من القرن التاسع تغلب الوهبيّون على الخلفيين؛ أما في القرن العاشر فقد نظم أحد

الرؤساء البربر دولة عاصمتها زويلة، تم تدميرها في القرن الثاني عشر على يد المغامر التركي قراقوش الآتي من مصر؛ واندرس ذكر الإباضية في فزان بعد ذلك التاريخ. بالرغم من اننا استرسلنا في عرض هذه المقالة، إلا أننا لم تتمكن من إعطاء فكرة وافية عن المعلومات الغنية التي يقدمها ليفيتسكي وعن كثافتها. وليس باستطاعة أحد سوى ليفيتسكي وهو الخبير النادر بشؤون الإباضية، أن يرسم لنا لوحة كاملة ومفصلة بهذا الشكل عن الإباضية في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى.

13- "شُعَبُ الإباضية": 9 *Studia Islamica* "Les subdivisions de l'Ibadiyya," in (1958), pp. 71-82.

يستفيد ليفيتسكي في هذه المقالة من عدة نقاط كان قد وقف عندها في المقالة التي عرضناها للتو، ولكنه يركز بمقدار أكبر على عدد من الفرق وعلى الجانب العقائدي. ويعطي وصفاً للشُعَبِ الإباضية التي تولدت عن الانشقاقات والبدع، وذلك اعتماداً على المؤرخين ابن صغير وأبي زكرياء وعلى سِيرِ الدَّرَجِيِّينَ والشَمَاخِيِّينَ. تشكل الوهبة إحدى أهم الفرق الفرعية من بين الفرق الستة عشرة التي تم احصاؤها. ويختلف الوهبيون بشكل واضح عن الأزارقة، وهم خوارج متطرفون، في أنهم لا يعتبرون المسلمين غير الخوارج مشركين وإنما كفار [نعمة]؛ وهم لا يعترفون بالاستعراض - أي القتل - الذي يمارسه الأزارقة على نساء أهل البدع وأولادهم؛ كما يبيح الوهبة الزواج من غير الإباضيين.

واعتبروا، موافقين بذلك الخوارج الأرائل، بأن الإمامة ليست ضرورية. ويمكننا التمييز بين حالتين وهما "حالة الظهور" أي إعلان إمامة مستقلة وانتخاب إمام يسمى بإمام البيعة، ويتم انتخابه بانتظام من قبل مجلس من الوجهاء أو الشيوخ؛

و"حالة الكتمان" أي السر، المتأنيّة عن سيطرة ظروف غير ملائمة فينصب "أهلُ السر" إماماً للكتمان، يحكم وفقاً للقرآن وللسنة وسيرة الخلفاء الأول، وتكون سلطته مطلقة ولا يمكن حصرها بشروط؛ إذ يعتبر حصرها بدعة وقد تسبب ذلك بانشقاقات في السابق. ويعتبر الوهبيون بأنه يمكن أن يُنتخب أكثر من إمام في وقت واحد في بلدان مختلفة على أن يسعوا إلى إمامة جامعة. ويختلف الوهبيون عقائدياً عن السنة في أنهم يؤمنون بخلق القرآن، وهم أقرب إلى المعتزلة في بعض الأمور. وإليك جدول بسائر الفرق الإباضية المهمة:

الحارثية: التي أسسها شيخ انفصل عن أبي عبيدة الشيخ الإباضي في البصرة، في القسم الأول من القرن الثامن، وتبنّى آراء المعتزلة حول القدر. إلّا أنّ الفرقة تشتق اسمها من اسم شيخ آخر هو الحارث بن مزيد.

الطريفية: أسسها في جنوب جزيرة العرب عبد الله بن طريف أحد أصحاب الإمام طالب الحق (انظر مقال 7 p. 1 (1959) *Folia Orientalia*).

النكارية: ذكرت فيما تقدّم، أنشأ أتباعها إمامة منشقة عن إمامة تاهرت في أواخر القرن التاسع، وكان رئيس هذه الفرقة في القسم الأول من القرن العاشر أبو يزيد [مخلد بن كيداد]، وكان يرى الاستعراض. النفائية: ذكرت فيما تقدّم.

يعدد ليفيتسكي بعد ذلك فرقاً أخرى لن نركز عليها هنا إذ إنه عرضها في مقالته "التوزيع الجغرافي" وسوف نكتفي هنا فقط بذكر الفرق التي لم ترد في تلك المقالة: كالحفصية، التي ترى أن [الفصل] بين الإيمان والشرك هو معرفة الله؛ والبيزيدية، التي تؤمن بأن الله سوف ينزل قرآناً جديداً على رسول فارسي. ويشير ليفيتسكي إلى أن النكار والخلفية كانوا من أعداء الرُستميين الأكثر عنفاً، وأن عداوة الوهبيين للنكار كانت على الأرجح سبباً إخفاق ثورة أبي يزيد ضد الفاطميين.

14- "الإباضيون في جنوب جزيرة العرب في القرون الوسطى": Les Ibadites dans l'Arabie du sud au moyen-âge," in *Folia Orientalia* 1(1959), pp. 3-18.

تفتتح هذه النشرة الاستشراقية البولونية الجديدة [*Folia Orientalia*] عددها الأول بمقالة عن الإباضية هي بمثابة تطوير وتكملة لبحث مقتضب قدمه ليفيتسكي في مؤتمر المستشرقين في ميونخ 1957 (انظر وثائق هذا المؤتمر، 1959، ص 362-364).

كان الخوارج الإباضيون الموجودون اليوم في عمان وزنجبار وأفريقيا الشمالية قد أسسوا في القرن التاسع ثلاث إمامات مستقلة في المغرب وفي حضرموت وفي عمان وذلك بتحريض من رؤسائهم الروحيين المقيمين في البصرة. ويعرض ليفيتسكي بدءاً تاريخ إمامة حضرموت المتقلب. وهو يفترض بأن انتشار الإباضية في جنوب جزيرة العرب له علاقة بحركة عبد الله بن إياض المري التميمي وبغزو الخوارج العابر للبلاد فيما بين سنة 684/65 وسنة 74/693 خلال حكم ابن الزبير لمكة، الذي تم التحضير له من خلال الحملة الدعائية التي تبلورت في هذا البلد مباشرة بعد معركة النهروان سنة 658/38. وبالرغم من أن الحجاج بن يوسف أنهى السيطرة الخوارجية فقد بقيت قوة هذه الحركة على جانب من الأهمية ما مكنها من القيام بثورة مفتوحة بعد انكفاء الخلافة الأموية. وقد قامت المجموعة الإباضية المهمة في البصرة تحت إدارة أبي عبيدة مسلم التميمي بالتحضير لهذه الثورة، كما قام بالتحضير لها كذلك مبعوث أبي عبيدة إلى مكة، أبو حمزة المختار الأزدي. وحصلت الانتفاضة في سنة 745/128 أو 746/129 أثناء انشغال الخليفة الأموي مروان بن محمد بثورة الخوارج في الجزيرة [الفراثية]، وأدت إلى إنشاء أول إمامة إباضية بإدارة الإمام عبد الله بن يحيى الكندي المسمى بطالب الحق، الذي أخضع

صنعاء وجعلها عاصمته بعد أن أحكم سيطرته على مكة والمدينة. وقُتل طالب الحق خلال مواجهة مع القوات الأموية التي تمكنت من استرجاع صنعاء وحضرموت؛ غير أن انهيار الدولة الأموية أنقذ الإباضيين، وتتابعت الأئمة في حضرموت التي ألحقت بعد ذلك بالإمامة الإباضية في عُمان.

واسترجع العباسيون حضرموت واليمن، إلى أن ، ظهر إمام إباضي جديد في حضرموت ابتداءً من نهاية القرن الثامن. وأستعاد إباضيو حضرموت استقلالهم في أواسط القرن التاسع بعد فترة سيطرة عباسية قصيرة، وقد أكد المسعودي على وجود إمامة إباضية أثناء قسم من القرن العاشر في حضرموت. وظلت هذه الإمامة قائمة في النصف الأول من القرن الحادي عشر، ثم أصبحت تابعة لعُمان، إلى أن استقلت مجدداً في النصف الثاني من هذا القرن، ولا تملك أي معلومات عن إباضيين في حضرموت بعد هذا التاريخ. واستمرت التجمعات الإباضية في اليمن حتى أواسط القرن الثاني عشر، وذلك بالرغم من استرجاع العباسيين لليمن وحضرموت كما تقدّم.

وينهي ليفيتسكي مقالته بفحص للتوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في جنوب جزيرة العرب في القرون الوسطى (حضرموت، مَهْرَة، جزيرة سوقطرة وفي اليمن: المعافر، المذنيخرة، وصنعاء) وتشكّلت معظم هذه التجمعات من فرقة الإباضية الوهية، التي كانت الأهم نظراً لعلاقتها بالأئمة الإباضيين الوهيين في عُمان، إلا أنه وجد أيضاً بين هذه التجمعات بعض الطريفيين. وللحركة الإباضية في جنوب جزيرة العرب أهمية كبيرة، إذ إن الذين أسسوا الإمامة الإباضية في شمال أفريقيا كانوا عرباً يمنيين أو حضرميين، أو بربر موالين للقبائل اليمنية والحضرية؛ وكان أول إمام إباضي في طرابلس ينتمي إلى تَجِيب وهي بطنٌ من كِنْدَة.

♦♦♦♦

15- "بخصوص قائمة قبائل بربرية لابن حوقل": "A propos d'une liste de tribus berbères d'Ibn Hawkal," in *Folia Orientalia* 1 (1959), pp. 128-135.

يتفحص ليفيتسكي في نفس العدد من هذه المجلة، بعض أسماء القبائل البربرية التي عدّها ابن حوقل، كما نجدّها في الطبعة الثانية المنشورة من قبل Kramers (وهذه القائمة غير موجودة في الطبعة الأولى). شكلت هذه القائمة تعقيدات عدة لا يمكن أن يحلّها سوى مستعرب مثل ليفيتسكي ذي معرفة واسعة بعالم البربر وبالأثار الأدبية التاريخية والجغرافية الخاصة بأفريقيا الشمالية. واستعان في ذلك بمجموعة الكتابات الإباضية.

تمكن ليفيتسكي من التعرف إلى أسماء غالباً ما كانت غامضة، ففسّرها وشرح معانيها وتمكن من تصحيح كتابة بعضها، وهي كثيرة، كان قد تم تشويبهها، كذلك تمكن من اقتراح نظريات مقبولة بالنسبة لتوضيح الأسماء الصعبة التفسير. ولن نعرض هنا لجميع الأسماء التي درسها. ونكتفي بذكر بعض الأمثلة: كلمة (Antikârat)، مثلاً، بدلاً من (Anîkarat)؛ و (Watâdjîn) بدلاً من (Watâdjîn)؛ و (Yâkâsan) بدلاً من (Yâkânas)؛ و (Qatûf) بدلاً من (Watûf) الخ.، ونجد أن المقطع الأول لبعض هذه الأسماء هو بصيغة (Kil/kîl) المعادلة ل (Kêl) في لغة الطوارق، كما نجد فيها الأجزاء (Anti) أو (Wâr) التي تقوم على ما يبدو مقام كلمة "بنو" في اللغة العربية. وهذه المقالة مفيدة لمن يرغب في إعادة النظر بالترجمة التي قام بها (de Slane) قبل قرن تقريباً، لبعض المقاطع من كتاب ابن حوقل الخاصة بأفريقيا الشمالية.

فهرس التّراجم

- إبراهيم بن أبي إبراهيم 151
- إبراهيم بن أيوب، أبو إسحاق 81
- إبراهيم بن زَمُور الزَّنْزَفِي 153
- إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن وَجْجَمَن، أبو سهل 116
- إبراهيم بن عبد الله 82
- إبراهيم بن وَجْجَمَن 152
- أحمد بن بشير 144
- أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يَخْلَف الدَّرَجِيّ 52
- أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشَّمَاخِي 43
- أحمد بن محمد بن بكر النفوسِي 50
- أحمد بن يوحين اليرَوَتِيّ 144
- أحمد بن يوسف [بن يعقوب بن تيمال] 57
- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو حمزة 77
- إسماعيل بن أبي زكرياء 154
- إسماعيل بن يدير، أبو طاهر 123

- أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رُسْتَم 142
- أبو أفلح = معبد بن أفلح 64
- أيوب بن إبراهيم، أبو سليمان 120
- البرّادي - أبو الفضل أبو القاسم
- ابن بُهلُول النُّفْظي - أبو عبد الله ابن بُهلُول 58
- توفيق بن يحيى الجَنَانِي، أبو يحيى 125
- حسن بن وَرْمَجُوج 147
- أبو خليل صال الدَّرَكَلِي 76
- داوود بن أبي يوسف، أبو سليمان 121
- داوود بن مَصَالَة، أبو سليمان 122
- داوود بن وَيْسَلَان الزَّوَاغِي، أبو سليمان 123
- داوود بن يَخْلَف 146
- أبو الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد 103
- أبو رَحْمَة حَنِينِي 114
- زكرياء بن أبي زكرياء بن فَصِيل بن أبي مِسْوَر اليَهرَاسَنِي، أبو يحيى 126
- أبو زكرياء الوارجلاني - يحيى بن أبي بكر 134
- سَدْرَات بن مسعود، أبو محمد 90
- سعيد بن خَزَرُون الدَّجَمِي 165
- سعيد بن سليمان الدَّرَجِينِي، أبو عثمان 124
- سعيد بن عَمَّار الزَّوَاغِي 165
- سعيد الفُسْطَاوِي، أبو عثمان 124
- سعيد بن يَخْلَف المَرَاتِي، أبو نوح 98

- ابن سلام ابن عمر 149
- سليمان، أبو الربيع 103
- سليمان بن زَرْقُون 168
- سليمان بن أبي زكرياء الفُرْسَطَانِي، أبو الربيع 106
- سليمان بن عبدالسّلام الوِسيَانِي، أبو الربيع 104
- سليمان بن موسى الزُّلْفِيّ، أبو الربيع 107
- سليمان بن موسى بن عمر، أبو الربيع 107
- سليمان مولى محمد بن عبد الله 167
- سليمان بن وكيّل الزّهَانِي 167
- سليمان بن يَخْلَف المَزَاتِي، أبو الربيع 109
- سليمان بن يومر، أبو الربيع 114
- أبو سليمان ابن مَصَالَة 122
- أبو سهل الفَارَسِي 115
- شاكِر بن مالول 166
- صال - أبو خليل صال 76
- صالح بن أفلح 167
- صالح بن إبراهيم بن يوسف الزّمُرِينِي 99
- صالح بن عبّود 166
- صالح المَزْغُورِي 167
- أبو صالح النّفُوسِي 119
- ابن الصّغِير 148
- عبد الله اللمطي (ابن اللمطي) 43

- عبد الله بن لُنت، أبو محمد 84
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَصْكُود المَجْدُولِي، أبو محمد 86
- عبد الله بن محمد بن ناصر بن مِيَال بن يوسف اللواتي، أبو محمد 86
- أبو عبد الله ابن بهلول النبطي 58
- أبو عبد الله ابن منصور 59
- عبد الرحمن أبو عُبَان، أبو زيد 142
- عبد الرحمن بن رستم الفارسي 37
- عبد الرحمن بن علي 37
- عبد الرحمن بن عمر 39
- عبد الرحيم بن أبي منصور 36
- عبدالعزيز بن الأوز 36
- عبد السلام بن عمران اليشكري 39
- عبد الكافي التيناوتي، أبو عَمَّار الوارجلاني 64
- عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن رُسْتَم 40
- عبود بن منار المُرَّاتِي 35
- عثمان بن خليفة المَارَغَنِي السَّوْفِي، أبو عمرو 69
- علي بن سهل النفوسي، أبو الحسن 78
- علي بن منصور اليراسني 146
- علي بن أبي يحيى 145
- أبو علي 64
- عمر بن غَزْوَة النُّفْطِي 168
- أبو عمران ابن الشيخ سليمان بن موسى 80

- عيسى بن حمدان، أبو موسى 92
- عيسى بن سَحميمان النَّفّوسي الوارجلاني 93
- عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان الشَّماخي، أبو موسى 94
- عيسى بن يَرْسوكَسَن، أبو موسى 95
- عيسى بن يوسف 154
- عيسى بن يوسف المَدْيُوني، أبو موسى 97
- أبو عيسى الجنائوني 81
- أبو عزيز ابن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني 73
- أبو الفتوح 76
- فلفول بن يحيى بن محمد بن الخير 147
- قاسم بن مَكْنُود 154
- ماكْسَن بن الخير الجَرَّامي الرِّسياني، أبو محمد 89
- محبوب بن أبي عبد الله السَّدْرَاتي 155
- محمد بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني، أبو عبد الله 63
- محمد بن أحمد 59
- محمد بن أفلح، أبو اليقظان 133
- محمد بن بكر النَّفّوسي 60
- محمد بن الخير، أبو عبد الله 61
- محمد بن زكرياء بن موسى الباروني القَلْعَوِي 162
- محمد بن سعيد، أبو عبد الله 62
- محمد بن عَطِيَّة المَرَّاتي 161
- محمد بن مانوج 162

- محمد بن يَليز الدَّرَفي، أبو يعقوب 127
- مرصوكسن الصَّاديبي 159
- مَصْكُودَسَن الدَّجَمي، أبو إِسحاق 82
- معبد بن أَفْلَح، أبو أَفْلَح 64
- مَقْرين بن محمد البَغْطوري 156
- مَقْرين بن محمد البَغْطوري 157
- منصور بن عبد الغني الوَسْلاتي 158
- منصور بن مَلال المانوجي 159
- منصور بن موسى بن يعقوب 159
- موسى بن زكرياء المَزَاتي، أبو عِمْران 80
- موسى بن عامر الشَّمَاخي، أبو عِمْران 78
- موسى بن وسلي، أبو عِمْران 79
- موسى بن أبي يوسف، أبو عِمْران 78
- ميمون بن حَمُودي بن زورَسْتان الوِشْياني 160
- ميمون بن محمد، أبو عمرو 68
- أبو ميمون من إحيطال 84
- نَقَات بن نصر النفُوسي 163
- نوح بن محمد بن مانوج 164
- نوح بن نامي الزُّلْقيني 164
- أبو نوح ابن إبراهيم بن يوسف الزَّيميني 99
- أبو ولا وانودين 125
- وِيسْلان بن أبي بكر، أبو محمد 91

- يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، أبو زكرياء 134
- يحيى بن جعفر الوَسْلَحي المَزَاتِي، أبو زكرياء 140
- يحيى بن زكرياء، أبو زكرياء 142
- يحيى بن أبي زكرياء بن فضيل الزَوَاغِي، أبو زكرياء 139
- يحيى بن محمد 169
- يحيى بن وَحْدُ لِيَش، أبو زكرياء 140
- يحيى بن وَيْحَمَن الهَوَارِي، أبو زكرياء 141
- يحيى بن أبي يحيى 168
- يحيى بن يوسف بن إبراهيم، أبو سهل 117
- يحيى بن يوسف المدوني 170
- يَخْلَفَتْن بن أيوب النفّوسي، أبو سعيد 118
- يعقوب بن أحمد، أبو يوسف 133
- يعقوب بن إسحاق 171
- يعقوب بن أبي القاسم 1170
- يعقوب بن أبي يعقوب 171
- يعقوب بن يوسف الباجراني 172
- أبو يعقوب بن أبي إسحاق 126
- يوسف بن إبراهيم السُّدْرَاتِي، أبو يعقوب 129
- يوسف العَقُولِي، أبو يعقوب 128
- يوسف بن فُتُوح، أبو يعقوب 128
- يوسف بن محمد التَّنَاوَرِي، أبو يعقوب 131
- يوسف بن محمد الوُسَيَانِي، أبو يعقوب 132

- يوسف بن موسى الدَّرَجِيني 173
- يوسف بن نَفَاث القَنْطَرَارِي، أبو يعقوب 132
- يونس بن أجاح، أبو القاسم 83
- يونس بن أبي الحسن 172

ثبت المراجع والمصادر

- الإباضية في تونس = Lewicki: *Les Ibadites en Tunisie*.
- ابن حوقل (- 990/380) = Ibn Haukal: *K. surat al-ard*.
- ابن خلدون (- 1405/808) = Ibn Khaldoun: *Histoire*.
- [ابن سلام الإباضي (- بعد 887/273): كتاب فيه بدء الاسلام وشرائع الدين، تحقيق فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، النشرات الاسلامية 33، فرانز شتاينر، فيسبادن 1986].
- [أبو عمّار عبدالكافي التناوتي (- حوالي 1174/570): الموجز في تحصيل السؤال طالبي، عمّار: آراء الخوارج الكلامية].
- أبو عبيدة البكري (- 1094/487) = Bakri: *K. al-Masalik*.
- ابن الصّغير (الرّبع الأخير من القرن الثالث/التاسع): مجموعة الأخبار التاريخية عن الأئمة الرُّستَميين في تاهرت = Ibn Saghir: *Chronique*؛ [أخبار الأئمة الرُّستَميين، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1406/1986].
- أبو زكرياء = مجموعة أخبار أبي زكرياء؛ وانظر: الوارجلاني.
- أسماء أهل البلد = *Noms des indigènes*.

- الباروني، محمد بن زكرياء بن موسى (- بعد 1562/970): نسبة دين المسلمين، ملحق ب كتاب السَّيَر للشَّماخي، طبعة حجرية، القاهرة 1884.
- البرّادي، أبو القاسم ابن إبراهيم (القرن 15/9): بيان بالمؤلفات الإباضية - بيان؛ [ملحق بكتاب آراء الخوارج الكلامية، لعمّار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، 281/2-95].
- بعض النصوص غير المنشورة - Lewicki: *Quelques textes inédits*.
- بيان بالمؤلفات الإباضية، للبرّادي - Motylinski: *Bibliographie du Mzab*.
- بيليوغرافيا - Motylinski: *Bibliographie du Mzab*.
- تسمية مشاهد الجبل، (القرن 15/9)، ملحق ب كتاب السَّيَر للشَّماخي، طبعة حجرية، القاهرة 1884؛ - Basset: *Les sanctuaires*.
- التوزيع الجغرافي - Lewicki: *La répartition géographique*.
- جبل نفوسة - Motylinski: *Le Djebel Nefousa*.
- دراسات إباضية - Lewicki: *Études*.
- الدرّجيني، أبو العبّاس أحمد بن سعيد (- بعد 1271/670): كتاب طبقات المشايخ، مخطوط برقم 275، مجموعة سموغورزفسكي، كراكوفيا؛ [كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طَلّاي، 1-2، مطبعة البعث، الجزائر 1974؛ ط2، مصوّرة عن الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، لا.ت.].
- ذكر أسماء بعض شيوخ الوهّبية، لمؤلف مجهول (بداية القرن 13/7)، ملحق ب كتاب السَّيَر للشَّماخي، طبعة حجرية، القاهرة 1884.
- رواية العقيدة الإباضية - Crupi La Rosa: *I trasmettitori*.

- السالمي الثُماني، عبدالله بن حميد، اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، الجزائر، 1326/1908.
- سِير المشايخ، لمؤلف مجهول (النصف الثاني من القرن 12/6)، مخطوط برقم 277، مجموعة سموغورزفسكي (ص 190-344)، كراكوفيا.
- شاخت، جوزف: مكبات ومخطوطات إباضية - Schact: *Bibliothèques*.
- الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد (- 1521/928): كتاب السَّير، طبعة حجرية، القاهرة 1884.
- شُعب الإباضية وفرقها - Lewicki: *Les subdivisions*.
- [طالي، عمّار: آراء الخوارج الكلامية. الموجز لأبي عمّار عبد الكافي الإباضي، 2-1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1398/1978].
- عبادة الكُش - Lewicki: *Le culte*.
- [القاضي، وداد: "ابن الصغیر مؤرّخ الدولة الرُستميّة"، مجلّة الأصالة (الجزائر) 45 (ماي 1975)، ص 36-58].
- اللمعة المرضية - السالمي.
- مجموعة أخبار أبي زكرياء - Masqueray: *Chronique d'Abou Zakaria*.
- مجموعة أخبار تاريخية - ابن الصغیر.
- مشاهد - تسمية مشاهد الجبل - Basset: *Les sanctuaires*.
- ملاحظات - Lewicki: *Notice sur la chronique ibadite*.
- وثيقة عن حملة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510 - "Expedition de Motylinski: Pedro de Navarre et de Garcia de Tolède contre Djerba (1510) d'après les sources abadhites," in *Actes du*

- الوارجلاني، أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر (- بعد 1081/474): كتاب السيرة وأخبار الأئمة -

مجموعة أخبار أبي زكرياء = Masqueray: *Chronique d'Abou Zakaria*؛ [بتحقيق عبدالرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس 1405/1985].

- الوسياني، أبو الربيع سليمان بن عبدالسلام (النصف الثاني من القرن 12/6): كتاب السير، مخطوط برقم 277، مجموعة سموغورزفسكي (ص 1-189)، كراكوفيا.

- Masqueray, E.: *Chronique d'Abou Zakaria*. Publiée pour la première fois, traduite et commentée par E. Masqueray, Alger, 1878.

- Motylinski, A. de C.: "Bibliographie du Mzab. Les livres de la secte abadhite," in *Bulletin de Correspondance Africaine*, Alger, 3 (1885), pp. 15-72.

-----: "Expeditions de Pedro de Navarre et de Garcia de Tolède contre Djerba (1501) d'après les sources abadhites," in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes Alger 1905. Troisième partie*, Paris 1908, pp. 133-59.

-----: *Le Djebel Nefousa*. Transcription, traduction française et note avec une étude grammaticale. Paris, 1898.

- *Noms des indigènes*: Vocabulaire destiné à firer la transcription en française des noms indigènes établi en vertu de l'arrêté de M. le Gouverneur général de l'Algérie du 27 mars 1885. Alger, 1891.

- Schacht, J.: "Bibliothèques et manuscrits abadites," in *Revue Africaine* 446-449 (1956), pp. 375-98.

- Smogorzewski, Z.: "Essai de bio-bibliographie ibādite-wahbīte," in *Rocznik Orientalisyczny* 5 (1927), pp. 45-57.

- Basset, R.: "Les sanctuaires du Djebel Neousa," in *Journal Asiatique* (Mai-Juin, 1899), pp. 423- 70; (Juillet-Août, 1899), pp. 88-120.
- Crupi la Rosa, G.: "I trasmettitori della dottrina Iāḍita," in *Annali dell'Istituto Universitario Orientale di Napoli* 5 (1954), pp. 123-139.
- Ibn Ḥaukal: *K. sūrat al-aṣṣ*, Opus geographicum auctore Ibn Ḥaukal, éd. J. H. Kramers, Leyde, 1938.
- Ibn Khaldoun: *Histoire de Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale*, trad. Par le Baron de Slane. Nouvelle édition publiée sous la direction de Paul Casanova, 1-4, Paris, 1925-56.
- Ibn Ṣaghīr: *Chronique d'Ibn Ṣaghīr sur les imams rostémides de Tahert*, éd. Et trad. Fr. De A. de C. Motylinski, in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes, Alger 1905*. Troisième partie (suite): Langues musulmanes (arabe, persan et turc), Paris, 1908, pp. 3-132.
- Lewicki, T.: "Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *Revue des Études Islamiques* 1935, cahier I, Paris, 1936, pp. 196-200.
- : *Études ibādites nord-africaines*. Partie I. *Tasmiya Ṣuyūb Gabal Nafṣa wa-qurʿum*. Liste anonyme des ṣaybs ibādites et des localités du Gabal Nafṣa contenue dans le "Siyar al- maṣṣiyū" (VIIe siècle). Texte arabe avec introduction, commentaire et index, Warszawa, 1955.
- : *Les Ibādites en Tunisie au moyen âge*, Accademia Polacca di Scienze e Lettere. Fascicolo 6. Conférence tenue à la Bibliothèque de l'Académie Polonaise de Rome le 17 février, 1958.
- : "Les subdivisions de l'Ibādiyya," in *Studia Islamica* 9 (1958), pp. 71-82.
- : "Notice sur la chronique ibādite d'ad-Darḡīnī," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.
- : "Quelques textes inédits en vieux berbère provenant d'une chronique ibādite anonyme," in *Revue des Études Islamiques*, 1934, cahier III, Paris 1953, pp. 275-96.
- : "La répartition géographique des groupements ibādite dans l'Afrique du Nord au Moyen Age," in *Rocznik Orientalistyczny* 21 (1946), pp. 301-43.
- : "Une chronique ibādite "K. as-Siyar" d'Abu 'l 'Abbās Aḥmad aṣ-Ṣammāḥī," in *Revue des Études Islamiques* cahier III, 1936, pp. 59-76.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب المصبي

شارع الصورياني (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulair:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2000/1/1000/365

التنضيد : كمبيوتر

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

AL-MU'ARRIKHŪN AL-IBĀDHIYYŪN

(Les historiens Ibādhites en Afrique du Nord)

Par
T. Lewicki

Traduction par
Rīma et Māhir Jarrār



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

